

المجالس السعيدة

محمد رضا الغراوي رحمه الله

تحقيق

رسول كاظم عبد السادة

المجالس السعيدة

محمد رضا الغراوي

تحقيق

رسول كاظم عبد السادة

المجالس السعيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين وبعد :

فإن المجالس الحسينية تعتبر من أهم الركائز الايمانية في مذهب التشيع، حيث تعتبر حلقة الوصل بين العلماء والناس من خلال طرح المسائل الدينية بصورتها المبسطة من غير الحاجة الى اللسان العلمي والمصطلح البحثي ، فيمكن لبسطاء المعرفة من العوام الاستفادة منها بما يوفر لهم من معلومة متكاملة بحسب قابلياتهم وحاجاتهم .

وإضافة الى ذلك فإنها تقدم على طبق من العاطفة المشحونة بالولاء والتفجع لواقعة الطف الكبرى ومصائب أهل البيت عليهم السلام مما يجعلها أكثر مقبولية وأسرع فهما وإدراكا .

ونحن اليوم نقدم واحدا من المؤلفات التي تهتم بهذا الجانب ، آلا وهو كتاب(المجالس السعيدة) للشيخ محمد رضا الغراوي (رحمه الله) ، فهو على صغره فإنه يحتوي على المئآت من الأحاديث الشريفة في قضايا الأخلاق والسلوك الإجتماعي والأسري ، فهو ليس كتاب مجالس فقط وإنما كتاب حديث أيضا ، مع ما فيه من تنويهات على قضايا المقتل الحسيني .

وهذا الكتاب كان مطبوعاً في خوالي الايام في النجف الأشرف إلا أن نفاذ نسخة جعله بحكم المفقود لولا توفر بعض النسخ في المكتبات العامة .

ونحن إذ نقوم بإعادة نشره محققاً إعتمدنا على هذه النسخة المطبوعة وخرجنا أحاديثها على الاصول الأولية وذكرنا بعض مطولات الأخبار التي أشار إليها المصنف وألحقنا بالكتاب رسالة الحقوق للإمام زين العابدين ونصوص القصائد التي إستشهد بها المصنف في كتابه لحاجة الخطباء إليها .

نسأل الله أن يجعل في إعادة نشر هذا الكتاب الفائدة والثواب لقارئه ومصنفه ومحققه وجميع المؤمنين والمؤمنات

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين أولا وآخراً وظاهراً وباطناً

ترجمة
الشيخ محمد رضا الغراوي
(١٣٠٤- ١٣٨٥) هـ

هو الشيخ محمد رضا بن قاسم بن محمد بن ناصر بن محمد بن القاسم بن محمد بن عيسى بن احمد بن محمد الغراوي النجفي .كذا ذكر نسبه في كتابه معرفة الاحوال في علم الرجال(١)

عالم مجتهد،ومؤلف ،أديب ، شاعر .

ولد سنة ١٣٠٤هـ الموافق ١٨٨٧م في قرية ميامين في إيران عند سفر والده مع عياله لزيارة الإمام الرضا عليه السلام.

فاضل ، وأديب من أهل العلم المحصلين وهو بقية سلفه الصالح والبارز من أسرته له أحاطه بالأخبار وسيرة أهل البيت عليهم السلام ضم الى علمه وفضله التقوى والصلاح .

---

(١)ينظر ترجمته في : ماضي النجف وحاضرها، ج٣ ص ١٣٧،معارف الرجال ، ج٢ ص ٢٧٦،مصفى المقال ، ص ١٧٧،ادب الطف ، ج١٠ ص ١٨٨.شعراء الغري ، ج٨ ص ٣٩٨،معجم المؤلفين العراقيين ،ج٣ص ١٦٨،نقباء البشر،ج٢ص ٧٦٧،الذريعة، ج٣ ص ١٢٧ وج٥ ص ٢٢٠و ٧ص ٢٨٦ وج٨ص ١٠٧وج ١١ص ٥٢وج ١٢ ص ٧ وج ١٤ص ٧٢، ١٧٢ ، ١٩٩، ٢٠٤ وج١٥ ص ١٦،معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام ،ج٢ ص ٩١٢،المنتخب من اعلام الفكر والادب ،ص ٤٩٥،معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى عام ٢٠٠٢ م ، ج٥ ص ٢٩٦،علي في الكتاب والسنة والأدب : ج ٥ ص ١٣٦ ،سبع الدجيل ، ٩٦،بقايا الاطياب،ص ١٠٠،اعلام العراق في القرن العشرين ،ج٣ص ٢٢٤،معجم المطبوعات النجفية، ص ١٧٧ وص ،٢١٢ ،مستدرك شعراء الغري ،ج٣ ص ٤٠٠ ،موسوعة النجف الاشرف ج٢٠ ص ٦٤ ،ظرافة الاحلام ص ١٣٠ ،اصدق المقال في علمي الدراية والرجال للمؤلف – مخطوط،معرفة الاحوال في علم الرجال للمؤلف – مخطوط ،معجم المطبوعات النجفية في اماكن عدة ،مصفى المقال في مصنفي علم الرجال ص ١٧٧

أطراه العلامة الشيخ محمد رضا آل ياسين (ره) في تقريضة على بعض مؤلفاته المؤرخة سنة ١٣٦٧هجرية فقال :

(العالم الخبير والمجتهد البصير والمعول عندي عليه والذي يلزم كل مؤمن الوثوق به والركون إليه -الى أن قال- وكتبه هاتفة بأنه المستجمع لجميع ما حررت وتحقيقاته مصرحة بأنه الحبر العالم وتدقيقاته مفصحة بأنه من الفقهاء الأعاظم .

شيوخه :

قرأ المباديء على:

١. العلامة الشيخ جعفر القرشي .
٢. أخيه الشيخ عبد الله القرشي.

وفي الخارج حضر عند اكثر علماء عصره أمثال :

١. العلامة الشيخ علي رفيش .
٢. العلامة الشيخ محمد جواد الحولاوي.
٣. السيد عبد الرزاق الحلو .
٤. الشيخ احمد وأخيه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.
٥. السيد صاحب العروة الوثقى والمحقق صاحب الكفاية.
٦. الشيخ جعفر آل الشيخ راضي الفقيه.
٧. الشيخ هادي آل كاشف الغطاء .
٨. الشيخ مهدي المازندراني .
٩. السيد أبو الحسن الأصفهاني .

إجازاته :

يروي بالإجازة عن كثير من أعلام الرواية منهم.

١. أستاذه الشيخ مهدي المازندراني له منه إجازة مؤرخة سنة ١٣٣٨هجرية .

٢. السيد الغريفي البحراني النجفي مؤرخة سنة ١٣٣٢هجرية.

٣. الشيخ محمد حسين الأصفهاني سنة ١٣٥٨هجرية.

٤. العلامة السيد حسين الصدر-صاحب التكملة-بإجازة مؤرخة سنة ١٣٤٤هجرية.

٥. الشيخ هادي آل كاشف الغطاء له إجازة مؤرخة سنة ١٣٥٤.

٦. وصاحب الذريعة إجازة مؤرخة سنة ١٣٥٨هجرية .

٧. العلامة السيد محمود الشاهرودي له منه إجازتان إحداهما مؤرخة سنة ١٣٦٦هجرية والأخرى مؤرخة سنة ١٣٧١هجرية .

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة تنوف على الستين كتابا لم يطبع منها الا خمسة:

المطبوعة

البضاعة المزجاة يقع في ثلاثة مجلدات. (وهذا هو الكتاب الذي بين يديك)طبع منه الجزء الاول فقط على الحجر (١)

١. - لب اللباب في معاني بعض غريب اللغة والحديث والكتاب وهو ستة عشر مجلدا. طبع منه المجلد الأول فقط

٢. الكنز المدخر في آداب المسافر والسفر .

٣. سعادة الأنام في أدعية الساعات والليالي والأيام .

٤. المجالس السعيدة أيضا في المواعظ. (الحقناه باخر هذا الكتاب)

المخطوطة:

٥. نصيحة الضال في الإمامة (١) .

---

(١) يوجد بهذا الاسم اكثر من كتاب ومنها: ديوان البضاعة المزجاة في رثاء العترة الهداة لام فرقان، مطبوع سنة ١٤٣١ هـ كماان هناك كتاب باسم (البضاعة المزجاة في شرح كتاب الروضة من الكافي) لمؤلفه محمد حسين بن قارباغدي ، مطبوع بتحقيق حميد احمدى جلفايي بمجلدين .

٦. أصدق المقال في علمي الدراية والرجال.
٧. شفاء القلوب في تنزيه الأنبياء من الذنوب.
٨. الدرة المضيئة .
٩. اللمع الغراوية في شرح القصيدة الشذراوية في النحو .
١٠. زهرة العوالم نظم معالم الأصول.
١١. محاسن الكواكب وهو ديوانه .
١٢. أهبة المعاد في المسائل الكلامية .
١٣. معرفة الأحوال في علم الرجال.
١٤. سبيل الرشاد في المواعظ .
١٥. العرى العاصمة في تفضيل الزهراء فاطمة عليها السلام .
١٦. نفائس التذكرة في شرح التبصرة تبصرة العلامة الحلي. ١- ١٤

---

(١) هذا الكتاب تحدث عنه حفيد المؤلف الشيخ خلف بن الشيخ جاسم بن الشيخ محمد رضا الغراوي قائلا: . إن والدي الشيخ جاسم الغراوي روي لي أن جدي الف اكثر من ٢٠٠ كتاب في مختلف العلوم ، ولأنه لم تكن توجد مطابع ولا ناشرون آنذاك فقد بقيت المخوطات محفوظة لدينا،ونحن الان نمتلك اكثر من ٧٠ مخطوطا من اشهرها كتاب (نصيحة الضال) وتضم المكتبة إضافة الى الكتب والمخطوطات ، تواقيع وشهادات لزملاء العلامة الشيخ محمد رضا الغراوي والشيخ جاسم محمد رضا

ويضيف الشيخ خلف ان هذه المخطوطات يرجع تاريخ قسم منها الى ٧٠٠ سنة ،أي الى فترة الغزو التتري للعراق، مشيرا الى أن والده الشيخ جاسم الغراوي واصل مسيرة جدي فعكف على التأليف والكتابة حتى قام باستنساخ المصادر بخط يده ..حيث ألف اكثر من ٦٠ كتابا لم يطبع منها الا نسخة واحدة من كتاب(لب اللباب) وهو يضم ٣٢ جزءا وتم طبع جزء واحد منه عام ١٣٠٣ هجرية ،اما الاجزاء الباقية فهي بانتظار مد العون لها واعادتها للحياة.

١٧. إزالة الغواشي في مدرك الحواشي (حواشي السيد محمد كاظم اليزدي على التبصرة).
١٨. الشعلة الفورية.
١٩. الخيرات الحسان في تفسير القرآن .
٢٠. الورق الصادحة في فضل سورة الفاتحة.
٢١. ذخائر فصل القضاء وهو شرح لكتاب طلب الرضا في مدح علي المرتضى الأصل خمس قصائد في مدح أمير المؤمنين (ع) والذخائر شرح لها.
٢٢. بلوغ منى الجنان في تفسير الألفاظ اللغوية من القرآن .
٢٣. منظومة في المواريث أسماها لوامع الغرر.
٢٤. كتاب أربعين حديثا.
٢٥. الزاد المدخر في شرح الباب الحادي عشر.
٢٦. أماني الأديب مختصر مغني اللبيب وصل فيه الى حرف اللام.
٢٧. الفوائد النحوية في شرح نظم الألفية في النحو.
٢٨. طرائق الوصول الى علم الأصول.
٢٩. احسن الحديث شرح رسالة شيخه الشيخ جعفر آل الشيخ راضي في المواريث.
٣٠. جوابات المسائل الدورقية في بعض الفروع الفقهية.
٣١. عوالم العلم والأمم شبه الكشكول.
٣٢. أدلة الحكام في شرح شرائع الإسلام خرج منه كتاب الطهارة والصلاة والصوم والاعتكاف والزكاة والخمس قرضه العلامة الشيخ محمد رضا آل ياسين بأبلغ تقريض.
٣٣. موهبة الرحمن في تفسير القرآن.
٣٤. عقود الدر في شرح معتبر المحقق ثلاثة مجلدات.
٣٥. شفاء الصدور في الآداب والأحكام.

٣٦. النور المبين رد على زين الدين بن دحلان في الإمامة.

٣٧. النور الكافي في تهجية اخبار الكافي رتب أخبار الكافي على حروف الهجاء.

٣٨. شرح هداية الصدوق في الفقه.

٣٩. رسالة أنباء الغيب.

٤٠. أبواب الرحمة في أحوال الخمسة أصحاب الكساء. (١)

نماذج من شعره

له نظم رائق وهو من الطبقة الوسطى وجل شعره في رثاء الأئمة عليهم السلام ومديحهم ورثاء بعض الأعلام وتهنيتهم.

وصفه الخاقاني بقوله:

والغراوي شاعر من طراز شعراء القرون المظلمة الذين تحلوا بالصناعة اللفظية والتمسك بالبديع وقد نظم الكثير من الموشحات (٢)

قال من ابيات يذكر فيها الغدير :

ويوم خم أتى أكملت دينكم ... نصا من الله في شأن الوصي علي

فأنكروها ليخفوا فضله حسدا ... وأنه كان في أم الكتاب علي (٣)

وله مادحا الإمام علي عليه السلام :

بولاك قد أقررت مذ قالوا بلى ... وولا سواك أجبت عنه بلا ولا

وتخمرت بشعاع نورك طينتي ... فتبوأ الأحشاء حبك منزلا

لا غرو إذ قد شاع فيك تشيعي ... فأنا الذي قد شاع عني أولا

لو قطعوني في هواك وحاولوا ... عنك العدول سويعة لن أعدلا

---

(١) وغيرها كثير ذكرناها في مقدمتنا عند تحقيق كتابه البضاعة المزجاة

(٢)ماضي النجف/ج٣/٤٠.

(٣)شعراء الغري ج٨ ص ٤٠٤

قسما بسرك وهو حلفة صادق　　لولاك ما برئ البرايا ذو العلا

وله يمدح الإمام علي (عليه السلام) قوله :

ما بال سلمى تمادت في تجافيها　　اما اليها رقى حالي فيشجيها
توهم الناس حالي ليس تعلمه　　وما أظن بحالي قط تخفيها
وكيف تخفى وان القلب مسكنه　　(وصاحب الدار ادرى بما فيها)
جدت بقطعي دون العاشقين لذا　　ترى قطايع قلبي من صوافيها
رودا فدتها الملوك نفسها　　بل كل نفس بها قامت تفديها
تبري رواهف لحظيها ممارية　　نحوي فتصمي الا لاخاب باريها
لو أن يوسف في الاحياء شاهدها　　لقال ربي الا ارزقني تلاقيها
ورب زاعمة أجرت بفكرتها　　بحسنها الشمس قد اضحت تباريها
اليس تعلم ان الشمس الضحى التمست　　تعيرها بعض معنى من معانيها
من اين للشمس عطف مثل معطفها　　اذا تثنت تمنى الغصن يحكيها
واين للشمس طرف مثل مقلتها　　قد ظل شخص المنايا كامنا فيها
نشوانة القد خمر الدل خامرها　　فاسكرت كل راء في تثنيها
تسقى بماء الشباب الغض وجنتها　　وجمرة الخد نار الحسن تذكيها
لله من وجنة ضدين قد جمعت　　فالنار تذكووليس الماء يطفيها
ماء الملاحة يجري في محاسنها　　فكان مظهر باسم الله مجريها
وقالوا بالبدر تشبيها فقلت لهم　　جلت عن الشمس تمثيلا وتشبيها
والبدر لا زال في نقص وطلعتها　　تزداد حسنا فهل بدر يضاهيها
قد قر عينا عذولي في الهوى فرحا　　مذ عذبتني دلالا في تجنيها
اما درى الناس قدآلى ابو حسن　　بحبه من عذاب النار ينجيها

وكيف تحرق نفس في لهب لظى   ودر ضرع الولا حبا يغذيها
هو الامام الذي ترجو بطاعته   كل البرايا الرضا من عند باريها
له الفضائل مثل الشهب في عدد   وهل لشهب السما عد فنحصيها
مقدس النفس عن غير يغايرها   وأين غير من الاغيار يحكيها
رامت جميع أولي الافهام تدركه   ذاتا وغامضها لازال يعييها
وكيف تدرك ذاتا ليس يعلمها   معنى سوى الله باريها ومنشيها
ذات باوصافه الرحمن يوصفها   وفي أعز أساميه يسميها
فرد قوي مريد كاره ازل   عدل عليم بما في الغيب آتيها
طوبى فطوبى تدلت وسط منزله   فالمؤمنون جميعا ظلهم فيها
خير البرية قد أضحى وشيعته   غر محجلة مهما توافيها
أخو النبي وحاميه وناصره   وجنة كان يوم الروع يؤويها
والشمس بعد دخول الليل راجعة   تقري السلام عليه وهو يقريها
مؤذن بربي الأعراف يعرفه   قوم فيغدو من السلسال يسقيها
يدري ويعلم في طرق السماء كما   طرق الأراضين طرا كان يدريها
تخشى المنية أن تغدو مبارزة   عند النزال له كي لا يرديها
هذا هو البعض من أفضاله فأبن   شخصا سواه لهذي كان يحويها
والعقل دل على تفضيله ومتى   شئت النصوص فجل القوم ترويها
واقرأ (تعالوا ، وقل لا ، والنبأ   وأتى والعاديات) ومن للنفس يشريها
وسورة (النجم والنجوى وغاشية   والمرسلات) وآيا لست أحصيها

تنبيــك قــد جعــل الأعلــى إمامتــه　　يــوم القيامــة نــاج مــن يؤديهــا(١)

وله من قصيدة يمدح السيد محمد بن الامام الهادي عليهما السلام بقوله:

صـــب الـــديار بحبكم بهـــج　　ولـــسانه في ذكـــركم لهـــج

والبعــد لــو أضــنى لــه جــسدا　　فـــشذاكم تحيـــا بـــه المهـــج

وبعـــادكم قـــرب وحـــربكم　　ســـلم وضـــيق نـــواكم فـــرج

لم يحـــل لـــي الاكـــم ابـــدا　　بـــل كـــل شـــيء غيركـــم سمـــج

تخفـــيكم عـــني الـــورى حـــسدا　　وعلـــيكم قـــد دلـــني الارج

ان يـــدرجوا نبـــأ الـــسلو لكـــم　　فهـــم بـــشوط المـــين قـــد درجـــوا

فـــالروح مـــني فـــيكم امتزجـــت　　ولربمـــا الروحـــان تمتـــزج

يـــا عـــرب نجـــد والوفـــا خلـــق　　للعـــرب كـــان وهـــم لـــه نهـــج

حاشـــاكم ان تنكـــروا شـــغفي　　وانـــا الـــذي في الحـــب ابـــتهج

تبـــدي الانـــام هـــواكم وهـــم　　لم يـــدخلوا الا كمـــا خرجـــوا

يبـــدون مـــا لم يـــضمروا فـــترى　　صـــدقا وكـــذبا قـــولهم مزجـــوا

غـــروا الـــورى في حـــسن ظـــاهرهم　　ولـــديهم قـــصد الهـــوى هـــرج

صـــافوك ان صـــافيتهم واذا　　مـــا ملـــت مـــالوا عنـــك وانزعجـــوا

لاتطـــر شخـــصا مـــنهم فـــبهم　　حلـــو الثنـــاء علـــيهم سمـــج

الا الثنـــاء بمحمـــد حـــسن　　للحـــق قـــد قامـــت بـــه الحجـــج

وقال في رثاء الامام السجاد عليه السلام :

مـــا للـــهموم تراكمـــت بفـــؤادي　　أضـــعون مـــن أهـــوى حـــداها الحـــادي

---

(١)شعراء الغري ج٨ ص ٤١١، معجم شعراء الشيعة ج٣١ ص ٢٧٠، علي في الكتاب والسنة والأدب : ج ٥ ص ١٣٦ ، الكوكب الدري ص ٦٠١

وديـارهم ظلـت غواسـق بعـد مـا كانـت شـوارق مـن سـناها الـوادي
أمـست خـلاء لا يبـت بهـا سـوى أزل والا مــسكن للــوادي
وتـرى الثعـال مـع الـذؤل لـدى المسا بعــضا لــبعض بــالعواء ينــادي
أقــوت معالمهــا وغــاض نميرهــا حتــى لهــا أقــوت قــوى المرتــاد
فكأنهــا أبيــات آل المــصطفى لمــا خلــت عــن أهلــها الأمجــاد
حـيران حـران الحـشا مما لقـى مــن محنــة هــارت ذرى الأطــواد
أعـني بـه زيـن العبـاد ومـن دعـي دون الــورى بالــسيد الــسجاد
هــو حجــة الله ارتــضاه لخلقــه وأبــو الأئمــة علــة الايجــاد
ومــن الــذي عاشــت بنيــل أكفــه أهــل الرجــا مــن عــاكف أو بــادي
وبنيلــها الأقــوات لايــدرونها مــن أي بيــت قــد أتــت أو نــادي
حتــى ســقته الــسم آل أميــة فقــضى سمــيم الــضغن والأحقــاد
لم يكفهــم مــا جرعــوه بكــربلا مــن فــادح قــد فــت للأكبــاد
قــد قطــع الــسم الــذعاف فـؤاده قطعــا فليــت بــه أصــيب فــؤادي
فمـضى حميـد الـذكر غـير مـذمم عــف المــآزر طــاهر الأبــراد
قــد أعولــت أملاكهــا لمــصابه وتبــدل التــسبيح بالتعــداد
وتقلعـت أسـس الهـدى مـن بعـده وانهــار حــصن الرشــد والأرشــاد
الله أكــبر أي خطــب مــذ دهــى قــد برقــع الأســلام ثــوب حــداد
الله أكــبر أي غاشــية غــشت فغــشت أديــم الأرض بــرد ســواد
أبكــت عليــا والبتــول وأحمــدا والجــن ظلــت بالعويــل تنــادي
مــن ذا يعــيش المعتفــى والمجتــدي بعطــاء بعــد عطائــك المعتــاد
مــن لليتــامى والأيــامى والأولى ســنوا اذا قــد جــف زرع الــوادي

ومـن الـذي تـروي العطـاش بـسيبه   لومـا حماهـا الجـدب صـوب عهـاد
ومـن الـذي يحيـى الـورى لوانهـا   تعـدوا عليهـا للزمـان عـوادي
فعليـك صـلى الله يـا بـاب الرجـا   مـا دمـت تـذكر في ذرى الأعـواد (١)

وقال من قصيدة يمدح فيها امير المؤمنين عليه السلام ويرثي ولده الشهيد الحسين عليه السلام :

يـا ليـت عينـك يـا رجـاء المرتجـى   ومزيـل كـل ملمـة لاتقلـع
ترنـو الى ارض الطفـوف سـريعة   لـترى جـسوما بالـسيوف تـوزع
اضـحت عليهـا الـصافنات عواديـا   والبـيض تـسجد فـوقهن وتركـع
والله لا انـسى الحـسين وجـسمه   امـسى بحـد المرهفـات يقطـع
خلعـت عليـه الـذاريات مطارفـا   فغـدى بهـا عـوض الثيـاب يلفـع
لم يبـق منـه مفـصل الا وقـد   اضـحت لـه بـيض الـصفاح تبـضع
تعدو عليه عليه العاديات وجسمه   فيـه العواسـل والـصوارم ترتـع
لهفـي علـى ذاك القتيـل مـن الظمـا   يقـضي وغلـة قلبـة لاتنقـع
لهفـي علـى تلـك العقائـل اذ غـدت   بـين العـدى منهـا الملاحـف تنـزع
اضـحت وقـد سـلب الطغـام قناعهـا   رغمـا عليهـا بالـسياط تقنـع
كـم حـرة بعـد التحجـب أبـرزت   حـسرى ولكـن بالعفـاف تبرقـع
ظلـت باكنـاف الطفـوف غنيمـة   فغـدت تقاسمهـا اللئـام الوضـع
تـدعو ولا مـن قومهـا ذي نخـوة   اضـحى يجيـب دعاءهـا او يـسمع
فغـدت بلاحـام بنـات المـصطفى   تـسري بهـا عجـف النيـاق الـضلع

---

(١)الامـام زيـن العابـدين للمقـرم ص ٤٢٦، الامـام زيـن العابـدين في شـعر القـدماء والمعاصرين ص ٣١٣

فـــان اشــتكت الم الــسياط يــسبها　　　زجـــر ويزجرهـــا لئــيم اكـــوع
وان اشتكت نصب السرى وعناءه　　　اضـــحت بــاطراف الاســنة تقـــرع

وله من موشحة في مولد الامام الحسين عليه السلام :

هلـــهلت تخطـــر لعيـــا جـــذلا　　　اذ اتاهـــا الـــوحي لـــلارض انزلـــي
وخـــذي مـــن شـــئت ايـــاك الى　　　بنـــت طـــه خـــير كـــل الرســـل

☆☆☆

فغـــدت تخطـــر والحورالحـــسان　　　يتقارضـــــن اناشـــــيد الهنـــــا
وانـبرى رضـوان يـسعى في الجنـان　　　فرحـــا بالبـــشر يـــدعو معلنـــا
ســبحو الــرحمن في كــل لــسان　　　واذكـــروا الله بـــانواع الثنـــا
ان لعيـــا امـــرت ان تنـــزلا　　　لـــترى امـــر الحـــسين بـــن علـــي
...... كـــل البرايـــا وعـــلا　　　بـــالعلى قـــد خـــصه الـــرب العلـــي

☆☆☆

فـــترى الامـــلاك شـــكرا تنـــشرا　　　علـــم التعظـــيم للـــرب الجليـــل
وانثنـــى جبريـــل بـــشرا يخطـــر　　　خاطبـــا فـــيهم قبـــيلا فقبيـــل
معـــشر الامـــلاك هيـــا نبـــدر　　　بالتهـــاني جـــده المـــولى النبيـــل
مرحبـــا يـــابن الوصـــي ذي العلـــى　　　والـــد الاطهـــار ذي الفـــضل الجلـــي
مـــن بـــه الـــسبع الـــسماوات العلـــى　　　اشـــرقت نـــورا قـــديم الازل

☆☆☆

بـــدر مجـــد فـــضله قـــد ســـطعا　　　حيـــث ميكـــال لـــه قـــد خـــدما
وبـــساق العـــرش نـــورا لمعـــا　　　مثـــل نـــور المـــصطفى قـــد رسمـــا
وبـــافق المجـــد لمـــا طلعـــا　　　زال عـــن صـــبح الهـــدى ليـــل العمـــى
وعلـــى الخلـــق لـــه عقـــد الـــولا　　　عقـــد الـــرحمن في نـــص جلـــي

مثلمـــا تربتـــه في كـــربلا عـــنهم الـــضراء فيهـــا تنجلـــي

☆☆☆

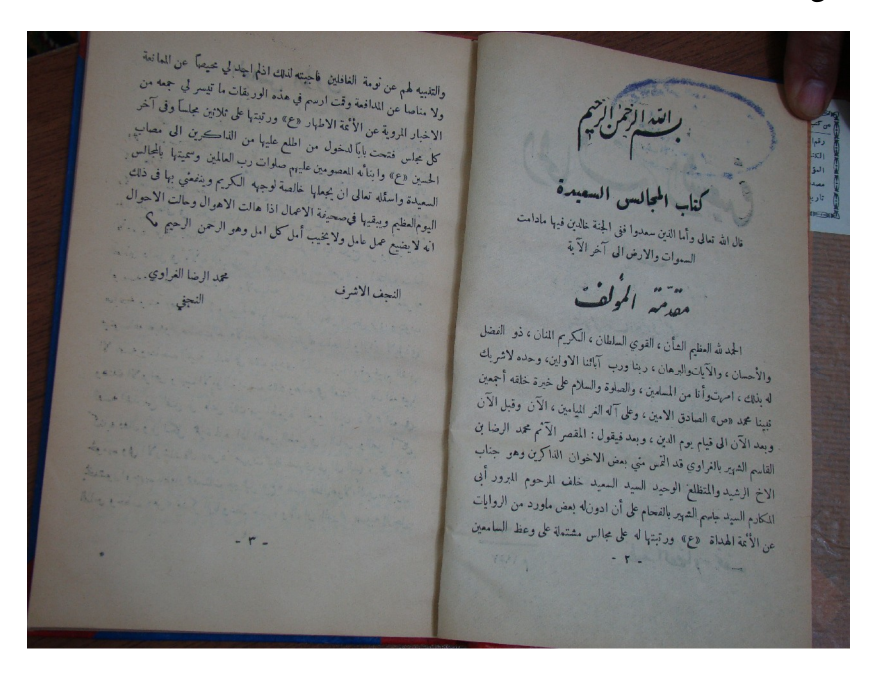
خـــصه الله بـــانواع الحبـــا اذ بـــه فطـــرس قـــد نـــال المنـــى
وجميـــع البـــؤس عنـــه ذهبـــا وســـرى يرفـــل في بـــرد الهنـــا
قـــائلا اعـــتقني حلـــف الابـــا مـــن علـــى الـــدين اغتـــدى مؤتمنـــا
فـــاهبطوا امـــلاك ربـــي ذلـــلا لتنـــالوا الان اقـــصى الامـــل
حبـــه فـــرض علينـــا جعـــلا وبـــه اضـــحى شـــفاء العلـــل

وله ايضا:

محـــرم بـــك الـــسرور حـــرما والـــصبح فـــيك صـــار لـــيلا مظلمـــا
حيـــث بـــك الحـــسين مـــن آل العبـــا تفـــتت أحـــشاؤه مـــن الظمـــا
مستنـــصرا ومـــا لـــه مـــن ناصـــر يمنعـــه مـــن العـــداة أو حـــمى
قـــد قتـــلت أنـــصاره حـــتى غـــدا رضيـــعه بـــسهمهم منفـــطما
يـــا بـــأبي أفـــدي جريحـــا لـــم تـــزل شيبـــته مخـــضوبة مـــن الـــدما
نـــزف الدمـــاء والظـــما أجهـــده أجهـــده نـــزف الـــدماء والظمـــا
يعـــوم بحـــرا مـــن دماهـــم مزبـــدا ومـــهره الـــسفين مهـــما قـــد طمـــا

وفي ختامها:

فيـــا ابـــن بنـــت احمـــد ومـــن بـــه حتمـــا يزيـــل الله عـــنا الغممـــا
وتفـــرج الـــشدائد الـــصعاب اذ نلـــوذ منهـــا بـــك يـــا نعـــم الحمـــى



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المجالس السعيدة

قال الله تعالى وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الى آخر الآية

مقدمة المؤلف

الحمد لله العظيم الشأن ، القوي السلطان ، الكريم المنان ، ذو الفضل والأحسان ، والآيات والبرهان ، ربنا ورب آبائنا الاولين ، وحده لاشريك له بذلك ، امرت وأنا من المسلمين ، والصلوة والسلام على خيرة خلقه أجمعين نبينا محمد «ص» الصادق الامين ، وعلى آله الغر الميامين ، الآن وقبل الآن وبعد الآن الى قيام يوم الدين ، وبعد فيقول : المقصر الآثم محمد الرضا بن القاسم الشهير بالغراوي قد التمس مني بعض الاخوان الذاكرين وهو جناب الاخ الرشيد والمتطلع الوحيد السيد السعيد خلف المرحوم المبرور أبي المكارم السيد جاسم الشهير بالفحام على أن ادون له بعض ماورد من الروايات عن الأئمة الهداة «ع» ورتبتها له على مجالس مشتملة على وعظ السامعين

- ٢ -

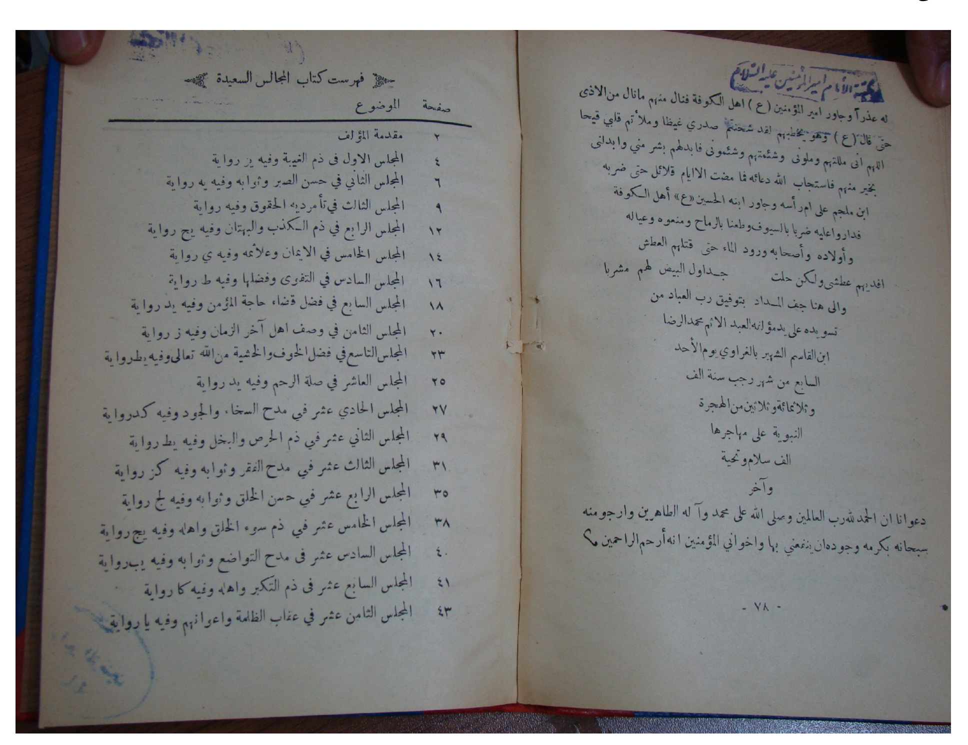
والتنبيه لهم عن نومة الغافلين فاجبته لذلك اذلم اجد لي محيصاً عن الممانعة ولا مناصا عن المدافعة وقمت ارسم في هذه الوريقات ما تيسر لي جمعه من الاخبار المروية عن الأئمة الاطهار «ع» ورتبتها على ثلاثين مجلساً وفي آخر كل مجلس فتحت باباً لدخول من اطلع عليها من الذاكرين الى مصاب الحسين «ع» وابنائه المعصومين عليهم صلوات رب العالمين وسميتها بالمجالس السعيدة واسئله تعالى ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم وينفعني بها في ذلك اليوم العظيم ويبقيها في صحيفة الاعمال اذا هالت الاهوال وحالت الاحوال انه لايضيع عمل عامل ولايخيب أمل كل امل وهو الرحمن الرحيم

النجف الاشرف

محمد الرضا الغراوي
النجفي

- ٣ -

صورة الصفحة الاولى من النسخة المطبوعة



اهل الكوفة فنال منهم مانال من الاذى
له عذراً وجاور امير المؤمنين (ع) اهل الكوفة فنال منهم مانال من الاذى
حتى قال (ع) وهو يخاطبهم لقد شحنتم صدري غيظا وملأتم قلبي قيحا
اللهم اني مللتهم وملوني وشئمتهم وشئموني فابدلهم بشر مني وابدلني
بخير منهم فاستجاب الله دعائه فما مضت الايام قلائل حتى ضربه
ابن ملجم على ام رأسه وجاور ابنه الحسين «ع» أهل الكوفة
فداروا عليه ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ومنعوه وعياله
وأولاده وأصحابه ورود الماء حتى قتلهم العطش

افديهم عطشى ولكن حلت   جداول البيض لهم مشربا

والى هنا جف المداد بتوفيق رب العباد من
تسويده على يد مؤلفه العبد الاثم محمد الرضا
ابن القاسم الشهير بالغراوي يوم الأحد
السابع من شهر رجب سنة الف
وثلاثمائة وثلاثين من الهجرة
النبوية على مهاجرها
الف سلام وتحية
وآخر
دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وارجو منه
سبحانه بكرمه وجوده ان ينفعني بها واخواني المؤمنين انه أرحم الراحمين

- ٧٨ -

فهرست كتاب المجالس السعيدة

صورة الصفحة الاخيرة من النسخة المطبوعة

المجالس السعيدة

محمد رضا الغراوي

تحقيق

رسول كاظم عبد السادة

قال الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ) (١)

(١) سورة هود، اية: ١٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله العظيم الشأن القوي السلطان الكريم المنان ذو الفضل والإحسان والآيات والبرهان ربنا ورب آبائنا الأولين وحده لا شريك له بذلك أمرت وأنا من المسلمين

والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين نبينا محمد صلى الله عليه وآله الصادق الأمين وعلى آله الغر الميامين الآن وقبل الآن وبعد الآن الى قيام يوم الدين وبعد فيقول:المقصر الآثم محمد الرضا بن القاسم الشهير بالغراوي

قد التمس مني بعض الإخوان الذاكرين وهو جناب الأخ الرشيد والمتطلع الوحيد السيد السعيد خلف المرحوم المبرور أبي المكارم السيد جاسم الشهير بالفحام على أن أدون له بعض ما ورد من الروايات عن الأئمة الهداة عليهم السلام ورتبتها له على مجالس مشتملة على وعظ السامعين والتنبيه لهم عن نومة الغافلين فأجبته لذلك إذ لم أجد لي محيصا عن الممانعة ولا مناصا عن المدافعة وقمت ارسم في هذه الوريقات ما تيسر لي جمعه من الأخبار المروية عن الأئمة الأطهار عليهم السلام ورتبتها على ثلاثين مجلسا وفي آخر كل مجلس فتحت بابا لدخول من اطلع عليها من الذاكرين إلى مصاب الحسين عليه السلام وأبنائه المعصومين عليهم صلوات رب العالمين وسميتها (بالمجالس السعيدة)

وأسأله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وينفعني بها في ذلك اليوم العظيم ويبقيها في صحيفة الأعمال إذا هالت الأهوال وحالت الأحوال إنه لا يضيع عمل عامل ولا يخيب أمل كل آمل وهو الرحمن الرحيم .

النجف الأشرف

محمد رضا الغراوي النجفي

المجلس الأول
في ذم الغيبة والنميمة

من مجلبات العذاب الأخروي والذل الدنيوي لكل امرئ الغيبة إذ هي المبغوضة لعلام الغيوب والمعدودة من عظائم الذنوب بل أنها من كبائرها التي نهى عنها سبحانه في كتابه الحميد وقرآنه المجيد فقال عز من قائل(وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ)(١)

فقد بالغ تعالى في النهي عنها إذ شبهها بأكل لحم الميتة المحرمة من لحوم الآدميين بل قال الصادق عليه السلام: إن المغتاب لمسلم بما فيه خارج عن ولاية رب العالمين داخل في ولاية الشياطين(٢)

بل قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اغتاب مسلما أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوما وليلة إلا أن يغفر له صاحبه (٣)

---

(١) سورة الحجرات، اية: ١٢.

(٢) آمالي الشيخ الصدوق ، ص ١٦٣ ، عن علقمة ، قال : قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، وقد قلت له : يا بن رسول الله ، أخبرني من تقبل شهادته ومن لا تقبل شهادته . فقال : يا علقمة ، كل من كان على فطرة الاسلام جازت شهادته . قال : فقلت له : تقبل شهادة المقترف للذنوب ؟ فقال : يا علقمة ، لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلا شهادات الأنبياء والأوصياء (صلوات الله عليهم) لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق ، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان ، فهو من أهل العدالة والستر ، وشهادته مقبولة ، وإن كان في نفسه مذنبا ، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل داخل في ولاية الشيطان .

(٣) بحار الأنوار: ج ٧٥، ص ٢٥٨ ح ٥٣.

وعنه صلى الله عليه وآله: إياكم والغيبة فإنها أشد من الزنا فإن الرجل ليزني ويتوب فيتوب الله عليه وأن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها (١)

والزاني لا يؤذي إلا نفسه وصاحب الغيبة زيادة على ذلك يؤذي الناس وربما أوقع فيهم القتل وهتك الأعراض ونهب الأموال بسبب ذلك وهذه هي الفتنة التي قال الله فيها (الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) (٢)بل فاعل ذلك من الهمزة اللمزة الذين ذكرهم الله في كتابه فقال (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) (٣)

إذ الهمز الطعن في الناس واللمز أكل لحومهم (٤)

وفي الإرشاد، قال صلى الله عليه وآله: مررت ليلة أسري بي إلى السماء على قوم يخمشون أوجههم بأظفارهم فسألت جبرئيل عليه السلام عنهم فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس(٥)

وخطب صلى الله عليه وآله فذكر الربا وعظم خطره وقال: إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم من سبعين زنية بذات محرم وأعظم من ذلك عرض المسلم(٦)

---

(١)كنز العمال :ج٣ ص ٥٨٦ح ٢٥، عوالي اللئالي : ج١ ص ٢٧٤ح ١٠١.

(٢)سورة البقرة، اية : ١٩١.

(٣)سورة الهمزة، اية : ١ .

(٤) الهمز : الطعن . واللمز : العيب ، قيل : والفرق بينهما هو ان الهمزة : الذي يعيبك بظهر الغيب واللمزة ؛ يعيبك في وجهك ، وقيل : الهمزة : الذي يؤذي جليسه بسوء لفظه واللمزة : الذي يكسر عينه على جليسه ويشير برأسه ويؤمى بعينه .

(٥) سنن أبي داود ج ٤ كتاب الأدب باب في الغيبة حديث ٤٨٧٨، وهذا يدل على أن لجميع ما في العالم الحسي صور حقيقية في عالم المثال وانها صور مطابقة لما هي صور له في الخير والشر . وعالم المثال عالم متوسط بين العالمين أي عالم الحس وعالم العقل

(٦) الخصال ج ٢ ص ٣٧١ .

وعنه صلى الله عليه وآله : من اغتاب امرءا مسلما بطل أو نقض وضوؤه وجاء يوم القيامة ويخرج من فيه رائحة نتن من الجيفة يتأذى به أهل الموقف (١)

وعنه صلى الله عليه وآله : من اغتاب مسلما في شهر رمضان لم يؤجر على صيامه (٢)

وعن الصادق عليه السلام: الغيبة حرام على كل مسلم وأنها لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب(٣)

---

(١)أمالي الشيخ الصدوق ، ص ٥١٥ ، وسائل الشيعة : ج ١٢ ، ص ٢٨٢، مكارم الأخلاق ، ص ٤٣٠، وتمامه : ونهى عن الغيبة ، وقال : من اغتاب امرءا مسلما ، بطل صومه ، ونقض وضوؤه ، وجاء يوم القيامة تفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة ، يتأذى به أهل الموقف ، فإن ، مات قبل أن يتوب مات مستحلا لما حرم الله ، ألا ومن تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة ، فإن هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة .

(٢) جامع الأخبار ، ص ١٧١.

(٣)الخيير في مصباح الشريعة : قال الصادق (عليه السلام) : الغيبة حرام على كل مسلم ، مأثوم صاحبها في كل حال ، وصفة الغيبة أن تذكر أحدا بما ليس عند الله عيب ، أو تذم مما تحمده أهل العلم فيه ، وأما الخوض في ذكر الغائب بما هو عند الله مذموم ، وصاحبه فيه ملوم ،فليس بغيبة ، وإن كره صاحبه إذا سمع به ، وكنت أنت معافى عنه وخالية منه ، وتكون في ذلك مبينا للحق من الباطل ببيان الله ورسوله ، ولكن بشرط أن لا يكون للقائل بذلك مراد غير بيان الحق والباطل في دين الله عز وجل ، وأما إذا أراد به نقص المذكور بغير ذلك المعنى ، فهو مأخوذ بفساد مراده ، وإن كان صوابا ، فإن اغتبت فبلغ المغتاب فاستحل منه ، فإن لم تبلغه ولم تلحقه فاستغفر الله له ، والغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب .أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران ، على نبينا وآله وعليه السلام : المغتاب هو آخر من يدخل الجنة إن تاب ، وإن لم يتب فهو أول من يدخل النار ، قال الله تعالى : (أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) ووجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والخلق ، والعقل والفعل ، والمعاملة والمذهب ، والجهل وأشباهه ،واصل الغيبة يتنوع بعشرة أنواع : شفاء غيظ ، ومساعدة قوم ، وتهمة ، وتصديق خبر بلا كشفه ، وسوء ظن ،

وعنه عليه السلام لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته إلى أن يفضحه الله في جوف بيته(١)

وعنه عليه السلام رب عبد لم ير يوم القيمة شيئا من الحسنات فيقول يا رب أين حسناتي فيقال في جوابه إن ربك لا يضل ولا ينسى ذهب عملك باغتياب الناس ورجل رأى في كتاب عمله حسنات كثيرة فيقول يا رب من أين هذه فيقال فلان اغتابك فهذه حسناته أعطاها الله إليك

وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال ما عمر مجلس بالغيبة إلا خرب فنزهوا أسماعكم عن استماع الغيبة فإن القائل والمستمع شريكان في الإثم (٢)

وحسد ، وسخرية ، وتعجب ، وتبرم ، وتزين ، فإن أردت السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق ، فيصير لك مكان الغيبة عبرة ، ومكان الاثم ثوابا

(١) مستدرك الوسائل :ج ٢ ص ١٠٤ ح ٤ و ح ١٢ ، الاختصاص ص ٢٢٠ ، بحارالانوار :ج ٧٥ ص ٢١٨ ح ٢١ ، الكافي :ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٢ ،ثواب الأعمال ، ص ٢٨٨ ،المحاسن :ج ١ ص ١٠٤ ح ٨٣

(٢) قال النبي صلى الله عليه وآله من اغتاب مسلما أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوما وليلة ، إلا أن يغفر له صاحبه ،

وقال صلى الله عليه وآله : من اغتاب مسلما في شهر رمضان لم يوجر على صيامه ،

وعن سعيد بن جبير ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول : إلهي ليس هذا كتابي فاني لا أرى فيها طاعتي ، فيقال له : إن ربك لا يضل ولا ينسى ، ذهب عملك باغتياب الناس ، ثم تؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيهاطاعات كثيرة فيقول : إلهي ما هذا كتابي ، فاني ما عملت هذه الطاعات ، فيقال لان فلانا اغتابك فدفعت حسناته إليك .

وقال عليه السلام : كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة فإنها إدام كلاب النار ،

وقال عليه السلام : ما عمر مجلس بالغيبة إلا خرب من الدين فنزهوا أسماعكم من استماع الغيبة فان القائل والمستمع لها شريكان في الاثم ،

وعن علي عليه السلام السامع للغيبة أحد المغتابين (١)

وقال عليه السلام لا يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم(٢)

وعنه صلوات الله وسلامه عليه وآله من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبدا ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه فقد انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالدا فيها (٣)

وعن نوف البكالي(٤) قال أتيت عليا عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال وعليك السلام فقلت عظني يا سيدي فقال يا نوف أحسن يحسن إليك

وقال عليه السلام : إياكم والغيبة فان الغيبة أشد من الزنا ، قالوا : وكيف الغيبة أشد من الزنا ؟ قال : لان الرجل يزني ثم يتوب فتاب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر له صاحبه ، وقال عليه السلام : عذاب القبر من النميمة والغيبة والكذب

وقال عليه السلام من روى على أخيه المؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته وقفه الله في طينة خبال في الدرك الأسفل من النار(جامع الأخبار : ١٧١ .)

(١) عن النبي صلى الله عليه واله، تفسير الشيخ أبى الفتوح الرازي ٥ / ١٢٥ ونقل عنه في مستدرك الوسائل ٩ / ١٣٣ .

(٢) عن النبي صلى الله عليه واله، بحار الانوار: ج٦٨ ص ٢٩

(٣) أمالي الصدوق ٦٣ .

(٤) البكالي نوف بفتح النون وسكون الواو ابن فضالة الحميري من علماء التابعين ويظهر من الروايات ، انه كان له اختصاص بأمير المؤمنين عليه السلام قال الجوهري نوف البكالي كان حاجب علي عليه السلام .أقول : روى الخطيب في تاريخ بغداد في المجلد السابع ص ١٦٢ عن جعفر ابن مبشر الثقفي باسناده عن نوف البكالي قال : بايتّ عليا عليه السلام فأكثر الدخول والخروج والنظر في السماء ، ثم قال لي : أنائم أنت يا نوف ؟ قلت رامق أرمقك بعيني منذ الليلة يا أمير المؤمنين قال فقال لي :

يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا ارض الله بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والكتاب شعارا ، والدعاء دثارا ، ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح ابن مريم .

يا نوف : ان الله أوحى إلى عبده المسيح ان قل لبني إسرائيل لا تدخلوابيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأكف نقية ، وذكر باقي الحديث إنتهى .

وروى شيخنا الصدوق رحمه الله ما يقرب من ذلك عن نوف قال : بت ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن ، قال : فمر بي بعد هدء من الليل فقال : يا نوف أراقد أنت أم رامق ؟ قلت : بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين ، قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، الحديث ، وفي آخره وقل لهم اعلموا اني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة الخ .

و روى العلامة المجلسي رحمه الله في البحار عن نوف قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام يا أمير المؤمنين اني خائف على نفسي من الشره والتطلع إلى طمع من أطماع الدنيا ،

فقال لي : وأين أنت عن عصمة الخائفين وكهف العارفين ؟

فقلت : دلني عليه ؟

قال الله العلي العظيم ، الخبر .

وعن فلاح السائل عن حبة العرني قال : بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل واضعا يده على الحائط شبيه الواله وهو يقول : (إن في خلق السماوات والأرض) إلى آخر الآية ، قال : ثم جعل يقرأ هذه الآيات ويمر شبه الطائر عقله ، فقال لي : أراقد أنت يا حبة أم رامق ؟ قال : قلت رامق هذا أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن قال

فأرخى عينيه فبكى ، ثم قال لي : يا حبة ان لله موقفا ولنا بين يديه موقفا لا يخفى عليه شئ من أعمالنا . يا حبة : ان الله أقرب إلي وإليك من حبل الوريد ، يا حبة انه لا يحجبني ولا إياك عن الله شئ .

قال ثم قال : أراقد أنت يا نوف ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد وقد أطلت بكائي هذه الليلة ، فقال : يا نوف إن طال بكاؤك في هذه الليلة مخافة من الله تعالى قرت عيناك غدا بين يدي الله عز وجل .

فقلت زدني يا أمير المؤمنين

فقال ارحم ترحم

فقلت زدني يا أبا الحسن

قال قل خيرا تذكر بخير

فقلت زدني قال اجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب النار

ثم قال يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدي وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحب الزنا وكذب من زعم انه يعرف الله وهو مجترىء على معاصي الله في كل يوم وليلة (١)

يا نوف : انه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفأت بحارا من النيران انه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله تعالى من رجل بكى من خشية الله وأحب في الله ، وأبغض في الله .

يا نوف : انه من أحب في الله لم يستأثر على محبته ، ومن أبغض في الله لم ينل ببغضه خيرا عن ذلك استكملتم حقائق الايمان ثم وعظهما وذكرهما وقال في أواخره فكونوا من الله على حذر فقد أنذرتكما ، ثم جعل يمر وهو يقول : ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عني أم ناظر إلي ، وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك علي ما حالي ؟ قال : فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر .(الكنى والالقاب :ج٣ص ٩٢)

(١) آمالي الشيخ الصدوق ، ص ٢٧٧ ، وتمامه : عن نوف البكالي ، قال : أتيت أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وهو في رحبة مسجد الكوفة ، فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فقال : وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته . فقلت له : يا أمير المؤمنين ، عظني . فقال :

يا نوف ، أحسن يحسن إليك .

فقلت : زدني يا أمير المؤمنين .

فقال : يا نوف ، ارحم ترحم .

فقلت : زدني يا أمير المؤمنين .

قال : يا نوف ، قل خيرا تذكر بخير .

فقلت : زدني يا أمير المؤمنين

وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر: يا أبا ذر من ذب عن أخيه المسلم الغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار يا أبا ذر من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة فإن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة (١)

وأهل الكوفة مع علمهم بهذا ووعدهم النصرة لإمامهم لما حل بين أظهرهم خذلوه وتركوا إعانته ونصرته ولم يكفهم هذا بل تألبوا عليه بأجمعهم وأحاطوا به كما يحيط بياض العين بسوادها ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبل والحجارة .

قال : اجتنب الغيبة ، فإنها إدام كلاب النار .

ثم قال : يا نوف ، كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة ، وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض الأئمة من ولدي ، وكذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يحب الزنا ، وكذب من زعم أنه يعرف الله عز وجل وهو مجترئ على معاصي الله كل يوم وليلة .

يا نوف ، اقبل وصيتي ، لا تكونن نقيبا ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا . يا نوف ، صل رحمك يزيد الله في عمرك ، وحسن خلقك يخفف الله حسابك .

يا نوف ، إن سرك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معينا .

يا نوف ، من أحبنا كان معنا يوم القيامة ، ولو أن رجلا أحب حجرا لحشرة الله معه .

يا نوف ، إياك أن تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي ، فيفضحك الله يوم تلقاه .

يا نوف : احفظ عني ما أقول لك ، تنل به خير الدنيا والآخرة .

(١) آمالي الشيخ الطوسي ، ص ٥٢٧.

المجلس الثاني
في حسن الصبر وثوابه

قد ثبت حسن الصبر على مضض المصائب ومهمات فوادح النوائب كما ورد عنهم عليهم السلام الصبر مطية لا يكبو صاحبها (١)

وهو من أخلاق الله سبحانه

ففي الإرشاد أوحى الله إلى داود عليه السلام أن تخلق بأخلاقي فإن من أخلاقي إني أنا الصبور(٢)

والصابر إن مات مع الصبر مات شهيدا وإن عاش عاش عزيزا بل الصبر على المطلوب عنوان الظفر والصبر على المحن عنوان الفرج وقد مدح الله سبحانه نبيه أيوب عليه السلام فقال (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (٣) وناهيك من فضله قوله عز من قائل(إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ

---

(١) ورد في كنز الكراجكي : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : بالصبر يتوقع الفرج ، ومن يدمن قرع الباب يلج ،

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : الصبر مطية لا تكبو ، والقناعة سيف لا ينبو

وقال (عليه السلام) : أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج

وقال (عليه السلام) : الصبر جنة من الفاقة

وقال (عليه السلام) : من ركب مركب الصبر اهتدى إلى ميدان النصر(بحار الانوار:ج ٦٨ص ٩٦)

(٢) مسكن الفؤاد ص ٤١ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٣٧ ح ٢٢ .

(٣) ص/٤٤

حِسَابٍ) (١) وقوله (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا) (٢)والآيات في ذلك كثيرة

والروايات جمة غفيرة ومنها :

ما روي عن علي والصادق عليهما السلام أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان(٣)

وعن النبي صلى الله عليه وآله الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر عند المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين نجوم الأرض إلى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش(٤)

وعنه صلى الله عليه وآله الصبر نصف الإيمان (٥)

وان الإيمان نصفان نصف صبر ونصف شكر (٦)

---

(١) الزمر/١٠

(٢) السجدة/٢٤

(٣) نهج البلاغة ٣ : ١٦٨ / ٨٢ ، الكافي ٢ : ٧٢ / ٤ و ٥ جامع الأخبار ١٣٥ باختلاف يسير ، وروي باختلاف في ألفاظه في التمحيص : ٦٤ / ١٤٨ ومشكاة الأنوار : ٢١ .

(٤) الكافي ٢ : ٧٥ / ١٥ ، تنبيه الخواطر ١ : ٤٠ ، جامع الأخبار : ١٣٥ ، الجامع الصغير ٢ : ١١٤ / ٥١٣٧ ،منتخب كنز العمال ١ : ٢٠٨ .

(٥) شهاب الأخبار : ٥٥ / ١٣٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ : ٣١٩ ، الجامع الصغير ٢ : ١١٣ / ٥١٣٠ ،الترغيب والترهيب ٤ : ٢٧٧ / ٥ ، المستدرك على الصحيحين ٢ : ٤٤٦ ، الدر المنثور ١ : ٦٦ ، إرشاد القلوب :١٢٧ .

(٦) عن النبي صلى الله عليه واله، مجمع البيان ٧ : ٣٢٣ .

وعن الصادق عليه السلام من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له أجر ألف شهيد (١)

وعن علي عليه السلام بني الإيمان على أربع دعائم اليقين والصبر والجهاد والعدل فالصبر منها على أربع شعب الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات(٢)

وعن الحسن عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى بأهل البلاء الصابرين إليها يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الأجر صبا وقرأ(إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ)(٣)

وعن الصادق عليه السلام إذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن أهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر على معاصي الله فيقول الله تعالى صدقوا أدخلوهم الجنة وهو قول الله تعالى (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ)(٤)

---

(١) عن أحدهما (عليهما السلام) قال : مامن عبد مسلم ابتلاه الله بمكروه وصبر إلا كتب له أجر ألف شهيد وعن أبي الحسن (عليه السلام) قال : مامن أحد يبليه الله عز وجل ببلية فصبر عليها إلا كان له أجر ألف شهيد(بحار الانوار:ج٦٨ص ٩٧)

(٢) الكافي :ج٢ص ٥

(٣) مسكن الفؤاد . ص ٤٣ ، عنه في البحار ج ٨٢ ص ١٣٧ ح ٢٢ .

(٤) الكافي : ٢ / ٧٥ / ٤ ، البحار : ٦٩ / ٣٦٢ .

وعن الباقر عليه السلام قال لما حضرت أبي الوفاة ضمني إلى صدره وقال يا بني اصبر على الحق وإن كان مرا توف أجرك بغير حساب(١)

وعن الصادق عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالغصب والنخل ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز أتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدقني (٢)

وعنه عليه السلام قال:قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى إني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن أقرضني منها أعطيته بكل واحدة عشرا إلى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني قرضا فأخذت منه شيئا قسرا فصبر أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها قال ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله تعالى(الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم

---

(١) عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) : لما حضرت أبي علي بن الحسين (عليهما السلام) الوفاة ضمني إلى صدره وقال : يا بنى أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أباه أوصاه يا بني اصبر على الحق وإن كان مرا (الكافي ج ٢ ص ٨٩)

قال العلامة المجلسي: : اصبر على الحق أي على فعل الحق من ارتكاب الطاعات وترك المنهيات وإن كان مرا ثقيلا على الطبع ، لكونه مخالفا للمشتهيات النفسانية غالبا أو على قول الحق وإن كان مرا على الناس ، فالصبر على ما يترتب على هذا القول من بغض الناس وأذيتهم ، أو على سماع الحق الذي القي إليك وإن كان مرا عليك مكروها لك ، كمن واجهك بعيب من عيوبك ، فتصدقه وتقبله أو أطلعك على خطأ في الاجتهاد أو الرأي فتقبله ويمكن التعميم ليشتمل الجميع(بحار الانوار:ج٦٨ص ٦٩)

(٢) أصول الكافي ٢ : ٩١ .

مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ) (١) فهذه واحدة من ثلاث خصال ورحمة اثنتان (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) ثلاث ثم قال هذا لمن أخذ الله منه شيئا قسرا (٢)

وقيل لرابعة العدوية(٣) متى يكون الله عن العبد راضيا فقالت إذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة (٤)

مثل برير ابن خضير الهمداني رحمه الله لما وقف هو وعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري رحمه الله يوم عاشوراء ليطليا بعد الحسين عليه السلام فجعل برير يضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن يا برير أتضحك ما هذه ساعة باطل فقال برير لقد علم قومي انني ما أحببت الباطل كهلا ولا شابا وإنما أفعل ذلك استبشارا بما نصير إليه فوالله ما هو إلا أن نلقى هؤلاء بأسيافنا فنعالجهم ساعة فيميلون علينا ثم نعانق الحور العين . (٥)

---

(١) البقرة/١٥٦ - ١٥٧

(٢) الكافي ج ٢ ص ٩٢ .القرض: القطع ، وما سلفت من إساءة أو إحسان وما تعطيه لتقضاه ، والمعنى أعطيتهم مقسوما بينهم ليقرضوني فأعوضهم أضعافها لا ليمسكوا عليها وقيل : أي جعلتها قطعة قطعة وأعطيت كلا منهم نصيبا فمن أقرضني منها قرضا أي نوعا من القرض كصلة الامام والصدقة والهدية إلى الاخوان ونحوها وما شئت من ذلك أي من عدد العطية والزيادة زائدا على السبعمائة كما قال تعالى والله يضاعف لمن يشاء

(٣)رابعة العدوية البصرية ، الصوفية ، أم عمرو ، رابعة بنت إسماعيل ، ولاؤها للعتكيين . ولها سيرة في جزء لابن الجوزي .ترجمها الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٨ ص ٢٤١

(٤) احياء علوم الدين :ج١٤ ص ١٢٨

(٥)الملهوف ص ٨٤ .

المجلس الثالث
في أداء الحقوق

لما كان الإنسان مدني الطبع مضطرا إلى صحبة أبناء نوعه ومعاشرتهم ومخالطتهم وهم متفاوتون بالمرتبة والفضيلة ولا بد له من مصاحبتهم على اختلاف مراتبهم وأقدارهم فلزمه بذلك عقلا وشرعا مراعاة حقوقهم وتأديتها لهم لتتم له الصحبة إياهم وتحسن منه العشرة معهم

وقد نبه على ذلك سيد الساجدين وزين العابدين الإمام علي بن الحسين عليه السلام فقال في بعض حديث له سمي برسالة الحقوق(١)

وأما حق السلطان عليك أن تعلم أنك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعله الله عليك من السلطان وأن عليك أن لا تعترض لسخطه فتلقي بيدك إلى التهلكة وتكون شريكا له فيما يأت إليك من سوء وحق سايسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه والاستماع إليه والإقبال عليه وأن لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب أحدا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه ولا تغتاب عنده أحدا وان تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له وليا فإذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله أنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس أما حق سايسك بالملك فإن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

وأما حق رعيتك بالسلطان فان تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم ولا تعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله على ما أتاك من القوة عليهم

---

(١) انظر الملحق ذكرنا فيه رسالة الحقوق لعظيم محصولها

وأما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله سبحانه إنما جعلك قيما لهم فيما أتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله وإن أنت منعت الناس علمك أ و خرقت عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك

وأما حق الزوجة فأن تعلم أن الله تعالى جعلها لك سكنا وأنسا فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها وإن كان حقك عليها اوجب فإن لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك وتطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها وأما حق مملوكك فأن تعلم أنه خلق ربك وابن أبيك وأمك ولحمك ودمك لم تملكه لأنك صنعته من دون الله ولا خلقت شيئا من جوارحه ولا أخرجت له رزقا ولكن الله كفاك ذلك ثم سخره لك وأتمنك عليه واستودعك إياه يحفظ لك ما تأتيه من خير وشر فأحسن إليه كما أحسن إليك وإن كرهته استبدلته ولا تعذب خلق الله

وأما حق أمك فان تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحدا أحد وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد أحدا ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسوك وتضحى وتظلك وتهجر النوم لأجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها فأنت لا تطيق شكرها إلا بعون الله

وأما حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك وانك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك

واما حق ولدك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنك مسؤل عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في امره عمل من يعلم أنه مثاب عل الإحسان له معاقب على الإساءة إليه

وإما حق أخيك فأن تعلم أنه يدك وعزك وقوتك فلا تتخذه سلاحا على معصية الله ولا عدة لظلم خلق الله ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحة له فإن أطاع الله وإلا فليكن الله أكرم عليك منه إلى ان قال عليه السلام

واما حق إمامك في صلاتك أن تعلم انه تقلد السفارة فيما بينك وبين ربك ويتكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعا لك ولم تدعو له وكفاك هول المقام بين يدي الله فإن كان فضل فوقي نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته فتشكر له على قدر ذلك وإما حق إمامك من بعد نبيك فأن تعلم أن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله وحربه حرب الله وسلمه سلم الله(١)

وأهل المدينة عمدوا بعد نبيهم إلى إمامهم فقادوه بحمائل سيفه كالبعير المخشوش (٢)

---

(١) تحف العقول ص ٢٦٩، و رسالة الحقوق فيها خمسون حقّا ، نقلها أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة الحراني (ت / ٣٣٦ ح) في كتابه تحف العقول أوّلها : اعلم رحمك الله ، أنّ للّه عليك حقوقا محيطة لك بكلّ حركة تتحركها أو سكنة تسكنها . وآخرها : وهذه خمسون حقّا محيطة بك لا تخرج منها بحال من الأحوال يجب عليك رعايتها . ورواها الشيخ الصدوق بإسناده بعنوان الحقوق الخمسون ، التي كتب بها علي بن الحسين إلى بعض أصحابه ، في الخصال : ٥٦٤ ، قال : حدّثنا علي بن موسى ، قال : حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، قال : حدّثنا خيران بن داود ، قال : حدّثني أحمد بن علي بن سليمان الجبلي ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي قال : هذه رسالة علي بن الحسين عليه السّلام إلى بعض أصحابه ، طبعت هذه الرسالة في إيران سنة ١٤٠٢ هـ وترجمها إلى الإنجليزية السيّد سعيد أختر الرضوي نزيل دار السلام ، وطبعها في كندا سنة ١٤٠٨ هـ ، وشرح الرسالة السيّد حسن القبانجي ، في مجلدين ، وطبع في النجف سنة ١٣٧٣ هـ (الجلالي ، فهرس التراث :ج ١ ص ١١٠).

(٢) مخشوش ، بالخاء المعجمة والشين ، من قولهم خش البعير : إذا جعل في أنفه الخشاش ، وهو عود من خشب يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده . والخَشُّ :

وإلى ابنة نبيهم فكسروا ضلعها وأسقطوا جنينها ولطموها على خدها لطمة أثرت حمرة في عينها وقيل حتى تناثر قرطها وهتكوا عليها حجابها وهي حسرى في معاصمها (١)

واما اهل الكوفة فعمدوا إلى إمامهم الحسين عليه السلام ومنعوه شرب ماء الفرات وقتلوه عطشانا بغصته

وإمامهم السجاد عليه السلام قيدوه من تحت بطن الناقة وهو مريض قد أنهكته العلة بعد أن:

جروه فانتهبوا النطع المعد له وأوطؤوا جنبه السعدان والحسكا(٢)

وإلى مصيبة أي إمام تدخل فالمجال واسع لك . (٣)

جعلُك الخِشاشَ في أنف البعير . وفي حديث جابر : فانقادت معه الشجرةُ كالبعير المَخْشُوش ؛ هو الذي يُجعل في أنفه الخِشاشُ . والخِشاش مشتق من خَشَّ في الشيء إذا دَخل فيه لأنه يُدْخَل في أنف البعير ؛ ومنه الحديث : خُشُّوا بين كلامكم لا إِله إِلا اللّه أي أَدْخِلوا . وخَشَشْت البعير أَخُشُّه خَشّاً إِذا جعلت في أنفه الخِشاشَ .

(لسان العرب : ج ٦ ص ٢٩٦).

(١) ذكرنا في هامش (البضاعة المزجاة) مصادر خبر الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام فراجع

(٢) بيت من قصيدة السيد جعفر الحلي أنظرها في الملحق

(٣) هذا الكلام موجه غالبا للخطباء لما أشار في المقدمة

المجلس الرابع
في ذم الكذب والبهتان

لا ريب في أن الكذب والبهتان هما من أعظم الفسوق والعصيان ولا سيما الكذب فإنه أقبح وأشر من شرب الخمر كما ورد عن أئمتنا الميامين الغر عليهم السلام أجمعين ففي الصحيح عن الباقر عليه السلام:أن الله تعالى جعل للشر اقفالا ، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب أشر من الشراب(١)

لأن الكذب ينشأ منه إرهاق الدماء وقتل الناس بغير حق ونهب الأموال وسبي النساء وهتك الحرم بكل زمان ومكان بل هو مستلزم لإضلال خلق كثير وجم غفير عن الحق وبه خرج أهل الإسلام عن الإسلام وهدم دين الإسلام بألسنة أعدائه الطغام وكيف لا وهو الذي يسلب الإيمان ويمحق عن الإستقرار في الجنان وانه يحصل اختلال نظام الأنام لاحتياج الناس إلى المتصف به مع عدم علمهم بحاله في الشهادات والإقرارات والولايات والمعاملات والمعاشرات وبه تحصل دناءة الهمة والحرص والخسة وليس الخمر كذلك بل هو بعكسه في جميع ما ذكر بل هو في جنبه كالعدم إذ غاية ما يترتب على الشرب من العقوبة قبل التوبة في الدنيا عدم قبول الله صلاة الشارب أربعين يوما لمكان بقائه في الجوف هذه المدة والكاذب كما عن أمير المؤمنين عليه السلام لا يجد طعم الإيمان حتى يترك الكذب (٢)

وعن النبي صلى الله عليه وآله ويل للذي يحدث ليضحك به ويل له ويل له ويل له (٣)

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ .

(٢)المحاسن ١١٨

(٣) مجمع الزوائد : ٨ / ٦٨ ، كنز العمال : ٣ / ٥٢١ / ٧٧٠٧ ، ثواب الأعمال : ١٨٣ ، البحار : ٦٨ / ٢٨٣ / ٣٦ .

وعنه صلى الله عليه وآله إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار(١)

وعنه صلى الله عليه وآله المؤمن إذا كذب من غير عذر لعنه سبعون ألف ملك وخرج من فيه نتن حتى يبلغ العرش فتلعنه حملة العرش وكتب الله عليه بتلك الكذبة سبعين زنية أهونها كمن زنى مع أمه(٢)

وعنه صلى الله عليه وآله إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا عن نتن ما جاء به(٣)

وعنه صلى الله عليه وآله أكثر عذاب القبر النميمة والغيبة والكذب(٤)

وعنه صلى الله عليه وآله تقبلوا إلي بست أتقبل لكم بالجنة

إذا حدثتم فلا تكذبوا

وإذا وعدتم فأوفوا ولا تخلفوا

وإذا إئتمنتم فلا تخونوا

وغضوا أبصاركم

واحفظوا فروجكم

وكفوا أيديكم وألسنتكم (٥)

---

(١) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لا يصلح من الكذب جد ولا هزل ، أن يعد أحدكم صبيه ثم لا يفي له ، والكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النار ، وما يزال أحدكم يكذب حتى يقال : كذب وفجر ، وما يزال أحدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع إبرة صدق فيسمى عند الله كذابا (روضة الواعظين : ٤٦٨ ، البحار : ٦٩ / ٢٥٩ / ٢٤) .

(٢)جامع الأخبار ص ١٧٣ . جامع السعادات :ج٢ص ٢٤٨

(٣) سنن الترمذي :ج٣ ص ٢٣٥

(٤) جامع الأخبار : ١٧١ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٥٥ ، الخصال ج ١ ص ١٥٦ .

وعنه صلى الله عليه وآله المؤمن لا ينجو من عذاب الله حتى يترك أربعة البخل والكذب وسوء الظن بالله والكبر

وعنه صلى الله عليه وآله ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صلى وصام وزعم انه مؤمن إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان(١)

وعن الصادق عليه السلام لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة (٢)

وعن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال لأولاده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترء على الكبير (٣)

وعن النبي صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتى يخرج مما قال فقيل له وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات(٤)

وعنه صلى الله عليه وآله ألا أنبئكم بشراركم فقالوا بلى يا رسول الله قال المشاؤون بالنميمة والمفرقون بين الأخوة (٥)

وعنه صلى الله عليه وآله من بهت مؤمنا أو مؤمنة أو قال ما ليس فيه أقامه الله تعالى على تل من نار حتى يخرج مما قال ومن كذب علي فانا خصمه (١)

---

(١) تفسير الفخر الرازي ج ٤ ص ٤٧٨

(٢) أمالي الصدوق : ١٨٢ ، روضة الواعظين : ٣٧٣ ، جامع الأخبار : ٢٨٦ / ٧٢٦ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) :٢ / ٥١ ،الاختصاص : ٢٩٩ ، البحار : ٦٨ / ٩ / ١٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٣٨

(٤)معاني الأخبار : ١٦٤ / ١ .

(٥) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألاأنبئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء المعايب .(الكافي ٢ : ٢٧٤ / ١ . الزهد : ٦ / ٨)

وعنه صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا فليتبوءأ مقعده من النار(٢) والرجل بعد وفاته افتري عليه بأنه صلى الله عليه وآله قال النبوة والخلافة لا يجتمعان في بني هاشم ونحن معاشر الأنبياء لا نورث دارا ولا عقارا ولا ذهبا ولا فضة وإنما نورث العلم والحكمة وما كان في أيدينا فهو طعمة للمسلمين ينفقه ولي الأمر بعدي فيهم فأخذ بذا فدكا والعوالي من الزهراء عليها السلام وقد قال الله تعالى (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ) (٣)وقال تعالى حكاية عن زكريا(فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ). (٤)

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢ / ٣٣ الرقم ٦٣ .

(٢) مشكل الآثار ١ : ١٦٤ .

(٣)النمل/١٦

(٤)مريم/٥ ـ ٦

المجلس الخامس
في الإيمان وعلائمه

لا يرتاب احد في أن الإيمان نتيجة المعرفة بالله الرحمن ولكن له علامات وآيات كما لأهله صفات وسمات بين بعضها سبحانه في كتابه المجيد وفرقانه الحميد

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) (١)

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه قال : المؤمن يكون صادقا في الدنيا ، واعي القلب ، حافظ الحدود ، وعاء العلم ، كامل العقل ، مأوى الكرم ، سليم القلب ، ثابت الحلم ، عاطف اليقين ، باذل المال ، مفتوح الباب للاحسان ، لطيف اللسان ، كثير التبسم ، دائم الحزن ، كثير التفكر ، قليل النوم ، قليل الضحك ، طيب الطبع ، مميت الطمع ، قاتل الهوى ، زاهدا في الدنيا ، راغبا في الآخرة ، يحب الضيف ، ويكرم اليتيم ، ويلطف الصغير ، ويرفق الكبير ، ويعطي السائل ، ويعود المريض ، ويشيّع الجنائز ، ويعرف حرمة القرآن ، ويناجي الرب ، ويبكي على الذنوب ، آمرا بالمعروف ، ناهيا عن المنكر ، أكله بالجوع ، وشربه بالعطش ، وحركته بالأدب ، وكلامه بالنصيحة ، وموعظته بالرفق ، ولا يخاف إلا الله ، ولا يرجو إلا إياه ، ولا يشغل الا بالثناء والحمد ، ولا يتهاون ، ولا يتكبر ، ولا يفتخر بمال الدنيا ، مشغول بعيوب نفسه ، فارغ عن عيوب غيره ، الصلاة قرة عينه ، والصيام حرفته وهمته ، والصدق عادته ، والشكر مركبه ، والعقل قائده ، والتقوى

---

(١) سورة الأنفال، الايات : ٢ – ٤

زاده ، والدنيا حانوته ، والصبر منزله ، والليل والنهار رأس ماله ، والجنة مأواه ، والقرآن حديثه ، ومحمد (صلى الله عليه وآله) شفيعه ، والله جل ذكره مؤنسه (١)

وعن الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أنبئكم بالمؤمن؟ المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم ألا أنبئكم بالمسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعة (٢)

وعن الصادق عليه السلام من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن (٣)

وعنه عليه السلام المؤمن من طاب مكسبه وحسنت خليقته وصحت سريرته وأنفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وكفى الناس من شره وأنصف الناس من نفسه(٤)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام علامات المؤمن أربعة أكله كأكل المرضى ونومه كنوم الغرقى وبكاؤه كبكاء الثكلى وقعوده كقعود الواثب(٥)

وعن الرضا عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فأما السنة من ربه فكتمان سره قال الله تعالى(فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول)وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله تعالى أمر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء (٦)

---

(١) جامع الأخبار ص ٩٩ ، مستدرك الوسائل : ج ١١ ، ص ١٧٤

(٢) الكافي : ج٢ ص ٢٣٥.

(٣) الكافي : ج٢ ص ٢٣٢.

(٤) الكافي : ج٢ ص ٢٨٥.

(٥) مستدرك الوسائل : ج٨ ص ٤١٠.

(٦) الكافي: ج٢ ص ٢٤١.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام الإيمان له أركان أربعة التوكل على الله وتفويض الأمر إلى الله والرضاء بقضاء الله والتسليم لأمر الله(١)

وعن الصادق عليه السلام ثلاث من علامات المؤمن العلم بالله ومن يحب ومن يكره (٢)

وعنه عليه السلام قال:قال أمير المؤمنين عليه السلام إن لأهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث وأداء الأمانة ووفاء العهد وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يتقرب إلى الله تعالى به طوبى لهم وحسن مآب(٣) .

وعن الحسن العسكري عليه السلام علامات المؤمن خمس صلاة الإحدى والخمسين والتختم في اليمين وتعفير الجبين والجهر بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) وزيارة الأربعين(٤).

إذا شئت النجاة فزر حسينا لكي تلقى الإله قرير عينا(٥)

---

(١) الكافي: ج٢ ص ٤٧.

(٢) جاء في الكافي : ج ٢ص ١٢٦ ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ثلاث من علامات المؤمن : علمه بالله ومن يحب ومن يبغض

(٣) الكافي : ج ٢ ، ص ٢٣٩،وتمامة: وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها - لا يخطر على قلبه شهوة شئ إلا أتاه به ذلك ولو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما ألا ففي هذا فارغبوا ، إن المؤمن من نفسه في شغل والناس منه في راحة ، إذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته ، ألا فهكذا كونوا

(٤) الخصال : ج٢، ص ١٥٢.

(٥)للخليعي الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخلعي (الخليعي) الموصلي الحلي ، شاعر أهل البيت عليهم السلام المفلق ، نظم فيهم فأكثر ، ومدحهم فأبلغ ، ومجموع شعره الموجود ليس فيه إلا مدحهم ورثائهم ، كان فاضلا مشاركا في الفنون قوي

العارضة ، رقيق الشعر سهلة ، وقد سكن الحلة إلى أن مات في حدود سنة ٧٥٠ ودفن بها وله هناك قبر معروف . ولد من أبوين ناصبيين ،و أن أمه نذرت أنها إن رزقت ولدا تبعثه لقطع طريق السابلة من زوار الإمام السبط الحسين عليه السلام وقتلهم فلما ولدت المترجم وبلغ أشده ابتعثته إلى جهة نذرها فلما بلغ إلى نواحي (المسيب) بمقربة من كربلاء المشرفة طفق ينتظر قدوم الزائرين فاستولى عليه النوم واجتازت عليه القوافل فأصابه القتام الثائر فرأى فيما يراه النائم إن القيامة قد قامت وقد أمر به إلى النار ولكنها لم تمسه لما عليه من ذلك العثير الطاهر فانتبه مرتدعا عن نيته السيئة ، واعتنق ولاء العترة ، وهبط الحائر الشريف ردحا . ا هـ . ويقال : إنه نظم عندئذ بيتين خمسهما الشاعر المبدع الحاج مهدي الفلوجي الحلي المتوفى ١٣٥٧ وهما مع التخميس :

أراك بحـــــيرة ملأتـــــك رينـــــا ... وشـتتك الهـوى بينـا فبينـا
فطـــب نفــسا وقـــر بـــالله عينـــا ... إن رمـت النجـاة فـزر حـسينا
لكـــي تلقـــى الإلـــه قريـــر عـــين

إذا علـــم الملائـــك منـــك عزمـــا ... تــروم مــزاره كتبــوك رسمـا
وحرمـــت الجحـــيم عليـــك حتمـــا ... فـان النـار لـيس تمـس جـسماً
عليـــه غبـــار زوار الحـــسين

وقال الشاعر كاظم ال نوح مخمسا لها :

بغـــير هـــدى حـــسين مـــا اهتـــدينا ... ومـا في غـير منهجـه اقتـدينا
نقـــول لمـــن تحـــير : عـــد إلينـــا ... إن رمـت النجـاة فـزر حسينا
لكي تلقى الإله قرير عين

فـــسجل في ســـجل الحـــب اسمـــاً ... تنل صك الشفاعة منه حتما
وخـــذ كـــي تطمـــئن بـــذاك علمـــاً ... فـان النـار لـيس تمـس جسماً
عليـــه غبـــار زوار الحـــسين

وخمسها السيد عبد الرسول الكفائي بقوله :

بغـــير هـــدى حـــسين مـــا اهتـــدينا ... ومـــا في غـــير منهجـــه اقتـــدينا

نقـــــول لمـــــن تحـــــير : عـــــدالينا　　اذا رمـــت النجـــاة فـــزر حـــسينا
لكـــــــــي تلقـــــــــى الإلـــــــــه قريـــــــــر عـــــــــينِ
فـــسجل في ســـجل الحـــب إسمـــاً　　تنـــل صـــك الـــشفاغة منـــه حتمـــاً
وخـــذ كـــي تطمـــئن بـــذاك علمـــاً　　فـــان النـــار لـــيس تمـــس جـــسماً
عليـــــــــــه غبـــــــــــار زوار الحـــــــــــسين

المجلس السادس
في التقوى وفضلها

قد أكثر سبحانه الحث على التقوى في كتابه الشريف وبين منافعها وفوائدها وثمراتها في خطابه المنيف بحيث لم نجد فريضة من الفرائض حرض عليها مثلها ورغّب في لازم فعلها فقال عز من قائل (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) (١)

وقال(الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ) (٢)

وقال(وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (٣)

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة

وقال النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر:

يا أبا ذر كن بعمل التقوى أشد اهتماما منك بالعمل فإنه لا يقبل عمل إلا بالتقوى

يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من أين مطعمه ومشربه وملبسه أمن حل ذلك أم من حرام

يا أبا ذر من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار

يا أبا ذر من سره أن يكون من أكرم الناس فليتق الله عز وجل

---

(١)آل عمران/١٣٣

(٢) يونس/٦٣ - ٦٤

(٣) الطلاق/٢ - ٣

يا أبا ذر إن أحبكم الى الله أتقاكم له و أنجاكم من عذاب الله أشدكم خوفا له

يا أبا ذر إن المتقين الذين يتقون الله من الشيء الذي لا يتقى عنه خوفا من الدخول في الشبهة (١)

وعن الباقر عليه السلام أحب العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته(٢)

وعن علي عليه السلام عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير مالا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة(٣)

---

(١) مستدرك الوسائل :ج١١ص ٢٦٤

(٢)الكافي ج ٢ ص ٧٤ . عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : يا جابر أيكتفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت ؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه ، وما كانوا يعرفون يا جابر إلا بالتواضع والتخشع والأمانة ، وكثرة ذكر الله ، والصوم ، والصلاة ، والبر بالوالدين ، والتعهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة ، والغارمين ، والأيتام وصدق الحديث ، وتلاوة القرآن ، وكف الألسن عن الناس ، إلا من خير ، وكانوا امناء عشائرهم في الأشياء .

قال جابر : فقلت : يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحدا بهذه الصفة ،

فقال عليه السلام : يا جابر لا تذهبن بك المذاهب ، حسب الرجل أن يقول : أحب عليا وأتولاه ، ثم لا يكون مع ذلك فعالا ؟

فلو قال : إني أحب رسول الله صلى الله عليه وآله فرسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي عليه السلام ثم لا يتبع سيرته ، ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه إياه شيئا ، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ، ليس بين الله وبين أحد قرابة أحب العباد إلى الله عز وجل ﴿وأكرمهم عليه ﴾ أتقاهم وأعملهم بطاعته .

يا جابر فوالله ما يتقرب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة ، وما معنا براءة من النار ، ولا على الله لاحد من حجة ، من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ، ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو ، ولا تنال ولايتنا إلا بالعمل والورع

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥ .

وقال عليه السلام في بعض خطبه أوصيكم عباد الله بالتقوى فإنها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فإن التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق إلى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ(١)

وقال عليه السلام إن تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغايب(٢)

وقال عليه السلام اعلموا عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لايمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية القصوى(٣)

وقال عليه السلام اعلموا إن من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده(٤)

وقال عليه السلام أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا إليها أسمع داع ووعاها خير واع فأسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب والري بالظمأ(٥)

وقال عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام يا بني إن أحب ما أنت آخذ به إلي من وصيتي تقوى الله والإقتصار على ما فرضه الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك الصالحون من أهل بيتك فإنهم لم

---

(١) نهج البلاغة:ج٢ص ١٣٤

(٢)نهج البلاغة:ج٢ص ٢٢٣

(٣) نهج البلاغة:ج٢ص ٥١

(٤) نهج البلاغة تحت الرقم ١٨١ من الخطب .

(٥) نهج البلاغة:ج١ ص٢٢٣

يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك بما لم يكلفوا فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن كما عملوا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات(١)

فعمل عليه السلام بذلك حتى بلغ من حاله أن معاوية (لعنه الله) يخاصمه بغير حق ولم يتكلم معه بشيء من الأشياء ويسمع منه شتم أبيه في أذنيه وسبه عليه السلام على رؤوس المنابر.

---

(١) نهج البلاغة:ج٣ص٤٣

المجلس السابع
في ثواب قضاء حوائج المؤمنين

من شروط المودة في الله والمؤاخاة ومن اجمل الطاعات وأفضل القربات قضاء حوائج ذي الحاجات من الأخوان المؤمنين كما تواترت معنى به النصوص عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام

فعن النبي صلى الله عليه وآله في الجنة دار يقال لها دار الفرح لا يدخلها إلا من ادخل الفرح (١)

وعن أبي جعفر عليه السلام إن لله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار أخاه المؤمن في الله ورجل آثر أخاه المؤمن في الله(٢)

وعنه عليه السلام قال أوحى الله إلى موسى عليه السلام إن من عبادي من يتقرب إلي بالحسنة فأحكمه بالجنة قال وما تلك الحسنة قال هو أن يمشي مع أخيه المؤمن في حاجة قضيت أو لم تقض (٣)

---

(١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن في الجنة دارا يقال لها دار الفرح لا يدخلها إلا من فرح يتامى المؤمنين. وقال (صلى الله عليه وآله) : إن في الجنة دارا يقال لها دار الفرح ، لا يدخلها إلا من فرح الصبيان (كنز العمال : ٦٠٠٨ ، ٦٠٠٩) .

(٢) المستدرك : ٢ / ٢٢٨ ح ٣ وأخرج في البحار : ٧٤ / ٣٤٨ ح ١١ عن الكافي : ٢ / ١٧٨

(٣) الكافي :ج٢ ص ١٩٦، قضيت أو لم تقض محمول على ما إذا لم يقصر في السعي مع أن الاشتراك في دخول الجنة والتحكيم فيها لا ينافي التفاوت بحسب الدرجات . وفي بعض النسخ ﴿ أم لم تقض ﴾ .وعن الامام الصادق عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى ابن عمران : إن من عبادي من يتقرب إلي بالحسنة ، فاحكمه بالجنة . قال : يا رب وما هذه الحسنة ؟ قال : يدخل على مؤمن سرورا (المستدرك : ٢ / ٤٠٤ ح ٧ وأخرجه في البحار : ١٣ / ٣٥٦ ح ٥٦ و ج ٧٤ / ٣٠٦ ح ٥٦

وعنه عليه السلام إن فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن قال إن لي عبادا أبحتهم جنتي وأحكمتهم فيها قال يا رب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال من أدخل على مؤمن سرورا (١)

وعن النبي صلى الله عليه وآله من قضى حاجة لأخيه المؤمن قضى الله له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة(٢)

وعنه صلى الله عليه وآله من مشى مع أخيه المؤمن لحاجة كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحى عنه سبعين سيئة من حين يصاحبه إلى حين يرجع فإن قضيت الحاجة على يده تحاتت ذنوبه وخرج منها كيوم ولدته امه وعن إبراهيم التميمي عنه عليه السلام قال من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن

عن قصص الأنبياء للراوندي : ص ١٢٥ ح ٢٧ وفي البحار : ٧٤ / ٣٢٩ ح ١٠١ والوسائل : ١١ / ٥٧٨

(١)المستدرك : ٢ / ٤٠٤ ح ٣ وأخرجه في البحار : ٧٤ / ٢٨٨ ح ١٦ عن الكافي : ٢ / ١٨٨ ح ٣ ،وصدره في ص ٣٠٦ ح ٥٧ عن قصص الأنبياء للراوندي : ص ١٢٥ ح ٢٨ ب ، البحار : ١٣ / ٣٥٦ ح ٥٩ عنهما ، وذيله في البحار : ٨ / ٣١٤ ح ٩٢ عن الكافي : وأورد في مصادقة الإخوان : ص ٤٨ ح ٢.وتمام الخبر: ثم قال : إن مؤمنا كان في مملكة جبار وكان مولعا ٤ به فهرب منه إلى دار الشرك ، ونزل برجل من أهل الشرك ، فألطفه ، وأرفقه ، وأضافه ، فلما حضره الموت ، أوحى الله عزو جل إليه : وعزتي وجلالي لو كان في جنتي مسكن لمشرك لأسكنتك فيها ، ولكنها محرمة على من مات مشركا ، ولكن يا نارها ربيه ولا تؤذيه ،قال : ويؤتى برزقه طرفي النهار ، قلت : من الجنة ؟ قال : أو من حيث شاء الله عزوجل.

(٢) عن الامام السجاد قال (عليه السلام) : مَن قضى لأخيه حاجة ، فبحاجة الله بُدئ ، وقضى الله له بها مئة حاجة ، في إحداهنَّ الجنّة . (. ثواب الأعمال ، ص ١٧٥ ؛ عوالي اللئالي ، ج ١ ، ص ٣٥٥ ؛ بحار الأنوار ، ج ٧٤ ، ص ٣٠٣)

طاف طوافا وطوافا وطوافا حتى عد عشرة آلاف وثواب الطواف الواحد عشرة آلاف حسنة وعشرة آلاف درجة يرفع له(١)

وعن السجاد عليه السلام من طاف طوافا واحدا حول بيت الله الحرام كان أعظم عند الله تعالى ممن صام ألف عام واطعم ألف جايع و كسى ألف عريان واعتق ألف نسمة وان من قضى حاجة مؤمن كان أعظم أجرا عند الله ممن طاف طوافا وعد سبعة وسبعين(٢)

وعن ابن عباس عنه عليه السلام أنه قال سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله(٣)

---

(١) عن إبراهيم التيمي قال : كنت أطوف بالبيت الحرام ، فاعتمد علي أبو عبد الله عليه السلام فقال : ألا أخبرك – يا إبراهيم – بمالك في طوافك هذا ؟ قال ، قلت : بلى ، جعلت فداك . فقال: من جاء إلى هذا البيت عارفا بحقه ، وطاف به أسبوعا ، وصلى ركعتين في مقام إبراهيم ، كتب الله له عشرة آلاف حسنة ، ومحا عنه عشرة آلاف سيئة ، ورفع له عشرة آلاف درجة . ثم قال عليه السلام : ألا أخبرك بخير من ذلك ؟ قال ، قلت : بلى ، جعلت فداك . فقال : من قضى أخاه المؤمن حاجة ، كان كمن طاف طوافا وطوافا وطوافا – حتى عد عشرة – وقال : أيما مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجة ، وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له ، سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش أصابعه (المؤمن : ٥٥ / ١٤١، ورواه ابن فهد في عدة الداعي : ١٧٨) .

(٢) قال الصادق عليه السّلام : من قضى لأخيه المؤمن حاجة ، قضى اللّه له يوم القيامة مائة ألف حاجة وقال عليه السّلام : قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة ، وخير من حملان ألف فرس في سبيل اللّه .وقال الصادق عليه السّلام : لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحبّ إلى اللّه من عشرين حجّة .

وروي : من ألف حجّة متقبّلة .وقال الباقر عليه السّلام : من ذهب مع أخيه في حاجة قضاها ، أو لم يقضها ، كان كمن عبد اللّه عمره(الوسائل ١١ : ٥٨٠ / ١)

(٣) عدة الداعي ص ١٧٩

وعن الصادق عليه السلام من قضى لأخيه المؤمن حاجة فقد سرني وسر آبائي وسر أمير المؤمنين عليه السلام ومن سر أمير المؤمنين لقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سر الله في عرشه(١)

---

(١) حدث الحسين بن يقطين عن أبيه عن جد ، قال : ولى علينا بالأهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد ، وكان على بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي عن ملكي فقيل لي : انه يتتحل هذا الامر فخشيت ان ألقاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا ، فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال نعتي فهربت منه إلى الله تعالى وأتيت الصادق عليه السلام مستجيرا ، فكتب إليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الامن نفس عن أخيه كربته أو أعانه بنفسه أو صنع إليه معروفا ولو بشق تمرة ، وهذا أخوك والسلام ، ثم ختمها ودفعها إلى وأمرني ان أوصلها إليه ، فلما رجعت إليه ، فلما رجعت إلى بلدي صرت ليلا إلى منزله فاستأذنت عليه ، وقلت : رسول الصادق عليه السلام بالباب فإذا أنا به قد خرج إلي حافيا ، ومنذ نظرني سلم على وقبل ما بين عيني ، ثم قال : يا سيدي ، أنت رسول مولاي ؟ فقلت : نعم فقال : قد أعتقتني من النار ان كنت صادقا ، أخذ بيدي وأدخلني منزله وأجلسني في مجلسه وقعد بين يدي . ثم قال : يا سيدي كيف خلفت مولاي ؟ فقلت بخير فقال : الله فقلت : الله حتى أعادها ثلاثا ، ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبلها ووضعها على عينيه ، ثم قال : يا اخى مر بأمرك قلت : في جريدتك على كذا وكذا الف ألف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عنى كلما كان فيها وأعطاني براءة منها ، ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ، ثم دعا بدوا به فجعل يأخذ دابة ويعطيني دابة ، ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما ويأخذ غلاما ، ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني في جميع ملكه ويقول : هل سررتك ؟ فأقول : أي والله وزدت على السرور ، فلما كان في الموسم قلت : والله ما كان هذا الفرح يقابل بشئ أحب إلى الله ورسوله من الخروج إلى الحج والدعا له والمصير إلى مولاي وسيدي الصادق عليه السلام وشكره عنده وأسأله الدعا له ، فخرجت إلى مكة وجعلت طريقي إلى مولاي فلما دخلت عليه رأيت السرور في وجهه ، فقال عليه السلام : ما كان خبرك مع الرجل فجعلت أورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسر السرور فقلت : يا سيدي هل سررت بما كان منه إلى ؟ سره الله في جميع ا موره فقال عليه السلام : أي والله

وعنه صلى الله عليه وآله من كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين ألف حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله حتى يرجع (١)

وابن سعد يطلب منه الحسين عليه السلام شربة من الماء وهو يقدر عليها يقول له ليس لي إلى ذلك من سبيل

وعن الصادق أيما مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش اصابعه(٢)

وعنه عليه السلام أيما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله بقضاء حوائج أعدائنا ليعذبه بها ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة(٣)

لقد سرني ولقد سر آبائي ، والله لقد سر أمير المؤمنين عليه السلام ، والله لقد سر رسول الله صلى الله عليه وآله والله لقد سر الله في عرشه (عدة الداعي ،ص ١٨١)

(١)آ مالي الصدوق : المجلس السادس والستون ح ١ / ٣٥١ .

(٢) المستدرك : ٢ / ٤٠٦ ح ٧ وأخرجه في البحار : ٧٤ / ٣١٩ عن عدة الداعي : ص ١٧٨ وفي ج ٧٥ / ١٧٧ ح ١٣ عن أمالي الشيخ : ٢ / ٢٧٨ ح ٣٦ بإسناده عن أبان بن تغلب ، الخواطر : ٢ / ٨٠

(٣) إسماعيل بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام المؤمن رحمة ؟

قال : نعم وأيما مؤمن أتاه أخوه في حاجته فإنما ذلك رحمة ساقها الله إليه وسببها له ، فإن قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها ، وإن رده وهو يقدر على قضائها فإنما رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله إليه وسببها له وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ،

ومن مشى في حاجة أخيه ولم يناصحه بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وأيما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليعذبه بها ،

وابن سعد استعان به الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وطلب منه النصرة فلم يجبه إلى ذلك فقال له الحسين عليه السلام إن كان لابد من قتلي فليبرز إلي رجل بعد رجل فقال ذلك لك ولكن لم يف(لعنه الله) (١).

ومن حقر مؤمنا فقيرا واستخف به واحتقره لقلة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق ، ولا يزال ماقتا له ،

ومن اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ، ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة (الكافي ٢ / ٢٤٨) .

(١) قال السيد : ثم إن الحسين عليه السلام دعا الناس إلى البراز ، فلم يزل يقتل كل من برز إليه ، حتى قتل مقتلة عظيمة ، وهو في ذلك يقول :

القتل أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار

قال بعض الرواة : فوالله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده وأهل بيته و أصحابه أربط جأشا منه ، وإن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه ، فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب ، ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين ألفا فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ، ثم يرجع إلى مركزه ، وهو يقول : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقال ابن شهرآشوب ومحمد بن أبي طالب : ولم يزل يقاتل حتى قتل ألف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين ، فقال عمر بن سعد لقومه : الويل لكم ، أتدرون لمن تقاتلون ؟ هذا ابن الأنزع البطين ، هذا ابن قتال العرب ، فاحملوا عليه من كل جانب ، وكانت الرماة أربعة آلاف ، فرموه بالسهام ، فحالوا بينه وبين رحله .

وقال ابن أبي طالب وصاحب المناقب والسيد : فصاح بهم : ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد ، فكونوا أحرارا في دنياكم ، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عربا. فناداه شمر فقال : ما تقول يا بن فاطمة ؟ قال : أقول : أنا الذي أقاتلكم وتقاتلوني ، والنساء ليس عليهم جناح ، فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا ، فقال شمر : لك هذا ، ثم صاح شمر : إليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه ، فلعمري لهو كفو كريم ،(العوالم ص٢٩٣)

المجلس الثامن
في صفات أهل آخر الزمان

أهل آخر الزمان حسبك في وصفهم ما ذكره رسول الملك الديان بقوله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان تكون فيه بطونهم آلهتهم ونساؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم وشرفهم متاعهم لا يبقى لديهم من الإيمان إلا اسمه ومن الإسلام إلا رسمه ومن القرآن إلا درسه مساجدهم معمورة وقلوبهم خراب عن الهدى علماؤهم شر خلق الله على وجه الأرض فحينئذ يبتليهم الله بأربع خصال جور من السلطان وقحط من الزمان وظلم من الولاة والحكام وشغل لقلوبهم عام فتعجب الصحابة فقالوا يا رسول الله أيعبدون الأصنام؟

قال نعم كل درهم عندهم صنم (١)

وروت عنه صلى الله عليه وآله أم هاني بنت أبي طالب رحمها الله أنه قال يأتي على الناس بعدي زمان إذا سمعت بإسم رجل خير من أن تلقاه فإذا لقيته خير من أن تجربه ولو جربته أظهر لك أحوال دينهم دراهمهم وهمتهم بطونهم وقبلتهم نساؤهم يركعون للرغيف ويسجدون للدرهم حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى(٢)

وعنه صلى الله عليه وآله يأتي في آخر الزمان أناس من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسهم فليس لله بهم حاجة(٣)

---

(١)جامع الأخبار ص ١٥١ .

(٢) البحار ج ٧٤ ص ١٦٦ عن أعلام الدين ص ٩٣ .

(٣) جامع الأخبار ص ١٥١ .

وعن علي عليه السلام : عند كشف الغطاء يعظم الندم ويجمل الصبر ويذم(١)

احذروا الدنيا إذا أمات الناس الصلوات وأضاعوا الأمانات واتبعوا الشهوات واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدماء وركنوا إلى الدنيا وتقاطعت الأرحام وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا والأمراء فجرة والوزراء كذبة والأمناء خونة والأعوان ظلمة والقراء فسقة وظهر الجور وكثر الطلاق وموت الفجأة وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنابر ونقضت العهود وخربت القلوب واستحلوا المعازف وشربت الخمور وركبت الذكور واشتغل النساء بالنساء وشاركن أزواجهن في التجارة حرصا على الدنيا وعلت الفروج السروج وتشبهن في الرجال فحينئذ عدوا أنفسكم في الموتى ولا تغرنكم الحياة الدنيا فإن الناس إثنان برّ تقي وآخر شقي والدار داران لا ثالث لهما والكتاب واحد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ألا وإن حب الدنيا رأس كل خطيئة وباب كل بلية ومجمع كل فتنة وداعية كل ريبة الويل لمن جمع الدنيا وأورثها لغيره(٢)

وعن الباقر عليه السلام يكون في آخر الزمان قوم يتبعون فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون أمرا بمعروف ولا نهيا عن منكر إلا إذا آمنوا الضرر ويطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون على الصلاة بالصلاة وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة

---

(١) بحار الانوار :ج٧٥ ص ٢٢وفيه : يحمد الصدر او يذم

(٢) دستور معالم الحكم : ٨٧ - ٨٨ .

بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الأبرار في داء الفجار والصغار في داء الكبار(١)

وسئل النبي صلى الله عليه وآله انه متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يا رسول الله قال إذا ظهر فيكم ما ظهر في بني إسرائيل قبلكم قالوا وما ذاك قال الإدهان في خياركم والفاحشة في أشراركم وتحول الملك إلى صغاركم والفقه في أراذلكم (٢)

---

(١) الكافي :ج٥ ص ٥٦ ، وجاء الخبر فيه هكذا: عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُتَّبَعُ فِيهِمْ قَوْمٌ مُرَاؤُونَ يَتَقَرَّؤُونَ وَيَتَنَسَّكُونَ حُدَثَاءُ سُفَهَاءُ لَا يُوجِبُونَ أَمْراً بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَهْياً عَنْ مُنْكَرٍ إِلَّا إِذَا أَمِنُوا الضَّرَرَ يَطْلُبُونَ لِأَنْفُسِهِمُ الرُّخَصَ وَالْمَعَاذِيرَ يَتَّبِعُونَ زَلَّاتِ الْعُلَمَاءِ وَفَسَادَ عَمَلِهِمْ يُقْبِلُونَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ وَمَا لَا يَكْلِمُهُمْ فِي نَفْسٍ وَلَا مَالٍ وَلَوْ أَضَرَّتِ الصَّلَاةُ بِسَائِرِ مَا يَعْمَلُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ لَرَفَضُوهَا كَمَا رَفَضُوا أَسْمَى الْفَرَائِضِ وَأَشْرَفَهَا إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَرِيضَةٌ عَظِيمَةٌ بِهَا تُقَامُ الْفَرَائِضُ هُنَالِكَ يَتِمُّ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ فَيَعُمُّهُمْ بِعِقَابِهِ فَيُهْلَكُ الْأَبْرَارُ فِي دَارِ الْفُجَّارِ وَالصِّغَارُ فِي دَارِ الْكِبَارِ إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ سَبِيلُ الْأَنْبِيَاءِ وَمِنْهَاجُ الصُّلَحَاءِ فَرِيضَةٌ عَظِيمَةٌ بِهَا تُقَامُ الْفَرَائِضُ وَتَأْمَنُ الْمَذَاهِبُ وَتَحِلُّ الْمَكَاسِبُ وَتُرَدُّ الْمَظَالِمُ وَتُعْمَرُ الْأَرْضُ وَيُنْتَصَفُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَيَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ فَأَنْكِرُوا بِقُلُوبِكُمْ وَالْفِظُوا بِأَلْسِنَتِكُمْ وَصُكُّوا بِهَا جِبَاهَهُمْ وَلَا تَخَافُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ فَإِنِ اتَّعَظُوا وَإِلَى الْحَقِّ رَجَعُوا فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِمْ : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ) هُنَالِكَ فَجَاهِدُوهُمْ بِأَبْدَانِكُمْ وَأَبْغِضُوهُمْ بِقُلُوبِكُمْ غَيْرَ طَالِبِينَ سُلْطَاناً وَلَا بَاغِينَ مَالاً وَلَا مُرِيدِينَ بِظُلْمٍ ظَفَراً حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَيَمْضُوا عَلَى طَاعَتِه قَالَ وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى شُعَيْبٍ النَّبِيِّ ص أَنِّي مُعَذِّبٌ مِنْ قَوْمِكَ مِائَةَ أَلْفِ أَرْبَعِينَ أَلْفاً مِنْ شِرَارِهِمْ وَسِتِّينَ أَلْفاً مِنْ خِيَارِهِمْ فَقَالَ عليه السلام يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارُ فَمَا بَالُ الْأَخْيَارِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ دَاهَنُوا أَهْلَ الْمَعَاصِي وَلَمْ يَغْضَبُوا لِغَضَبِي

(٢) فتح الباري :ج١٣ ص ٢٥٦

وعن الكاظم عليه السلام لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليسلطن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لكم (١)

وعن الصادق عليه السلام لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلسا يعصي الله فيه ولا يقدر على تغييره(٢)

وعنه عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلسا ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن (٣)

وأهل الكوفة كم حضروا لابن زياد مجلسا بالغ فيه في نقص علي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام ولم ينكر عليه احد منهم سوى عبد الله بن عفيف الأزدي رحمه الله فقال له إن الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله ألخ. (٤)

---

(١) تهذيب الأحكام : ٦ / ١٧٦ / ٣٥٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧٧ .

(٤) صعد ابن زياد المنبر (بعد أن قتل الحسين عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ، وقال في بعض كلامه : الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين وأشياعه ، وقتل الكذاب ابن الكذاب ! (وشيعته خ ل) قال : فما زاد على هذا الكلام شيئا ووقف . فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي – رحمه الله – وكان من خيار الشيعة وكان أفضلهم ، وكان قد ذهبت عينه اليسرى في يوم الجمل والأخرى في يوم صفين ، وكان لا يفارق المسجد الأعظم يصلي فيه إلى الليل ، ثم ينصرف إلى منزله ، فلما سمع مقالة ابن زياد وثب قائما ثم قال : يا ابن مرجانة ! الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه ، يا عدو الله ! أتقتلون أبناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين ؟

قال فغضب ابن زياد ، ثم قال : من المتكلم ؟

فقال : أنا المتكلم يا عدو الله ! أتقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنها الرجس في كتابه وتزعم أنك على دين الإسلام ؟ واعوناه ! أين أولاد المهاجرين والأنصار ؟ لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد نبي رب العالمين .

قال : فازداد غضبا عدو الله حتى انتفخت أوداجه ، ثم قال : علي به !
قال : فتبادرت إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه ، فقامت الأشراف من الأزد من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد ، فانطلقوا به إلى منزله .
ونزل ابن زياد عن المنبر ودخل القصر ، ودخل عليه أشراف الناس ، فقال : أرأيتم ما صنع هؤلاء القوم ؟
فقالوا : قد رأينا أصلح الله الأمير ! إنما الأزد فعلت ذلك فشد يديك بساداتهم ، فهم الذين استنقذوه من يدك حتى صار إلى منزله .
قال : فأرسل ابن زياد إلى عبد الرحمان بن مخنف الأزدي ، فأخذه وأخذ معه جماعة من الأزد فحبسهم ، وقال : والله لا خرجتم من يدي أو تأتوني بعبد الله بن عفيف .
قال : ثم دعا ابن زياد عمر بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن الأشعث وشبث بن الربعي وجماعة من أصحابه ، قال لهم : اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى الأزد الذي قد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه ائتوني به .
قال : فانطلقت رسل عبيد الله بن زياد إلى عبد الله بن عفيف ، وبلغ الأزد ، فاجتمعوا واجتمع معهم أيضا قبائل اليمن ليمنعوا عن صاحبهم عبد الله بن عفيف . . . فكسروا الباب واقتحموا عليه ، فصاحت ابنته : يا أبت أتاك القوم من حيث لا تحتسب !
فقال : لا عليك يا ابنتي ، ناوليني السيف .
قال : فناولته فأخذه وجعل يذب عن نفسه ، وهو يقول :

أنا ابن ذي الفضل العفيف الطاهر ... عفيف شيخي وابن أم عامر
كم دارع من جمعهم وحاسر ... وبطل جندلته مغادر

قال : وجعلت ابنته تقول : يا ليتني كنت رجلا ! فأقاتل بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة . . . ثم أوتي به حتى أدخل على عبيد الله بن زياد ، فلما رآه قال : الحمد الذي أخزاك !
فقال عبد الله بن عفيف : يا عدو الله ! بماذا أخزاني ، والله لو فرج الله عن بصري لضاق عليك موردي و مصدري .
قال : فقال ابن زياد : يا عدو نفسه ! ما تقول في عثمان بن عفان ؟

فقال : يا ابن عبد بني علاج يا ابن مرجانة وسمية ما أنت وعثمان بن عفان ؟ أساء أم أحسن وأصلح أم أفسد ، والله تبارك وتعالى ولي خلقه يقضي بين خلقه وبين عثمان بن عفان بالعدل والحق ، ولكن سلني عن أبيك وعن يزيد وأبيه .

فقال ابن زياد : والله لا سألتك عن شئ أو تذوق الموت !

فقال عبد الله بن عفيف : الحمد لله رب العالمين ، أما إني كنت أسأل ربي عز وجل أن يرزقني الشهادة والآن ، فالحمد الله الذي رزقني إياها بعد الإياس منها وعرفني الإجابة منه لي في قديم دعائي .

فقال ابن زياد : اضربوا عنقه ! فضربت رقبته وصلب ، رحمة الله عليه .

(فتوح ابن أعثم : ج ٥ ص ٢٢٩ ، قاموس الرجال : ج ٦ ص ٨٥ ، وبهج الصباغة : ج ٩ ص ٣٨٤ مواقف الشيعة ج ٢ ص ١٩٥)

المجلس التاسع
في الخوف والخشية من الله تعالى

من أسنى الأعمال مزية وأعلاها مرتبة علية الخوف والخشية لله رب البرية وبذلك جاءت الروايات عن العترة الزكية عليهم السلام

فعن الصادق عليه السلام كان في وصية لقمان الأعاجيب وكان أعجب ما فيها أن قال لابنه خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك و ارجو الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك

ثم قال عليه السلام كان أبي عليه السلام يقول أنه ليس عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا (١)

وقال عليه السلام لإسحاق بن عمار خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك وإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت وإن كنت تعلم إنه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته أهون الناظرين إليك(٢)

وعنه عليه السلام من خاف الله تعالى أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء(٣)

وعنه عليه السلام من عرف الله خاف الله وسخت نفسه عن الدنيا(٤)

وعنه عليه السلام وقد قيل له قوم يعملون المعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال عليه السلام هؤلاء قوم يترجحون في

---

(١) بحار الأنوار ١٣ / ٤١٢ عن تفسير القمي ومن ٤١٣ عن أمالي الصدوق . برقم ٣ .

(٢)الكافي : ٢ / ٦٧ / ٢ ، جامع الأخبار : ٢٥٩ / ٦٩٤ ، ثواب الأعمال : ١٧٦ ، البحار : ٦٧ / ٣٨٦ / ٤٨ .

(٣)الكافي ، ٢ / ٦٨

(٤) الكافي ٢ : ٥٥ / ٤

الأماني كذبوا ليس براجين إن من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه(١)

وعنه عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون راجيا خائفا حتى يكون عاملا بما يخاف ويرجو (٢)

وعنه عليه السلام من علم أن الله يرى ويسمع ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي (خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى)(٣)

وعنه عليه السلام الخشية ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشية له والخوف سراج اليقين به يهتدي من ظلمتها وليس الخوف من يبكي ويمسح الدموع وإنما ذلك خوف كاذب وإنما الخائف الذي ترك ذنبا يخاف أن يعذب عليه ولو أن رجلا خاف النار كما خاف الفقر لأمن منه وأن المؤمن لا يطمئن قلبه ولا يسكن الخوف اليوم إلا قلب من يأمن ، ولذلك قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا أجمع لعبد بين خوفين وأمنين إذا خافني في الدنيا أمنته في الآخرة وإذا أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة (٤)

---

(١) الكافي ٢ : ٥٥ / ٥

(٢) الكافي ٢ : ٥٧ / ١١

(٣) التفسير الصافي:ج٥ ص ٣٨٢

(٤) قال الديلمي في ارشاد القلوب :ج١ص ١٧٠ : وأما ما جاء من الخوف والخشية في القرآن فكثير مثل قوله تعالى وَخافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وقال فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ وقال في مدح قوم يخافون ربهم من فوقهم وقال وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ وقال وَأَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى وقال إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ والخشية ثمرة العلم ولا علم لمن لا خشية له والخشية سراج النفس به تهتدي من ظلمتها وليس الخوف من يبكي ويمسح دموعه وإنما ذلك خوف كاذب وإنما الخائف من يترك الأمر الذي يعذب عليه ولو خاف الرجل النار كما يخاف الفقر لأمن منها وإن المؤمن لا يطمئن قلبه ولا تسكن روعته حتى يترك جسر جهنم وراءه ويستقبل باب الجنة ولا يسكن الخوف

وعن السجاد عليه السلام يابن آدم إنك لا تزال بخير ما دام لك واعظ من نفسك وكان الخوف شعارك والحزن دثارك يابن آدم إنك ميت ومحاسب فأعد للجواب (١)

وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان بالله أعرف كان من الله أخوف (٢)

وقال صلى الله عليه وآله لابن مسعود اخش الله بالغيب كأنك تراه فإن لم تره فإنه يراك (٣)

وعن الصادق عليه السلام إن أعلم الناس بالله أخوفهم منه وأخشاهم له وأزهدهم في الدنيا (٤)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لأصحابه إن استطعتم أن يشتد خوفكم من الله ويحسن ظنكم به فأجمعوا بينهما فإنما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وإن أحسن الناس بالله ظنا أشدهم منه خوفا(٥)

وروي عنهم عليهم السلام إنما المؤمن كالطاير له جناحان الرجاء والخوف

وعن النبي صلى الله عليه وآله ما من مؤمن تخرج من عينه دمعة وإن كانت مثل رأس الذباب من خشية الله ثم تصيب شيئا من حر وجهه إلا حرمه الله على النار(٦)

اليوم إلا قلب من يأمن غدا وكذلك قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا أجمع لعبدي بين خوفين وأمنين إذا خافني في الدنيا أمنته في الآخرة وإذا أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة

(١)أمالي المفيد : ١٦٩ ، النوادر : ٨٣ ، إرشاد القلوب : ١٠٥ ، البحار : ٦٧ / ٦٤ / ٥ .

(٢) جامع الاخبار ص ٢٥٨

(٣) مكارم الأخلاق : ٤٥٧ .

(٤) تفسير القمي ص ٤٩٣ وتراه في الكافي ج ٢ ص ١٢٨ .

(٥)رواه السيد الرضي رضي الله عنه في المختار :(٢٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(٦) سنن ابن ماجة:ج٢ ص ١٤٠٤

وقال صلى الله عليه وآله إذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات من الشجرة ورقها(١)

وعنهم عليهم السلام كل عين باكية يوم القيمة إلا عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين بكت على مصيبة الحسين عليه السلام(٢)

وعنهم عليهم السلام من بكى على الحسين عليه السلام أو أبكى أو تباكى فله الجنة(٣) .

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة لكنما عيني لأجلك باكية
تبتل منكم كربلاء بدم ولا تبتل مني بالدموع الجارية(٤)

(١) احياء علوم الدين ٤ : ١٦٣ ، الترغيب والترهيب ٤ : ٢٣٤ / ٢٥ وكذا ٢٦٦ / ١٩ .

(٢) ثواب الأعمال : ص ٩٦ ، أخرجه عن الخصال في ج ٢ في ٧ / ٢٩ من الدعاء ، وعن الفقيه في ٣ / ٥ من القواطع ، واخرج نحوه عن الكافي باسناد آخر في ١ / ٢٣ ههنا وفي ذيله : وقال صلى الله عليه وآله : طوبى لصورة نظر إليها تبكي على ذنب من خشية الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره

(٣) بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٨٩ : ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أنشد في الحسين بيتا من شعر فبكى وأبكى عشرة فله ، ولهم الجنة ومن أنشد في الحسين بيتا فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنة ، فلم يزل حتى قال : و من أنشد في الحسين بيتا فبكى وأظنه قال أو تباكى فله الجنة .

(٤) للشيخ محمد علي الاعسم تجدها كاملة في الملحق

المجلس العاشر
في ثواب صلة الرحم

من أعظم المؤثرات في جلب مودات النفوس التواصل بين الناس خصوصا صلة الرحم بل هو مما حث الله تعالى عليه في كتابه ولعن تاركيه

وقال النبي صلى الله عليه وآله من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله أجر مائة شهيد وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ومحا عنه أربعين ألف سيئة ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكأنما عبد الله مائة سنة صابرا محتسبا(١)

وعنهم عليهم السلام أفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنه(٢)

وصل رحمك ولو بشربة من ماء وصلوا أرحامكم ولو بالتسليم (٣)

وعنه صلى الله عليه وآله أوصي الشاهد من امتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيمة أن يصل الرحم وإن كان منه على مسيرة سنة فإن ذلك من الدين (٤)

عنه صلى الله عليه وآله حافتا الصراط يوم القيمة الأمانة والرحم فإذا مر الوصول للرحم المؤدي للأمانة نفذ إلى الجنة وإذا مر الخائن للأمانة والقطوع للرحم لم ينفعهما عمل وانكفأ به الصراط في النار(٥)

---

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ .

(٢) أصول الكافي ٢ / ١٢١ .

(٣) عن الامام الصادق عليه السلام ، قرب الإسناد : ٣٥٥ ، الكافي : ٢ / ١٥١ / ٩ ، تحف العقول : ٤٥ ، جامع الأحاديث للقمي : ٩١ ،البحار : ٧١ / ٨٨ / ١ .

(٤)الكافي : ٢ / ١٥١ / ٥ ، عدة الداعي : ٨٠ ، البحار : ٧١ / ١٠٥ / ٦٨ .

(٥) عدة الداعي ص ٨١ .

وعن الحسين بن علي عليهما السلام من سره أن ينسأ في أجله ويزاد في رزقه فليصل رحمه وعن النبي صلى الله عليه وآله إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة(١)

وعن سلمة قالت كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام حين حضرته الوفاة قال يا سلمة إن الله تعالى خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها وأن ريحها يوجد من مسيرة ألف عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم(٢)

---

(١) بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، وأمر بفرش فطرحت له إلى جانبه فأجلسه عليها ، ثم قال : علي بمحمد ، علي بالمهدي ، يقول ذلك مرات ، قيل له : الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ، ما يحبسه إلا أنه يتبخر ، فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته ، فأقبل المنصور على جعفر (عليه السلام) فقال : يا أبا عبد الله حديث حدثتنيه في صلة الرحم ، أذكره يسمعه المهدي ، قال : نعم ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين ، فيصيرها الله عز وجل ثلاثين سنة ، ويقطعها وقد بقي من عمره ثلاثون سنة ، فيصيرها الله عز وجل ثلاث سنين ، ثم تلا (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)

قال : هذا حسن يا أبا عبد الله ، وليس إياه أردت ، قال أبو عبد الله (عليه السلام) : نعم ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله قال (صلى الله عليه وآله) صلة الرحم تعمر الديار ، وتزيد في الأعمار ، وإن كان أهلها غير أخيار .

قال : هذا حسن يا أبا عبد الله ، وليس هذا أردت

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) : نعم ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلة الرحم تهون الحساب ، وتقي ميتة السوء

قال المنصور : نعم ، هذا أردت .(أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤)

(٢) كتاب الغيبة ص ١١٩ ، وعنه في البحار ج ٧٤ ص ٩٦ ح ٢٩ .

وعنه صلوات الله عليه من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وصولا وبوالديه بارا(١)

وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي خلق الله الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها الزعفران وطينها المسك الأذفر قال لها تكلمي فقالت لا إله إلا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال الله تعالى لا يدخلها مدمن الخمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا نباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري(٢)

وعنه صلى الله عليه وآله البر وصلة الأرحام عمارة الدنيا والآخرة وزيادة الأعمار (٣)

وعنه صلى الله عليه وآله من أحب أن ينسأ في أجله ويعافى في بدنه فليصل رحمه (٤)

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٣٤ . عن الصادق عليه السلام قال : من أحب أن يخفف الله عز وجل عنه سكرات الموت ، فليكن لقرابته وصولا ، وبوالديه بارا ، فإذا كان كذلك ، هون الله عليه سكرات الموت ، ولم يصبه في حياته فقر أبدا

(٢) الخصال ص ٤٢٦

(٣) مهج الدعوات ص ١٨٩ .

(٤)مهج الدعوات ص ١٨٩ . عن الفضل بن الربيع ، عن أبيه قال : بعث المنصور إبراهيم بن جبلة ليشخص جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، فحدثني إبراهيم أنه لما أخبره برسالة المنصور ، سمعته يقول : اللهم أنت ثقتي الدعاء .قال الربيع : فلما وافى إلى حضرة المنصور – إلى أن قال – ثم دخل فحرك شفتيه بشئ لم افهمه ، فنظرت إلى المنصور فما شبهته الا بنار صب عليها ماء فخمدت ، ثم جعل يسكن غضبه حتى دنا منه جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، وصار مع سريره ، فوثب المنصور فأخذ بيده ورفعه على سريره ، ثم قال له : يا أبا عبد الله يعز علي تعبك ، وإنما أحضرتك لأشكوإليك أهلك ، قطعوا رحمي

وعن المجالس قال موسى عليه السلام إلهي فما جزاء من وصل رحمه قال يا موسى أنسيء أجله وأهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلم فادخل من أي أبوابها شئت (١)

وطعنوا في ديني ، وألبوا الناس علي ، ولو ولي هذا الامر غيري ممن هو أبعد رحما مني لسمعوا له وأطاعوا .

فقال له جعفر (عليه السلام) : يا أمير المؤمنين ، فأين يعدل بك عن سلفك الصالح ؟ ان أيوب (عليه السلام) ابتلي فصبر ، وان يوسف (عليه السلام) ظلم فغفر ، وان سليمان أعطي فشكر فقال المنصور : قد صبرت وغفرت وشكرت ، ثم قال : يا أبا عبد الله ، حدثنا حديثا كنت سمعت منك في صلة الأرحام .

قال : نعم ، حدثني أبي ، عن جدي : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : البر وصلة الأرحام ، عمارة الدنيا وزيادة الأعمار قال : ليس هذا هو .

قال : نعم ، حدثني أبي ، عن جدي : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : من أحب أن ينسأ في أجله ، ويعافى في بدنه ، فليصل رحمه

قال : ليس هذا .

قال : نعم ، حدثني أبي ، عن جدي : أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

قال : رأيت رحما متعلقة بالعرش تشكو إلى الله تعالى رجلا قاطعها ، فقلت : يا جبرئيل ، كم بينهم ؟ فقال : سبعة آباء

فقال : ليس هذا .

قال : نعم ، حدثني أبي ، عن جدي ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : احتضر رجل بار في جواره رجل عاق ، قال الله عز وجل لملك الموت : يا ملك الموت ، كم بقي من أجل العاق ؟ قال : ثلاثون سنة ، قال : حولها إلى هذا البار

فقال المنصور : يا غلام ائتني بالغالية

(١) عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال : لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ما جزاء من شهد أني رسولك ونبيك وأنك كلمتني ؟

قال : يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشره بجنتي ،

قال موسى : إلهي فما جزاء من قام بين يديك يصلي ؟

قال : يا موسى أباهي به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعدا ، ومن باهيت به ملائكتي لم أعذبه .

قال موسى : إلهي فما جزاء من أطعم مسكينا ابتغاء وجهك ؟

قال : يا موسى آمر مناديا ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق أن فلان بن فلان من عتقاء الله من النار .

قال موسى : إلهي فما جزاء من وصل رحمه ؟

قال : يا موسى انسي له أجله وأهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة : هلم إلينا فادخل من أي أبوابها شئت .

قال موسى : إلهي فما جزاء من كف أذاه عن الناس وبذل معروفه لهم ؟

قال يا موسى : تناديه النار يوم القيامة : لا سبيل لي عليك .

قال : إلهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه ؟

قال : يا موسى اظله يوم القيامة بظل عرشي وأجعله في كنفي .

قال : إلهي فما جزاء من تلا حكمتك سرا وجهرا ؟

قال : يا موسى يمر على الصراط كالبرق .

قال : إلهي فما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك ؟

قال : أعينه على أهوال يوم القيامة ،

قال : إلهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك ؟

قال : يا موسى أقي وجهه من حر النار ، وأومنه يوم الفزع الأكبر .

قال : إلهي فما جزاء من ترك الخيانة حياء منك ؟

قال : يا موسى له الأمان يوم القيامة

قال :إلهي فما جزاء من أحب أهل طاعتك ؟

قال : يا موسى احرمه على ناري .

قال : إلهي فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا ؟

قال : لا أنظر إليه يوم القيامة ، ولا أقيل عثرته .

قال : إلهي فما جزاء من دعا نفسا كافرة إلى الاسلام ؟

قال : يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد ،

قال : إلهي فما جزاء من صلى الصلوات لوقتها ؟

وعن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: رأيت رحما متعلقة بالعرش تشكو على الله قاطعها فقلت يا جبرئيل كم بينهم قال سبعة آباء (١)

ولذا قال الحسين عليه السلام لابن سعد لعنه الله حين برز علي الأكبر عليه السلام مالك قطعت رحمي واستأصلت فرعي قطع الله رحمك(٢).

قال : اعطيه سؤله وأبيحه جنتي .

قال : إلهي فما جزاء من أتم الوضوء من خشيتك ؟

قال : أبعثه يوم القيامة وله نور بين عينيه يتلألأ .

قال : إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسبا ؟

قال : يا موسى أقيمه يوم القيامة مقاما لا يخاف فيه .

قال : إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس ؟

قال :يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه .(أمالي الصدوق : ١٢٥)

(١) مستدرك الوسائل:ج١٥ ص ٢٤٤

(٢) لما تقدم علي بن الحسين عليهما السلام وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة . وقال ابن شهرآشوب : ويقال : ابن خمس وعشرين سنة . رفع الحسين عليه السلام سبابته نحو السماء وقال : اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك ، كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه ، اللهم أمنعهم بركات الأرض ، وفرقهم تفريقا ، ومزقهم تمزيقا ، واجعلهم طرائق قددا ، ولا ترض الولاة عنهم أبدا ، فأنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا . ثم صاح الحسين عليه السلام بعمر بن سعد : مالك ؟ قطع الله رحمك ، ولا بارك الله لك في أمرك ، وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم رفع الحسين عليه السلام صوته وتلا : (إن الله اصطفى آدم ونوحا وال إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) .

ثم حمل علي بن الحسين عليهما السلام على القوم وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي ... من عصبة جد أبيهم النبي

والله لا يحكم فينا ابن الدعي أطعنكم بالرمح حتى ينثني
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم .

وروي أنه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلا ، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة ، فقال : يا أبه العطش قد قتلني ، ثقل الحديد أجهدني ، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء ؟ فبكى الحسين عليه السلام وقال : يا بني يعز على محمد صلى الله عليه وآله وعلى علي بن أبي طالب وعلي أن تدعوهم فلا يجيبوك ، وتستغيث بهم فلا يغيثوك ، يا بني هات لسانك ، فأخذ بلسانه فمصه ودفع إليه خاتمه ، وقال عليه السلام : أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك فإني أرجو أنك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا ، فرجع إلى القتال وهو يقول :

الحرب قد بانت لها الحقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ، ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي لعنه الله على مفرق رأسه ضربة صرعته ، وضربه الناس بأسيافهم ، ثم اعتنق صلوات الله عليه فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه بسيوفهم إربا إربا . فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته : يا أبتاه هذا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبدا وهو يقول : العجل العجل فإن لك كأسا مذخورة حتى تشربها الساعة ، فصاح الحسين عليه السلام وقال : قتل الله قوما قتلوك ، ما أجرأهم على الرحمن وعلى رسوله ، وعلى انتهاك حرمة الرسول ، بني على الدنيا بعدك العفا . قال حميد بن مسلم : فكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور وتقول : يا حبيباه يا ثمرة فؤاداه ، يا نور عيناه ! فسألت عنها ، فقيل : هي زينب بنت علي عليهما السلام ، وجاءت وانكبت عليه فجاء الحسين عليه السلام وأخذ بيدها فردها إلى الفسطاط ، وأقبل صلوات الله عليه بفتيانه ، و قال : احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه فجاءوا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه . (المناقب : ٣ ص ٢٥٦ والبحار : ٤٥ ص ٤٢ ، مقاتل الطالبيين ص ٥٢ ،الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ٧٤ ،أنساب الأشراف ج ٣ ص ٢٠٠ ، إرشاد المفيد ص ٢٦٨ ومثير الأحزان ص ٦٧)

المجلس الحادي عشر
في فضل الجود والسخاء

من أفضل الخلائق الجود في الخلائق بل شرف المرء بالجود كاد أن يكون أعلى من شرفه بالجدود إذ هو من جملة أسباب الكمال ومقتضيات المفاخر بين الرجال وعلو الهمة وصلاح الدين والحال في الأولى والمثال كما ورد عن الله والنبي والآل إن هذا دين ارتضاه الله لنفسه ولا يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق فالزموهما ما استطعتم(١)

وعن النبي صلى الله عليه وآله جبل الله أولياءه على السخاء فالزموه تفوزوا (٢)

وعنه صلى الله عليه وآله السخاء شجرة من أشجار الجنة لها أغصان متدلية في الدنيا فمن كان سخيا تعلق بغصن من أغصانها فساقه ذلك الغصن إلى الجنة (٣)

وعنه صلى الله عليه وآله السخاء شجرة من أشجار الجنة من تعلق بغصن منها نجا (٤)

وعنه صلى الله عليه وآله رأيت على باب الجنة مكتوب أنت محرمة على كل بخيل ومراء وعاق ونمام(١)

---

(١) ارشاد القلوب :ج١ص ١٧٣

(٢) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما جبل ولي الله إلا على السخاء وحسن الخلق .(الجعفريات ص ١٥١)

(٣) الكافي ٤ : ٤١ / ٩ ، والصدوق في معاني الأخبار : ٢٥٦ / ٤ صدر الحديث ، نحوه الشيخ الطوسي في أماليه ٢ : ٨٩ ، والطبرسي في مشكاة الأنوار : ٢٣٠ صدره ، ونقله المجلسي في بحاره ٧٣ : ٣٠٣ / ١٤

(٤) الكافي ٤ : ٤١ / ٩

وعنه صلى الله عليه وآله أنه سئل أي الأعمال أفضل فقال السخاء وحسن الخلق فالزموهما تفوزوا (٢)

وعنه صلى الله عليه وآله الرزق إلى السخي أسرع من السكين إلى ذروة البعير إن الله تعالى يباهي بمطعم الطعام الملائكة(٣)

وعنه صلى الله عليه وآله خلقان يحبهما الله السخاء وحسن الخلق(٤)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل مر أهلك أن يروحوا إلى المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله من ذلك السرور لطفا إذا نابته نائبة انحدر عليها كالسيل في انحداره فيطردها كما تطرد غرائب الإبل (٥)

وعنه صلوات الله عيه تنافسوا في المكارم وسارعوا إلى الغنائم واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعمته عليكم وأجود الناس من يعطي من لا يرجوه ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة ومن أحسن أحسن الله إليه والله يحب المحسنين (٦)

---

(١) جامع الاخبار ص٢١٤

(٢) ارشاد القلوب :ج١ص ١٣٧

(٣) ارشاد القلوب :ج١ص ١٣٧

(٤) ارشاد القلوب :ج١ص ١٣٧

(٥) نهج البلاغة :ج٤ص ٥٦

(٦) ارشاد القلوب :ج١ص ١٣٨ و في كشف الغمة: خطب الحسين عليه السلام فقال : أيها الناس نافسوا في المكارم ، سارعوا في المغانم ، ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوا ، واكسبوا الحمد بالنجح ، ولا تكتسبوا بالمطل ذما ، فمهما يكن لاحد عند أحد صنيعة له رأى أنه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافأته ، فإنه أجزل عطاء وأعظم أجرا ، واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور ، واعلموا أن المعروف مكسب حمدا ، ومعقب أجرا ، فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا تسر الناظرين ، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار .أيها الناس من جاد

وعن الصادق عليه السلام السخاء إسم شجرة في الجنة ترفع يوم القيمة كل سخي إلى الجنة بأغصانها (١)

وعنه صلوات الله عليه السخاء صفة من صفات الأنبياء(٢)

وعن الصادق عليه السلام شاب سخي مرهق في الذنوب أحب إلى الله عز وجل من عابد شحيح (٣)

وعنه صلوات الله عليه الجنة دار الأسخياء(٤)

وعنه عليه السلام السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق(٥)

وعن الرضا عليه السلام السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار(١)

ساد ، ومن بخل رذل ، وإن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه ، وإن أعفى الناس من عفا عن قدرة ، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه ، والأصول على مغارسها بفروعها تسموا ، فمن تعجل لأخيه خيرا وجده إذا قدم عليه غدا ، ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته ، وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه ، ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة ، ومن أحسن أحسن الله إليه ، والله يحب المحسنين .(المصدر ج ٢ ص ٢٤٢)

(١) ارشاد القلوب :ج١ص ١٣٩، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : السخاء شجرة في الجنة أصلها وهي مطلة على الدنيا ، من تعلق بغصن منها اجتره إلى الجنة .(معاني الأخبار : ٢٥٦ / ٤)

(٢) عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : في الديك خمس خصال من خصال الأنبياء : السخاء ،والقناعة، والمعرفة بأوقات الصلاة ، وكثرة الطروقة ، والغيرة .(الكافي ٦ : ٥٥٠ / ٥).

(٣) عن أبي عبد الله (عليه السلام)قال : شاب سخي مرهق في الذنوب أحب إلى الله من شيخ عباد بخيل(الكافي ٤ : ٤١ / ١٤)

(٤) جامع الأحاديث للقمي : ٧٠ ، مجمع البيان : ١ / ٥٠٥ ، جامع الأخبار : ٣٠٧ / ٨٤١ ، الأشعثيات :٢٥١ ، البحار : ٦٨ / ٣٥٦ / ١٨

(٥) عن ابي عبد الله عليه السلام، معاني الأخبار : ٢٥٦ / ٢ .

وقال النبي صلى الله عليه وآله كافر سخي أرجى إلى الجنة من مؤمن بخيل(٢)

وقال صلى الله عليه وآله لما خلق الله الجنة قالت يا رب لمن خلقتني؟

قال لكل سخي تقي

قالت رضيت يا رب (٣)

فأوحى الله إلى عيسى ابن مريم عليه السلام أتريد أن أعطيك جناحين حتى تطير مع ملائكتي ؟ قال: إلهي ما تريد؟ فقال تعالى

يا عيسى كن منفقا على خلقي كالشمس تطلع من بيوت أحبائي

يا عيسى كن متواضعا مع خلقي كالأرض تحت أقدامهم

يا عيسى كن سخيا مع خلقي كالنهر ينتفع به غني وفقير ووحوش وطيور

وعن النبي صلى اله عليه وآله الجاهل السخي أفضل من الكبير البخيل(٤)

وقال الباقر عليه السلام لحسين ابن أم أيمن أنفق وأيقن بالخلف من الله تعالى فإنه لم يبخل عبد ولا أمة بنفقة فيما يرضي الله عز وجل إلا أنفق أضعافا فيما يسخط الله تعالى (٥)

---

(١) عن الحسن بن علي الوشاء قال : سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول : السخي قريب من الله ، قريب من الجنة ، قريب من الناس ، قال : وسمعته يقول : السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة .(الكافي ٤ : ٤١ / ٩)

(٢) الاثني عشرية للحسيني العاملي ص ٢١ .

(٣) ارشاد القلوب :ج١ص ١٣٨ .

(٤)قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم : السخىّ قريب من اللّه قريب من النّاس قريب من الجنّة بعيد من النّار و البخيل بعيد من اللّه بعيد من النّاس بعيد من الجنّة قريب من النّار والجاهل السخىّ احبّ الى اللّه من العابد البخيل . (ارشاد القلوب :ج١ص ١٣٨)

(٥)بحار الأنوار ٩٦ : ١٣٠

وعن الحسين بن علي عليهما السلام شر خصال الملوك الجبن من الأعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الإعطاء(١)

ووفد إلى المدينة إعرابي فسأل عن أكرم الناس بها فدل على الحسين عليه السلام فجاءه فوجده يصلي فوقف بإزائه وأنشأ أبياتا معروفة فلما سلم الحسن عليه السلام قال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم أربعة آلاف دينار فقال هاتها قد جاء من هو أحق بها منا ثم نزع بردته ولف الدنانير فيها وقال خذها فأخذها الإعرابي وبكى فقال له لعلك استقللت ما أعطيناك قال لا ولكن أبكي كيف يأكل التراب جودك(٢)

---

(١) المناقب ٤ : ٦٥ ، بحار الأنوار ٤٤ : ١٨٩ ح ٢ ، أعيان الشيعة ١ : ٦٢٠ .

(٢) عن ابن شهرآشوب في المناقب ج ٣ ص ٢٢٢ قال : وفد اعرابي المدينة ، فسأل عن أكرم الناس بها ، فدل على الحسين (عليه السلام) ، فدخل المسجد فوجده مصليا ، فوقف بإزائه وأنشأ :

لم يخب الآن من رجاك ومن ... حرك من دون بابك الحلقه
أنت جواد وأنت معتمد ... أبوك قد كان قاتل الفسقه
لولا الذي كان من أوائلكم ... كانت علينا الجحيم منطبقه

قال : فسلم الحسين (عليه السلام) ، وقال : يا قنبر ، هل بقي من مال الحجاز شئ ؟ قال : نعم أربعة آلاف دينار ، فقال : هاتها ، قد جاءها من هو أحق بها منا ثم نزع برديه ولف الدنانير فيها ، وأخرج يده من شق الباب حياء من الاعرابي ، وأنشأ :

خذها فإني إليك معتذر ... واعلم بأني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصا ... أمست سمانا عليك مندفقه
لكن ريب الزمان ذو غير ... والكف مني قليلة النفقة

قال : فأخذها الاعرابي وبكى ، فقال له : لعلك استقللت قال : لا ، ولكن كيف يأكل التراب جودك ؟ وهو المروي عن الحسن بن علي (عليهما السلام) .

وإن شئت أن تخرج منه على ذكر الحسن عليه السلام فالمجال واسع وكذا إلى ذكر غيره من الأئمة عليهم السلام (١).

---

(١) هذا الكلام من المصنف خاص بالخطباء

المجلس الثاني عشر
في ذم الحرص والشح والبخل

من شر الخليقة البخل في الخليقة إذ هو من أقبح الخصال وأخس الفعال ومن صفات الشيطان اللعين والماحق للإسلام والدين كما ورد عن الصادق الأمين صلى الله عليه وآله ما محق الإسلام محق الشح (١)

وعن عليّ عليه السلام كثرة التعلل آية البخل(٢)

فاحذروا البخل فإنه لؤم ومسبة (٣)

وأبخل الناس بعرضه أسخاهم بعرضه (٤)

وعجبت للتقي البخيل يتعجل الفقر الذي يهرب منه ويفوته الغنى الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا بعيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء (٥)

وعن الرضا عليه السلام البخيل بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار (١)

---

(١) الخصال ج ١ ص ٤١ .

(٢)عن الامام علي عليه السلام ، عيون الحكم والمواعظ ، ص ٣٨٩

(٣) عن الامام علي عليه السلام ، عيون الحكم والمواعظ ، ص ١٠٤

(٤) عن الامام علي عليه السلام ، عيون الحكم والمواعظ ، ص ١٢١

(٥) قال الكفعمي: عجبا لمن خاف البيات فلم يكف ، ولمن عرف سوء عواقب اللذات فلم يعف ، وعجبا لمن يقنط ومعه نجاة الاستغفار ، ولمن علم شدة انتقام الله سبحانه وهو مقيم على الإصرار ، وعجبا لمن عرف أنه منتقل عن دنياه ، كيف لا يحسن التزود لأخراه ، وعجبا للشقي البخيل يتعجل الفقر الذي منه هرب ، ويفوته الغنى الذي إياه طلب ، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء ، وعجبا لمن يتكلم بما لا ينفعه في دنياه ، ولا يكتب له أجره في أخراه .(محاسبة النفس ص٧٣)

وعن النبي صلى الله عليه وآله البخيل في النار ورفيقه إبليس

وعنه صلى الله عليه وآله البخل شجرة من أشجار النار لها أغصان متدلية في الدنيا فمن كان بخيلا تعلق بغصن من أغصانها فساقه إلى النار (٢)

وعنه صلى الله عليه وآله أبعد الخلائق من الله تعالى البخيل الغني(٣)

---

(١) قال الصادق (عليه السلام) : السخاء من أخلاق الأنبياء وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمنا إلا سخيا ولا يكون سخيا إلا ذو يقين وهمه عاليه لأن السخاء شعاع نور اليقين من عرف ما قصد هان عليه ما بذل

قال النبي (صلى الله عليه واله) : ما جبل ولي الله إلا على السخاء والسخاء ما يقع كل محبوب أقله الدنيا ومن علامة السخاء ان لا يبالي اكل الدنيا ومن ملكها مؤمن أو كافر ومطيع عاص وشريف أو وضيع يعظم غيره ويجوع ويكسو غيره ويعرى ويعطى غيره ويمتنع من قبول عطاء غيره ويمن بذلك ولا يمن ولو ملك بأجمعها لم ير نفسه فيها إلا أجنبيا ولو بذلها ذات الله عز وجل في ساعة واحدة ما ملء . قال الله (صلى الله عليه واله) : السخي قريب من الله وقريب من الناس وقريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة وقريب النار ولا يسمى سخيا إلا الباذل في طاعة الله ولوجهه ولو كان برغيف أو شربه ماء . قال النبي (صلى الله عليه واله) : السخي بما ملك وأراد به وجه الله تعالى وأما المتسخي معصية الله تعالى فمحال سخط الله وغضبه وهو ابخل لنفسه فكيف لغيره حيث اتبع هواه وخالف أمر عز وجل قال الله تعالى : (وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم) . وقال النبي (صلى الله عليه واله) : يقول ابن آدم ملكي ملكي ومالي مالي يا مسكين أين كنت حيث كان الملك ولم تكن وهل إلا ما اكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت أما مرحوم به أو معاقب عليه فاعقل ان لا يكون مال غيرك أحب إليك من مالك فقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ما قدمت فهو للمالكين وما أخرت فهو للوارثين وما معك ليس لك عليه سبيل سوى الغرور به كم تسعى طلب الدنيا وكم تدعى أفتريد أن تفقر نفسك وتغني غيرك(مصباح الشريعة ص٨٤)

(٢) آمالي الطوسي ص ٣٠٢

(٣)عن الامام علي عليه السلام ، غرر الحكم : ٣١١٩ ، ٣١٢٨ ، ٣١٦٢ ، ٣٢٩٤ ، ٣٣٥٩ .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام احذروا الشح فإنه يكسب المقت ويسيء المحاسن ويشيع العيوب(١)

وعن النبي صلى الله عليه وآله الناس أربعة :صنف كريم وصنف سخي وصنف بخيل وصنف لئيم

فالصنف الكريم لا يأكل ويعطي وهذه صفة من صفات الله

والسخي يأكل ويعطي وهذه صفة من صفات الأنبياء

والبخيل يأكل ولا يعطي وهذه صفة من صفات البهائم والكلاب

واللئيم لا يأكل ولا يعطي وهذه من صفات الشيطان(٢)

وإن رسول الله صلى الله عليه وآله يطوف بالبيت فإذا رجل متعلق بأستار الكعبة وهو بقول بحرمة هذا البيت إلا غفرت ذنبي

قال صلى الله عليه وآله وما ذنبك صفه لي

قال أعظم من أن أصفه لك

قال ويحك أذنبك أعظم أم الأرضون

قال بل ذنبي أعظم

قال ويحك أذنبك أعظم أم الجبال

قال ذنبي أعظم

قال ذنبك أعظم أم السماوات

قال بل ذنبي أعظم

قال صلى الله عليه وآله ويحك ما ذنبك

---

(١) عن الامام علي عليه السلام ، عيون الحكم والمواعظ ، ص ١٠٥

(٢) قال النبي (صلى الله عليه وآله) : الرجال أربعة : سخي وكريم وبخيل ولئيم ، فالسخي الذي يأكل ويعطي والكريم الذي لا يأكل ويعطي والبخيل الذي يأكل ولا يعطي واللئيم الذي لا يأكل ولا يعطي (جامع الأخبار ص ١٣١)

قال يا رسول الله إني رجل ذو ثروة من المال وإن السائل يأتيني ليسألني فكأنما يستقبلني بشعلة من نار

فقال رسول الله إليك عني لا تحرقني بنارك فوا الذي بعثني بالهداية والكرامة لو قمت بين الركن والمقام ثم صليت ألف عام وبكيت حتى تجري من دموعك الأنهار وتسقى به الأشجار ثم مت وأنت لئيم لأكبك الله في النار ويحك إن البخل كفر والكفر في النار ويحك أما علمت أن الله يقول (وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ) (١) (وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (٢)

---

(١) محمد/٣٨

(٢) الحشر/٩، جامع السعادات :ج٢ ص ٨٦

نظير هذه القصة وان لم تكن من الباب نفسه الا ان فيها موعظة عظيمة نذكرها لعل الخطباء والقراء ينتفعون بها:

دخل معاذ بن جبل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) باكيا ، فسلم فرد عليه السلام ، ثم قال : ما يبكيك يا معاذ ؟

فقال : يا رسول الله ، إن بالباب شابا طري الجسد ، نقي اللون ، حسن الصورة ، يبكي على

شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك .

فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : أدخل علي الشاب يا معاذ .

فأدخله عليه ، فسلم فردعليه السلام ، ثم قال : ما يبكيك يا شاب ؟

قال : كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوبا إن أخذني الله عز وجل ببعضها أدخلني نار جهنم ، ولا أراني إلا سيأخذني بها ، ولا يغفر لي أبدا .

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : هل أشركت بالله شيئا ؟

قال : أعوذ بالله أن أشرك بربي شيئا .

قال : أقتلت النفس التي حرم الله ؟

قال : لا ،

فقال : النبي (صلى الله عليه وآله): يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي ،

قال الشاب : فإنها أعظم من الجبال الرواسي ،
فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق .
قال : فإنها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق .
فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات السبع ونجومها ومثل العرش والكرسي .
قال : فإنها أعظم من ذلك .
قال : فنظر النبي (صلى الله عليه وآله) إليه كهيئة الغضبان ثم قال : ويحك يا شاب ، ذنوبك أعظم أم ربك .
فخر الشاب لوجهه وهو يقول : سبحان ربي ! ما شئ أعظم من ربي ، ربي أعظم يا نبي الله من كل عظيم .
فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم !
قال الشاب : لا والله ، يا رسول الله ، ثم سكت الشاب .
فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) : ويحك يا شاب ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك .
قال : بلى ، أخبرك أني كنت أنبش القبور سبع سنين ، أخرج الأموات وأنزع الأكفان ، فماتت جارية من بعض بنات الأنصار ، فلما حملت إلى قبرها ودفنت وانصرف عنها أهلها وجن عليها الليل ، أتيت قبرها فنبشتها ، ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من أكفانها ، وتركتها متجردة على شفير قبرها ، ومضيت منصرفا ، فأتاني الشيطان ، فأقبل يزينها لي ويقول : أما ترى بطنها وبياضها ؟ أما ترى وركيها ؟ فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت إليها ولم أملك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها ، فإذا أنا
بصوت من ورائي يقول : يا شاب ، ويل لك من ديان يوم الدين ، يوم يقفني وإياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ، ونزعتني من حفرتي ، وسلبتني أكفاني ، وتركتني أقوم جنبة إلى حسابي ، فويل لشبابك من النار ، فما أظن أني أشم ريح الجنة أبدا ، فما ترى لي يا رسول الله ؟
فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : تنح عني يا فاسق ، إني أخاف أن أحترق بنارك ، فما أقربك من النار ، فما أقربك من النار !

ثم لم يزل (صلى الله عليه وآله) يقول ويشير إليه ، حتى أمعن من بين يديه ، فذهب فأتى المدينة ، فتزود منها ، ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها ، ولبس مسحا ، وغل يديه جميعا إلى عنقه ، ونادى : يا رب ، هذا عبدك بهلول ، بين يديك مغلول ، يا رب أنت الذي تعرفني ، وزل مني ما تعلم . يا سيدي يا رب ، إني أصبحت من النادمين ، وأتيت نبيك تائبا ، فطردني وزادني خوفا ، فأسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك أن لا تخيب رجائي ، سيدي ولا تبطل دعائي ، ولا تقنطني من رحمتك . فلم يزل يقول ذلك أربعين يوما وليلة ، تبكي له السباع والوحوش ، فلما تمت له أربعون يوما وليلة رفع يديه إلى السماء ، وقال : اللهم ما فعلت في حاجتي ؟ إن كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي ، فأوح إلى نبيك ، وإن لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي وأردت عقوبتي ، فعجل بنار تحرقني أو عقوبة في الدنيا تهلكني ، وخلصني من فضيحة يوم القيامة ، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه (صلى الله عليه وآله) :

(والذين إذا فعلوا فاحشة) يعني الزنا (أو ظلموا أنفسهم) يعني بارتكاب ذنب أعظم من الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان (ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) يقول : خافوا الله فعجلوا التوبة (ومن يغفر الذنوب إلا الله) يقول عز وجل : أتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته ، فأين يذهب ، وإلى من يقصد ، ومن يسأل أن يغفر له ذنبا غيري ؟ ثم قال عز وجل : (ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) يقول : لم يقيموا على الزنا ونبش القبور وأخذ الأكفان (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين).

فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، خرج هو يتلوها ويتبسم ، فقال لأصحابه : من يدلني على ذلك الشاب التائب ؟

فقال معاذ : يا رسول الله ، بلغنا أنه في موضع كذا وكذا .

فمضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلك الجبل ، فصعدوا إليه يطلبون الشاب ، فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين ، مغلولة يداه إلى عنقه ، وقد اسود وجهه ، وتساقطت أشفار عينيه من البكاء وهو يقول : سيدي ، قد أحسنت خلقي ، وأحسنت صورتي ، فليت شعري ماذا تريد بي ، أفي النار تحرقني ؟ أو في جوارك تسكنني ؟ اللهم إنك قد أكثرت الاحسان إلي ، وأنعمت علي ، فليت شعري ماذا يكون آخر أمري ، إلى الجنة تزفني ، أم إلى النار تسوقني ؟ اللهم إن خطيئتي أعظم من السماوات والأرض ،

وقال تعالى في الحديث القدسي المال مالي والفقراء عيالي والأغنياء وكلائي فمن بخل بمالي على عيالي أدخله ناري ولا أبالي(١)

وعن الصادق عليه السلام إنما أعطاكم الله هذه الفضول من الأموال لتوجهوها حيث وجهها الله عز وجل ولم يعطيكموها لتكنزوها(٢)

وعنه صلوات الله عليه خلقان يبغضهما الله البخل وسوء الخلق (٣)

وروي أن الشمس تطلع كل يوم على قرني ملك ينادي اللهم عجل لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا (٤)

ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم ، فليت شعري تغفر لي خطيئتي ، أم تفضحني بها يوم القيامة ؟ فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه ، وقد أحاطت به السباع ، وصفت فوقه الطير ، وهم يبكون لبكائه ، فدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأطلق يديه من عنقه ، ونفض التراب عن رأسه ، وقال : يا بهلول ، أبشر فإنك عتيق الله من النار .

ثم قال (صلى الله عليه وآله) لأصحابه : هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ، ثم تلا عليه ما أنزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة (آمالي الصدوق ص١٠٠) .

(١)وقال الله تعالى : المال مالي ، والفقراء عيالي ، والأغنياء وكلائي ، فمن بخل بمالي على عيالي أدخله النار ولا أبالي . (جامع الأخبار : ٢٠٢ / ٤٩٢ .)

(٢) الكافي : ٤ / ٣٢ / ٥ ، الفقيه : ٢ / ٥٧ / ١٦٩٣ .

(٣) في مكارم الاخلاق ص ١٦: من كتاب النبوة عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : أنا أديب الله وعلي أديبي أمرني ربي بالسخاء والبر ونهاني عن البخل والجفاء وما شئ أبغض إلى الله عز وجل من البخل وسوء الخلق وإنه ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل . ومن كتاب روضة الواعظين : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : لا ينبغي خصلتان في مسلم :البخل ، وسوء الخلق (الخصال : ٧٥ ، روضة الواعظين : ٣٨٣ ، البحار : ٧٠ / ٣٠ / ٩)

(٤)قال النبي صلى الله عليه وآله : ما من يوم يصبح على العباد ، الا وفيه ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم اعط كل منفق خلفا . ويقول الاخر : اللهم اعط كل ممسك تلفا (مسند أحمد بن حنبل ج ٢ : ٣٠٦ ولفظ ما رواه (قال رسول الله صلى الله عليه (وآله)

وقال الصادق عليه السلام أتدري ما الشحيح:

قلت: هو البخيل

قال: الشحيح هو أشد من البخيل لأن البخيل يبخل بما في يده والشحيح على ما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في أيدي الناس شيئا إلا تمنى أن يكون له بالحلال والحرام ولا يشبع ولا يقنع بما رزقه(١)

وعن الحسين بن علي عليه السلام شر خصال الملوك ثلاثة وعد منها البخل عند الإعطاء (٢)

وقد جاءه إعرابي فقال يا بن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن أدائها وقد جئتك لأن أكرم الناس أهل بيت محمد صلوات الله عليهم فرمى عليه السلام بصرة إليه فيها ألف دينار وأعطاه معها خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال يا إعرابي أعط الذهب إلى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فأخذ الإعرابي ذلك وقال الله أعلم حيث يجعل رسالته(٣)

وسلم : ان ملكا بباب من أبواب السماء يقول : من يقرض اليوم يجزى غدا وملكا بباب آخر يقول : اللهم اعط منفقا خلفا ، وعجل لممسك تلفا ، ورواه أيضا في ج ٥ : ١٩٧ ولفظه : (ولا أبت شمس قط الا بعث بجنبتيها ملكان يناديان أهل الأرض الا الثقلين : اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا مالا تلفا)) .

(١) ارشاد القلوب:ج١ ص ١٣٨

(٢) المناقب ٤ : ٦٥ ، بحار الأنوار ٤٤ : ١٨٩ ح ٢ ، أعيان الشيعة ١ : ٦٢٠ .

(٣) روي أنّ أعرابياً من البادية قصد الحسين (عليه السلام) فسلّم عليه فردّ عليه السلام وقال : يا أَعْرابِيُّ ! فيمَ قَصَدْتَنا ؟

قال : قصدتك في دية مسلّمة إلى أهلها .

قال : أَقَصَدْتَ أَحَداً قَبْلي ؟

قال : عتبة بن أبي سفيان ، فأعطاني خمسين ديناراً ، فرددتها عليه وقلت : لأقصدنّ من هو خير منك وأكرم ! وقال عتبة : ومن هو خير منّي وأكرم لا أُمّ لك ! ؟ فقلت : إمّا الحسين

بن عليّ ، وإمّا عبد الله بن جعفر ! وقد أتيتك بدءاً لتقيم بها عمود ظهري وتردّني إلى أهلي.

فقال الحسين : وَالَّذي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وبَرأَ النَّسَمَةَ ، وَتَجلّى بِالْعَظَمَةِ ما في ملْك ابْنِ بِنْت نَبِيِّكَ إلاّ مائتَا دينار ، فَأَعْطِه إِيّاها يا غُلامُ ! وَإِنّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاث خِصال إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَني عَنْها أَتْمَمْتُها خَمْسَمِائَة دينار وَإِنْ لَمْ تُجِبْني أَلْحَقْتُكَ في مَنْ كانَ قَبْلي

فقال الأعرابي : أكلّ ذلك احتياجاً إلى علمي ؟ أنتم أهل بيت النبوّة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة !

فقال الحسين : لا ، وَلكِنْ سَمِعْتُ جَدّي رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) يقول : أعطوا المعروف بقدر المعرفة .

فقال الأعرابي : فاسأل ! ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

فقال الحسين : ما أَنْجى مِنَ الْهَلَكَةِ ؟

فقال : التوكّل على الله !

فقال : ما أَرْوَحُ لِلْمُهِمِّ ؟

قال : الثقّة بالله !

فقال : أَيُّ شَيء خَيْرٌ لِلْعَبْدِ في حَياتِهِ ؟

قال : عقل يزينه حلم .

فقال : فَإِنْ خانَهُ ذلِكَ ؟

قال : مال يزينه سخاء وسعة .

فقال : فَإنْ أَخْطَأَهُ ذلِكَ ؟

قال : الموت والفناء خير له من الحياة والبقاء .

قال : فناوله الحسين خاتمه وقال : بِعْهُ بِمِائَةِ دينار ! وناوله سيفه وقال : بِعْهُ بِمِائَتَيْ دينار ! وَاذْهَبْ فَقَدْ أَتْمَمْتُ لَكَ خَمْسَمِائَةِ دينار ،

فأنشأ الأعرابي يقول :

قلقـــت ومـــا هـــاجني مقلـــق ومـــا بـــي ســـقام ولا موبـــق
ولكـــن طربـــت لآل الرســـول ففاجـــأني الـــشعر والمنطـــق
فأنـــت الهمـــام وبـــدر الظـــلام ومعطـــي الأنـــام إذا أملقـــوا
أبـــوك الـــذي فـــاز بالمكرمـــات فقـــصّر عـــن وصـــفه الـــسبق

وأنـــت ســـبقت إلى الطيّبـــات فأنـــت الجـــواد ومـــا تلحـــق
بكـــم فـــتح الله بـــاب الهـــدى وبـــاب الـــضلال بكـــم مغلـــق

(مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١ : ١٥٥ ، إحقاق الحق ١١ : ٤٤٠ .)

وجاءت هذه الحكاية بألفاظ أُخرى ، وروي ، أنّ هذا الأعرابي سلّم على الحسين بن عليّ فسأله حاجة وقال : سمعت جدّك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : إذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة : إمّا من عربي شريف ، أو مولى كريم ، أو حامل القرآن ، أو ذي وجه صبيح ، فأمّا العرب فشرفت بجدّك ، وأمّا الكرم فدأبكم وسيرتكم ، وأمّا القرآن ففي بيوتكم نزل ، وأمّا الوجه الصبيح ، فإنّي سمعت جدّك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : إذا أردتم أن تنظروا إليّ فانظروا إلى الحسن والحسين .

فقال الحسين له : ما حاجَتُكَ ؟

فكتبها على الأرض .

فقال له الحسين : سَمِعْتُ أَبي عَلِيّاً (عليه السلام) يَقُولُ : قيمة كلّ امرئ ما يحسنه ، وَسَمِعْتُ جَدّي رَسُولَ الله (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ : المعروف بقدر المعرفة ، فَأَسْأَلُكَ عَنْ ثَلاث خَصال فَإِنْ أَجَبْتَني عَنْ واحدَة فَلَكَ ثُلُثُ ما عِنْدي ، وَإِنْ أَجَبْتَني عَنِ اثْنَتَيْنِ فَلَكَ ثُلُثا ما عِنْدي ، وَإِنْ أَجَبْتَني عَنِ الثَّلاث فَلَكَ كُلُّ ما عِنْدي ، وَقَدْ حُمِلَتْ إِلَيَّ صَرَّةٌ مَخْتُومَةٌ وَأَنْتَ أَوْلى بِها .

فقال : سل عمّا بدا لك ، فإنّ أجبت وإلاّ تعلّمت منك ، فإنّك من أهل العلم والشرف ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم ،

فقال الحسين : أَيُّ الأَعْمالِ أَفْضَلُ ؟

قال : الإيمان بالله والتصديق برسوله .

قال : فَما نَجاةُ الْعَبْدِ مِنَ الْهَلَكَةِ ؟

فقال : الثقة بالله .

قال : فَما يَزِينُ الْمَرْءَ ؟

قال : علم معه حلم .

قال : فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذلِكَ ؟ ،

قال : فمال معه كرم .

قال : فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذلِكَ ؟

وذلك الإصبع الذي كان فيه خاتمه قطعه بجدل لعنه الله (١).

قال : فقر معه صبر .
قال : فَإِنْ أَخْطَأَهُ ذلِكَ ؟ قال : فصاعقة تنزل عليه من السماء فتحرقه !
فضحك الحسين (عليه السلام) ، ورمى له بالصرّة وفيها ألف دينار وأعطاه خاتمه وفيه فصّ قيمته مائتا درهم وقال : يا أَعْرابيٌّ ! أَعْطِ الذَّهَبَ إِلى غُرَمائِكَ . وَاصْرِفِ الْخاتَمَ في نَفَقَتِكَ . فأخذ ذلك الأعرابيّ وقال : الله أعلم حيث يجعل رسالته ! (مقتل الحسين (عليه السلام) ١ : ١٥٦ ، إحقاق الحق ١١ : ٤٤ و ٤٤٣).

(١) في خبر المقتل :واخذ سراويله بحر (أبجر خ ل) بن كعب التميمي فصار زمنا مقعدا من رجليه واخذ ثوبه أخ لإسحاق بن حويه ولبسه فتغير وجهه وحص شعره وبرص بدنه واخذ قطيفة له كانت من خز قيس بن الأشعث بن قيس واخذ عمامته الأخنس بن مرثد وقيل جابر بن يزيد فاعتم بها فصار معتوها واخذ برنسه مالك بن النسر كما مر (واخذ) نعليه الأسود بن خالد (واخذ) درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر أعطاها المختار لقاتله (واخذ) سيفه الفلافس النهشلي من بني دارم وقيل جميع بن الخلق الأودي وقيل الأسود بن حنظلة التميمي (واخذ) القوس والحلل الرجيل بن خيثمة الجعفي (واخذ) خاتمه بجدل بن سليم الكلبي وقطع إصبعه مع الخاتم وهذا اخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط في دمه حتى هلك .

المجلس الثالث عشر
مدح الفقر وثواب الفقراء

من سعادة الفقير وراحته وخلاصته وسلامته أنه لا يطالب في الدنيا بخراج وعتاب ولا في الآخرة بحساب وعقاب ولا يشتغل قلبه بهموم الغني من حراسة المال والخوف عليه من السلطان واللصوص والحساد وكيف يدبره وكيف ينميه ومقاساة عمارة الأملاك والوكلاء وقسمة الزرع وتعب الأسفار وغرق المراكب وتمني الوارث موته ليرثه إذا خلا من آفة تذهبه حال حياته وإنه حسرة له عند الموت مضافا إلى طول حسابه عليه في الآخرة ولا يرثه إلا أعداؤه أما زوج امرأته بعده أو زوج ابنته أو زوجة إبنه ولا ينال هو إلا الهم والتعب والعنا والنصب وقد شغل به عن عبادة الله والوفادة عليه وقد حظي به أعداؤه الذين لا يغنون عنه شيئا ولا يزال الغني مخاطرا بنفسه وبالمال إذا سلك البراري والقفار ولجج البحار فيفكر في نفسه خروج قطاع الطريق عليه وأخذه منه بل وقتله أو تغرق السفينة التي هو فيها فيذهب هو والمال غرقا وليس كذلك الفقير لأنه قد انقطع إلى الله وقنع بما يسد به قوته ويواري عورته بل الفقر كرامة من الله تعالى

كما عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن الفقر فقال خزانة من خزائن الله فقيل له ثانيا ما الفقر يا رسول الله فقال كرامة من الله فقيل له ثالثا ما الفقر يا رسول الله فقال شيء لا يعطيه الله إلا نبيا مرسلا أو مؤمنا كريما على الله وعنه صلى الله عليه وآله إن في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر إليها أهل

الجنة كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء لا يدخل فيها إلا نبي فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير(١)

---

(١)سئل النبي صلى الله عليه وآله ما الفقر ؟ فقال : خزانة من خزائن الله قيل – ثانيا – يا رسول الله ما الفقر ؟ فقال : كرامة من الله ، قيل : ثالثا : ما الفقر ؟ فقال عليه السلام : شئ لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا أو مؤمنا كريما على الله تعالى .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : الفقر أشد من القتل .

قال النبي صلى الله عليه وآله : أوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام فقال : يا إبراهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع ؟ قال إبراهيم : يا رب الفقر إلي أشد من نار نمرود ، قال الله : فبعزتي وجلالي ما خلقت في السماء والأرض أشد من الفقر ، قال : يا رب من أطعم جايعا فما جزاؤه ؟ قال : جزاؤه الغفران وإن كانت ذنوبه تملا ما بين السماء والأرض .

وقال عليه السلام : لولا رحمة ربي على فقراء أمتي كاد الفقر يكون كفرا فقام رجل من الصحابة فقال : يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره ؟ قال : إن في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر أهل الجنة إليها كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء لا يدخل فيها إلا نبي فقير ، أو شهيد فقير ، أو مؤمن فقير .

قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن عليه السلام : لا تلم إنسانا يطلب قوته ، فمن عدم قوته كثرت خطاياه ، يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ، ولا يعرف مقامه ، لو كان الفقير صادقا يسمونه كاذبا ، ولو كان زاهدا يسمونه جاهلا ، يا بني من ابتلي بالفقر ابتلي بأربع خصال : بالضعف في يقينه ، والنقصان في عقله ، والرقة في دينه ، وقلة الحياء في وجهه ، فنعوذ بالله من الفقر .

وقال عليه السلام : الفقر مخزون عند الله بمنزلة الشهادة يؤتيه الله من يشاء .

عن النبي صلى الله عليه وآله : من توفر حظه في الدنيا انتقص حظه في الآخرة ، وإن كان كريما .

وقال الفقراء لرسول الله : إن الأغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ، ويعتمرون ويتصدقون ، ولا نقدر عليه ، فقال عليه السلام : إن من صبر واحتسب منكم تكن له ثلاث خصال ليس للأغنياء أحدها أن في الجنة غرفا ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء لا يدخلها إلا نبي فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير ، وثانيها يدخل الفقراء الجنة قبل

وعنه صلى الله عليه وآله من جاع أو احتاج فكتمه الناس وأفشاه إلى الله تعالى كان على الله أن يرزقه رزق سنة من الحلال(١)

وقال صلى الله عليه وآله الفقراء ملوك أهل الجنة والناس كلهم مشتاقون إلى الجنة والجنة مشتاقة إلى الفقراء(١)

الأغنياء بخمسمائة عام ، وثالثها إذا قال الغني : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير ، وإن أنفق فيها عشرة آلاف درهم ، وكذلك أعمال البر كلها فقالوا : رضينا .

عن أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وآله : يقوم فقراء أمتي يوم القيامة وثيابهم خضر ، وشعورهم منسوجة بالدر والياقوت ، وبأيديهم قضبان من نور ، يخطبون على المنابر فيمر عليهم الأنبياء فيقولون : هؤلاء من الملائكة ، وتقول الملائكة :هؤلاء من الأنبياء ، فيقولون : نحن لا ملائكة ولا أنبياء ، بل نفر من فقراء أمة محمد صلى الله عليه وآله ، فيقولون : بم نلتم هذه الكرامة ؟ فيقولون : لم تكن أعمالنا شديداة ولم نصم الدهر ، ولم نقم الليل ، ولكن أقمنا على الصلوات الخمس،وإذا سمعنا ذكر محمد صلى الله عليه وآله فاضت دموعنا على خدودنا .

عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلمني ربي فقال : يا محمد إذا أحببت عبدا أجعل معه ثلاثة أشياء : قلبه حزينا ، وبدنه سقيما ، ويده خالية عن حطام الدنيا وإذا أبغضت عبدا أجعل معه ثلاثة أشياء : قلبه مسرورا ، وبدنه صحيحا ، ويده مملؤة .من حطام الدنيا .

قال النبي صلى الله عليه وآله : من جاع أو احتاج فكتمه الناس وأفشاه إلى الله كان حقا على الله أن يرزقه رزق سنة من الحلال .

وقال صلى الله عليه وآله : اللهم أحيني مسكينا ، وأمتني مسكينا ، واحشرني في زمرة المساكين .

وقال عليه السلام : الفقراء ملوك أهل الجنة ، والناس كلهم مشتاقون إلى الجنة والجنة مشتاقة إلى الفقراء .

وقال صلى الله عليه وآله : الفقر فخري (جامع الأخبار ص ١٢٨)

(١) جامع الأخبار ص ١٢٨

وقال صلى الله عليه وآله الفقر شين عند الناس وزين عند الله تعالى يوم القيمة(٢)

وعنه صلى الله عليه وآله إن لكل شيء مفتاحا ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيامة(٣)

وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه وآله ضحكهم عبادة ومزاحهم تسبيح ونومهم صدقة ينظر الله إليهم ثلاث مرات (٤)

وقال صلى الله عليه وآله اتخذوا الأيادي عند الفقراء فإن لهم دولة(٥)

إذا كان يوم القيمة يجمع الله الفقراء فيقال لهم تصفحوا الوجوه فكل من أطعمكم لقمة أو سقاكم شربة في الدنيا أو كساكم خرقة أو دفع عنكم غيبة فخذوه وأدخلوه الجنة (٦)

وقال صلى الله عليه وآله حب الفقراء من أخلاق المرسلين ومجالستهم من أخلاق الصالحين والفرار منهم من أخلاق المنافقين (٧)

---

(١) جامع الأخبار ص ١٢٨

(٢) كنز العمال : ١٦٥٩٥ .

(٣) جامع السعادات ج٣ ص ص٦٧

(٤) التحصين ص ٢٦

(٥) كنز العمال : ١٦٥٨٢ ،

(٦) احياء علوم الدين :ج ١٣ص ٧٥

(٧)قال سلمان (رحمه الله) : أوصاني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسبع خصال لا أدعهن على كل حال : أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني ، ولا أنظر إلى من هو فوقي ، وأن أحب الفقراء وأدنو منهم ، وأن أقول الحق وإن كان مرا ، وأن أصل رحمي وإن كانت مدبرة ، وأن لا أسأل الناس شيئا ، وأن أقول : لاحول ولا قوة إلا بالله ، فإنها من كنوز الجنة (روضة الواعظين : ٣٧١ ، النوادر : ١٦٤ ، المحاسن : ١ / ٧٤ / ٣٤ ، البحار : ٦٦ / ٣٩٩ / ٩٠ .) . و عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : جاء رجل موسر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) نقي الثوب فجلس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وعنه صلى الله عليه وآله ركعتان من فقير صابر في فقره أحب إلى الله من سبعين ركعة من غني شاكر في غناه

وعنه صلى الله عليه وآله ثلاثة يشفعون يوم القيمة في الناس مثل شفاعة النبيين العالم والخادم والفقير الصابر

وعنه صلى الله عليه وآله إن الله ينظر إلى هذه الأمة بالعلماء والفقراء وان العلماء ورثتي والفقراء أحبائي (١)

وعنه صلى الله عليه وآله الفقراء وكلاء الرحمن في الأرض فمن تهاون بهم فقد تهاون بالله ومن تعاهدهم تكفله الله بالجنة وفضل الفقراء على الأغنياء كفضلي على جميع خلق الله وخلق الله خلق من طين الأرض وخلق الأنبياء والفقراء من طين الجنة فمن أراد أن يكون في عهد الله فليكرم الفقراء(٢)

وعنه صلى الله عليه وآله إن الله تعالى وملائكته يستغفرون للفقراء ويشفعون لهم والفقر ذل في الدنيا وفخر في الآخرة والغنى فخر في الدنيا وذل في الآخرة طوبى لمن كان فقيرا في الدنيا وحرمة الفقير المؤمن أعظم عند الله من سبع سماوات وسبع أرضين والجبال وما فيها والملائكة المقربين (٣)

فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أخفت أن يمسك من فقره شئ ؟ قال : لا ، قال : فخفت أن يصيبه من غناك شئ ؟ قال : لا ، قال : فخفت أن يوشح ثيابك ؟ قال : لا ، قال : فما حملك على ما صنعت ؟ فقال : يا رسول الله إن لي قرينا يزين لي كل قبيح ، ويقبح لي كل حسن ، وقد جعلت له نصف مالي ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للمعسر : أتقبل ؟ قال : لا ، فقال له الرجل : ولم ؟ قال : أخاف أن يدخل مادخلك (الكافي ج ٢ ص ٢٦٢) .

(١) ارشاد القلوب :ج١ص ١٩٤

(٢)ارشاد القلوب :ج١ص ١٩٤

(٣) جاء في ارشاد القلوب : وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله تعالى ينظر إلى هذه الأمة بالعلماء والفقراء فقال العلماء ورثتي والفقراء أحبائي وخلق الله الخلق من

وعنه صلى الله عليه وآله ع: للجنة ثمانية أبواب سبعة منها للفقراء وباب منها للأغنياء (١)

وعنه صلى الله عليه وآله خير هذه الأمة فقرائؤها وأسرعها تضجعا في الجنة ضعفاؤها(١)

طين الأرض وخلق الأنبياء والفقراء من طين الجنة فمن أراد أن يكون في عهد الله فليكرم الفقراء

وقال عليه السلام سراج الأغنياء في الدنيا والآخرة الفقراء ولو لا الفقراء لهلك الأغنياء ومثل الفقراء مع الأغنياء كمثل عصا في يد أعمى

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله من أكرم الغني لغناه ولعن الله من أهان الفقير لفقره ولا يفعل هذا إلا منافق ومن أكرم الغني لغناه وأهان الفقير لفقره سمي في السماوات عدو الله وعدو الأنبياء لا يستجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة

وقال عليه السلام الفقر ذل في الدنيا وفخر في الآخرة

وقال عليه السلام المنان على الفقراء ملعون في الدنيا والآخرة والمنان على أبويه وإخوته وأخواته بعيد من الرحمة وبعيد من الملائكة قريب من النار لا يستجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة ولا ينظر الله إليه في الدنيا والآخرة

وقال عليه السلام من آذى مؤمنا فقيرا بغير حق فكأنما هدم مكة عشر مرات والبيت المعمور وكأنما قتل ألف ملك من المقربين

وقال عليه السلام حرمة المؤمن الفقير أعظم عند الله من سبع سماوات وسبع أرضين والملائكة والجبال وما فيها(ارشاد القلوب :ج١ص ١٩٤)

(١) عن علي عليهم السلام قال : إن للجنة ثمانية أبواب باب يدخل منه النبيون والصديقون ، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون ، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا ، فلا أزال واقفا على الصراط أدعو وأقول : رب سلم شيعتي ومحبي و أنصاري ومن تولاني في دار الدنيا فإذا النداء من بطنان العرش قد أجيبت دعوتك و شفعت ، في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه ، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن شهد أن لا إله إلا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرة من بغضنا أهل البيت .(الخصال ص ٤٠٨)

وعنه صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ليدخل فقراء أمتي قبل الأغنياء بخمسمائة عام (٢)

وعنه صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيمة أين صفوتي من خلقي فيقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول الفقراء القانعون بعطائي الراضون بقدري أدخلوهم الجنة فيدخلون ويأكلون ويشربون والناس في الحساب يترددون(٣)

وعنه صلى الله عليه وآله أحب العباد إلى الله الفقير القانع برزقه الراضي عن الله تعالى (٤)

وعنه صلى الله عليه وآله أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام إن في عبادي من لو سألني الجنة بحذافيرها لأعطيته ولو سألني علاقة سوط من الدنيا

---

(١) احياء علوم الدين :ج١٣ ص ٧١

(٢) عن الارشاد عن النّبيّ صلَّى اللَّه عليه وآله وسلَّم تدخل الفقراء على الجنّة قبل الأغنياء بنصف يوم ومقداره خمسمائة عام هذا و قال ابن المبارك : قلت لمجوسي : ألا تؤمن ؟ قال : لا .قلت : لم ؟ قال : لأن في المؤمنين أربع خصال لا أحبها يقولون بالقول ولا يأتون بالعمل .قلت : وما هو ؟قال : يقولون جميعا : إن فقراء أمة محمد صلى الله عليه وآله يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمس مائة عام ، وما أرى أحدا منهم يطلب الفقر ، ولكن يفر منه . ويقولون : إن المريض يكفر عنه الخطايا ، وما أرى أحدا منهم يطلب المرض ، ولكن يشكو ويفر منه .ويزعمون أن الله رازق العباد ولا يستريحون بالليل والنهار من طلب الرزق ،ويزعمون أن الموت حق وعدل ، وإن مات أحد منهم يبلغ صياحهم إلى السماء . وروي أن مناظرة هذا المجوسي كانت مع أبي عبد الله عليه السلام وأنه توفي على الإسلام على يديه (دعوات الراوندي ص ٧٢ ، البحار : ٨١ / ٢١٠ والمستدرك : ١ / ٩٥ ح) .

(٣) احياء علوم الدين :ج١٣ ص ٧٩

(٤) احياء علوم الدين :ج١٣ ص ٧٩

لم أعطه ليس ذلك من هوان له علي ولكني أريد أن أدخر له من كرامتي وأحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مرعى السوء(١)

وعنه صلى الله عليه وآله لا تطعنوا في أهل الفقر والجوع فإن أخلاقهم أخلاق الأنبياء ومن مشى إلى فقير ليزوره سبعين خطوة كتب الله له سبعين حجة مقبولة

وعنه صلى الله عليه وآله يؤتى بالعبد الفقير يوم القيمة فيعتذر الله إليه كما يعتذر الرجل للرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا لهوانك علي ولكن انظر على ما أعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي إلى هذه الصفوف فمن أطعمك في أو كساك فيّ يريد بذلك وجهي فخذ بيده فيقوم والناس قد ألجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل ذلك به فيأخذ بيده ويدخله الجنة (٢)

وروي أن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل فقرائهم بسبعين خريفا (٣)

---

(١) كنز العمال :ج٦ ص ٤٨٧، . أوحى الله إلى موسى بن عمران يا موسى إن من عبادي من لو سألني الجنة بحذافيرها لأعطيته ولو سألني علاقة سوط لم أعطه ليس ذلك من هو ان له علي ولكن أريد أن أدخر له في الآخرة من كرامتي وأحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه من مراعي السوء يا موسى ما ألجأت الفقراء إلى الأغنياء ان خزانتي ضاقت عنهم وأن رحمتي لم تسعهم ولكني فرضت للفقراء في مال الأغنياء ما يسعهم أردت أن أبلو الأغنياء كيف مسارعتهم فيما فرضت للفقراء في أموالهم يا موسى إن فعلوا ذلك أتممت عليهم نعمتي وأضعفت لهم في الدنيا للواحدة عشرة أمثالها يا موسى كن للفقير كنزا ، وللضعيف حصنا ، وللمستجير غيثا ، أكن لك في الشدة صاحبا وفي الوحدة أنيسا وأكلأك في ليلك ونهارك

(٢) احياء علوم الدين :ج١٣ ص ٧٥

(٣)عن النبي (صلى الله عليه وآله) : يَسبِقُ المَقتولُ في سَبيلِ الله مُقبلاً غَيرَ مُدبر المَقتولَ المُدبرَ إلَى الجَنَّةِ بِسَبعينَ خَريفاً ، ومَرضى أُمَّتي قَبلَ أصحّائِهِم بِسَبعينَ خَريفاً ، وَالأَنبِياءُ قَبلَ

وعنه صلى الله عليه وآله إن الله يجمع الفقراء والأغنياء في رحبة القيامة ثم يبعث مناديا ينادي من بطنان العرش يا معشر المؤمنين أيما رجل منكم وصله أخوه المؤمن في الله ولو بلقمة من خبز بأدامها خصه بها على مائدته فليأخذ بيده على مهل حتى يدخله الجنة قال فهم أعرف يومئذ منهم بآبائهم وأمهاتهم(١)

وعنه صلى الله عليه وآله لا تستخفوا بفقراء شيعة علي عليه السلام وعترته من بعده فإن الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر (٢)

وعنه صلى الله عليه وآله يقوم فقراء أمتي يوم القيمة وشعورهم منسوجة بالدر والياقوت وبأيديهم قضبان من نور يخطبون على المنابر فيمر عليهم الأنبياء فيقولون هؤلاء من الملائكة ويقول الملائكة هؤلاء من الأنبياء فيقولون نحن لا ملائكة ولا أنبياء بل من فقراء أمة محمد صلى الله عليه وآله فيقولون بم نلتم هذه الكرامة فيقولون لم تكن أعمالنا شديدة ولم نصم الدهر ولم نقم الليل ولكن أقمنا على الصلاة الخمس وإذا سمعنا ذكر محمد وآله فاضت دموعنا على خدودنا حزنا لهم (٣)

سُلَيمانَ بنِ داوودَ بِأَربَعينَ خَريفاً ؛ لِما كانَ فيهِ مِنَ المُلكِ . (المعجم الكبير ، ج ١٢ ، ص ٩٥ ، ح ١٢٦٥١ عن ابن عبّاس ، كنز العمّال ، ج ٤ ، ص ٤٠٧ ، ح ١١١٤٠)

(١) ارشاد القلوب :ج١ص ١٥٨

(٢) مشكاة الأنوار ص ٣٢٢ .

(٣) جاء في جامع السعادات :ج٢ص٦٨: قال رسول الله (صلى الله عليه واله) : خير هذه الأمة فقراؤها ، وأسرعها تصعدا في الجنة ضعفاؤها . وقال (صلى الله عليه واله) : اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا ، واحشرني في زمرة المساكين . وقال (صلى الله عليه واله) : إن لي حرفتين اثنتين ،فمن أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني : الفقر والجهاد . وقال صلى الله عليه وآله : الفقر أزين للمؤمنين من العذار الحسن على خد الفرس . وسئل عن الفقر ، فقال : خزانة من خزائن الله وسئل عنه ثانيا ، فقال : كرامة من الله . وسئل عنه ثالثا ، فقال : شئ لا يعطيه إلا نبيا مرسلا أو مؤمنا كريما على

الله . وقال (صلى الله عليه واله) إن في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ، ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء لا يدخل فيها إلا نبي فقير أو مؤمن فقير .
وقال : يوم فقراء أمتي يوم القيامة وثيابهم خضر ، وشعورهم منسوجة بالدر والياقوت ، وبأيديهم قضبان من نور يخطبون على المنابر ، فيمر عليهم الأنبياء ، فيقولون : هؤلاء من الملائكة ، وتقول الملائكة : هؤلاء من الأنبياء . فيقولون : نحن لا ملائكة ولا أنبياء ! بل من فقراء أمة محمد (صلى الله عليه واله) ، فيقولون : بم نلتم هذه الكرامة ؟ فيقولون : لم تكن أعمالنا شديدة ، ولم نصم الدهر ، ولم نقم الليل ، ولكن أقمنا على الصلوات الخمس ، وإذا سمعنا ذكر محمد فاضت دموعنا على خدودنا .
وقال (صلى الله عليه واله) : كلمني ربي فقال : يا محمد ، إذا أحببت عبدا ، اجعل له ثلاثة أشياء : قلبه حزينا ، وبدنه سقيما ، ويده خالية من حطام الدنيا . وإذا أبغضت عبدا ، اجعل له ثلاثة أشياء : قلبه مسرورا ، وبدنه صحيحا ، ويده مملوءة من حطام الدنيا . وقال (صلى الله عليه واله) :
الناس كلهم مشتاقون إلى الجنة ، والجنة مشتاقة إلى الفقراء . وقال (صلى الله عليه واله) : الفقر فخري .
وقال (صلى الله عليه واله) : تحفة المؤمن من الدنيا الفقر .
وقال (صلى الله عليه واله) : يؤتى بالعبد يوم القيامة ، فيعتذر الله تعالى إليه كما يعتذر الأخ إلى أخيه في الدنيا ، فيقول : وعزتي وجلالي ! ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ، ولكن لما أعددت لك من الكرامة والفضيلة . أخرج يا عبدي إلى هذه الصفوف ، فمن أطعمك فيّ أو كساك فيّ يريد بذلك وجهي ، فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ قد ألجمهم الغرق . فيتخلل الصفوف وينظر من فعل ذلك به ، ويدخله الجنة .
وقال (صلى الله عليه واله) : أكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الأيادي ، فإن لهم دولة، قالوا : يا رسول الله ،وما دولتهم ؟ قال : إذا كان يوم القيامة ، قيل لهم : انظروا إلى من أطعمكم كسرة أو سقاكم شربة أو كساكم ثوبا ، فخذوا بيده ثم امضوا به إلى الجنة .
وقال (صلى الله عليه واله) : ألا أخبركم بملوك أهل الجنة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : كل ضعيف مستضعف أغبر أشعث ذي طمرين لا يؤبه به لو أقسم على الله لأبره .
ودخل (صلى الله عليه واله) على رجل فقير ، ولم ير له شيئا ، فقال : لو قسم نور هذا على أهل الأرض لوسعهم .

وقال (صلى الله عليه واله) : إذا أبغض الناس فقراءهم ، وأظهروا عمارة الدنيا ، وتكالبوا على جمع الدراهم والدنانير ، رماهم الله بأربع خصال : بالقحط من الزمان ، والجور من السلطان ، والجناية من ولاة الحكام ، والشوكة من الأعداء .

وورد من طريق أهل البيت عليهم السلام : إن الله تعالى إذا أحب عبدا ابتلاه ، فإذا أحبه الحب البالغ أفتناه . قيل : وما أفتناه ؟ قال : لم يترك له أهلا ولا مالا .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : وكل الرزق بالحمق ، ووكل الحرمان بالعقل ، ووكل البلاء بالصبر .

وقال الباقر عليه السلام : إذا كان يوم القيامة ، أمر الله تعالى مناديا ينادي بين يديه : أين الفقراء ؟ فيقوم عنق من الناس كثير ، فيقول : عبادي ! فيقولون : لبيك ربنا ! فيقول : إني لم أفقركم لهون بكم علي ، ولكن إنما اخترتكم لمثل هذا اليوم . تصفحوا وجوه الناس ، فمن صنع إليكم معروفا لم يصنعه إلا في فكافوه عني بالجنة .

وقال الصادق عليه السلام : لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق ، لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أضيق منها .

وقال عليه السلام : ليس لمصاص شيعتنا في دولة الباطل إلا القوت ، شرقوا إن شئتم أو غربوا ، لن ترزقوا إلا القوت .

وقال عليه السلام : ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيرا ولا كافر إلا غنيا ، حتى جاء إبراهيم عليه السلام ، فقال : ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا . فصير الله في هؤلاء أموالا وحاجة . وقال عليه السلام : إن فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا ، ثم قال : سأضرب لك مثل ذلك : إنما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر ، فنظر في إحداهما فلم ير فيها شيئا ، فقال اسربوها . ونظر في الأخرى ، فإذا هي موقرة ، فقال : احبسوها .

وفي بعض الأخبار : فسر الخريف بألف عام ، والعام بألف سنة . وعلى هذا ، فيكون المراد من أربعين خريفا أربعين ألف ألف عام . وقال الصادق عليه السلام : المصائب منح من الله ، والفقر مخزون عند الله : أي المصائب عطايا من الله يعطيها عباده ، والفقر من جملتها مخزون عنده عزيز لا يعطيه إلا من خصه بمزيد العناية .

وقال عليه السلام : إن الله عز وجل يلتفت يوم القيامة إلى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر إليهم ، فيقول : وعزتي وجلالي ! ما أفقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي ، ولترون ما

أصنع بكم اليوم ، فمن زود منكم في دار الدنيا معروفا فخذوا بيده فأدخلوه الجنة ، قال : فيقول رجل منهم : يا رب ، إن أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم ، فنكحوا النساء ، ولبسوا الثياب اللينة ، وأكلوا الطعام ، وسكنوا الدور ، وركبوا المشهور من الدواب . فاعطني مثل ما أعطيتهم . فيقول تبارك وتعالى : لك ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت الدنيا سبعون ضعفا .

وقال عليه السلام : إن الله جل ثناؤه ليعتذر إلى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الأخ إلى أخيه ، فيقول : وعزتي وجلالي ! ما أحوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي ، فارفع هذا السجف ، فانظر إلى ما عوضتك من الدنيا . قال : فيرفع ، فيقول : ما ضرني ما منعتني ماعوضتني .

وقال عليه السلام : إذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى يأتوا باب الجنة ، فيضربوا باب الجنة ، فيقال لهم : من أنتم ؟ فيقولون نحن الفقراء ، فيقال لهم : اقبلوا الحساب ، فيقولون : ما أعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه ، فيقول الله عز وجل : صدقوا ، ادخلوا الجنة .

وقال لبعض أصحابه : أما تدخل للسوق ؟ أما ترى الفاكهة تباع والشئ مما تشتهيه ؟ فقلت : بلى ! فقال : أما إن لك بكل ما تراه فلا تقدر على شراه حسنة .

وقال الكاظم عليه السلام : إن الله عز وجل يقول : إني لم أغن الغني لكرامة به علي ، ولم أفقر الفقير لهوان به علي ، وهو مما ابتليت به الأغنياء بالفقراء ، ولولا الفقراء لم يستوجب الأغنياء الجنة .

وقال عليه السلام : إن الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصوا بثلاث خصال : السقم في الأبدان ، وخوف السلطان ، والفقر .

وقال الرضا عليه السلام : من لقي فقيرا مسلما وسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان .

وقال عليه السلام : الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيامة

وقال موسى عليه السلام في بعض مناجاته : إلهي ، من أحباؤك من خلقك حتى أحبهم لأجلك ؟ فقال : كل فقير .

وقال عيسى عليه السلام : إن أحب الأسامي إلي أن يقال : يا مسكين .

وقال بعض الصحابة : ملعون من أكرم الغني وأهان الفقير .

وقال لقمان لابنه : لا تحقرن أحدا لخلقان ثيابه ، قال ربك وربه واحد .

وخصوصا إذا ذكر الحسين عليه السلام .

في كل عام لنا بالعشر واعية   تطبق الدرّ والأرجاء والسككا
وكل مسلمة ترمي بزينتها   حتى السماء رمت عن وجهها الحبكا

ومما يدل على فضيلة الفقر ، إذا كان مع الرضى أو القناعة أو الصبر أو الصدق أو الستر ، قوله (صلى الله عليه واله) : يا معشر الفقراء : أعطوا الله الرضى من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم ، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم .

وقوله (صلى الله عليه واله) : إن أحب العباد إلى الله الفقير القانع برزقه الراضي عن الله تعالى .

وقوله (صلى الله عليه واله) : لا أحد أفضل من الفقير إذا كان راضيا .

وقوله (صلى الله عليه واله) : يقول الله تعالى يوم القيامة : أين صفوتي من خلقي ؟ فتقول الملائكة : من هم يا ربنا ؟ فيقول : فقراء المسلمين القانعين بعطائي الراضين بقدري ، ادخلوهم الجنة . فيدخلونها ، ويأكلون ويشربون ، والناس في الحساب يترددون .

وقوله (صلى الله عليه واله) : ما من أحد ، غني ولا فقير ، إلا ود يوم القيامة إنه كان أوتي قوتا في الدنيا

وقوله (صلى الله عليه واله) : طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السماوات والأرض .

وقوله (صلى الله عليه واله) : من جاع أو أحتاج ، فكتمه عن الناس وأفشاه إلى الله تعالى ، كان حقا على الله أن يرزقه رزق السنة من الحلال .

وقوله (صلى الله عليه واله) : إن لكل شئ مفتاحا ، ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصابرين ، وهم جلساء الله يوم القيامة .

وما روي : إن الله أوحى إلى إسماعيل عليه السلام : اطلبني عند المنكسرة قلوبهم من أجلي . قال : ومن هم ؟ قال : الفقراء الصادقون .

وقال رسول الله (صلى الله عليه واله) لأمير المؤمنين عليه السلام : يا علي ، إن الله جعل الفقر أمانة عند خلقه ، فمن ستره أعطاه الله تعالى مثل أجر الصائم القائم ، ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله أما إنه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنه قتله بما نكأ من قلبه .

(١) من قصيدة للسيد جعفر الحلي تجدها كاملة في الملحق

المجلس الرابع عشر
في حسن الخلق وثوابه

لا ريب أن حسن الخلق موجب لجلب قلوب الخلق إلى صاحبه في الدنيا ورضى الرب عنه في الأولى و الآخرة ومذهب للذنب وهو الدليل له على الخير والمنسيء في العمر والماحق للشر والمدخل للجنان والفوز بالنعيم والرضوان

فعن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة(١)

وعنه صلى الله عليه وآله ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق(٢)

وعنه صلى الله عليه وآله أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا (٣)

وعنه صلى الله عليه وآله: لو علم الرجل ما له من حسن الخلق، لعلم أنه محتاج إلى خلق حسن فإن حسن الخلق يذيب الذنوب كما يذيب الماء الملح(٤)

وعن الصادق عليه السلام حسن الخلق زمام من رحمة الله في أنف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره إلى الخير والخير يجره على الجنة(١)

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٣١ / ٤١ ، وصحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) : ١٥٠ / ٨٦ .

(٢)عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٣٧ / ٩٨ ، وصحيفة الإمام الرضا (عليه السلام)

٢ : ٢٢٥ / ١١١

(٣) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٣٨ / ١٠٤ ، وصحيفة الإمام الرضا (عليه السلام : ٢٢٩ / ١٢١

(٤) جامع الاخبارص٢٩٠

وعنه عليه السلام حسن الخلق خير قرين وأكملكم إيمانا أحسنكم أخلاقا(٢)

وعنه عليه السلام عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه (٣)

وسئل صلوات الله عليه ما أكثر ما يدخل الجنة؟ قال: تقوى الله وحسن الخلق (٤)

وعنه صلى الله عليه وآله: أقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم خلقا وخيركم لأهله (٥)

وعنه صلى الله عليه وآله : أحسن الناس إيمانا أحسنهم خلقا وألطفهم بأهله (٦)

وعنه صلى الله عليه وآله: إنّ حسن الخلق يذهب بشر الدنيا والآخرة(٧)

وعن الصادق: إن الله تعالى رضي لكم الإسلام دينا فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق (٨)

---

(١)الكافي ٢ : ١٢٤ / ٢٢ ، تحف العقول : ٤٠ . جامع الاخبارص٢٩٠

(٢)عيون الأخبار : ٢ - ١١ - ١٧ - ١٨ .

(٣)كنز العمال : ٣٣٠٢١ ، ٣٢٩٠٠ ، ٣٣٠٢٢ ، ٣٢٨٧٨ .

(٤)عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٣٨ / ١٠٧ ، وصحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) : ٢٣٠ / ١٢٣ .

(٥) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٣٨ / ١٠٩ . صحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) : ٦١ / ١٢٥

(٦)عيون الأخبار : ٢ .

(٧) عن موسى بن إبراهيم رفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال : قالت له ام سلمة (رضي الله عنها) بأبي أنت وأمي يا رسول الله المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لأيهما تكون فقال النبي صلى الله عليه وآله تخير أحسنهما خلقا وخيرهما لأهله يا أم سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة(ثواب الاعمال ص ١٨١)

(٨)أمالي الصدوق : ٢٢٣ / ٣ .

وعنه صلى الله عليه وآله: نزل عليّ جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال يا محمد عليك بحسن الخلق (١)

وعن الصادق عليه السلام: حد حسن الخلق أن تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقي أخاك ببشر حسن (٢)

وعن النبي صلى الله عليه وآله: لا عقل كالدين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق وأفضل الأعمال بعد الفرائض حسن الخلق(٣)

وعن السجاد عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله :ما يوضع في ميزان امرىء يوم القيمة أفضل من حسن الخلق(٤)

وعن الصادق عليه السلام: أربع من كن فيه كمل إيمانه وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك وهي الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق(٥)

وعنه عليه السلام: ما يقدم على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض أحب إلى الله من أن يسع الناس بخلقه (٦)

وعن النبي صلى الله عليه وآله: إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم (١)

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٥٠ / ١٩٤ ، وأورد مثله عن الأمالي في الحديث ١ من الباب ١٣٧ من هذه الأبواب .

(٢)معاني الأخبار : ٢٥٣

(٣)إرشاد القلوب : ٧٤ .

(٤) الكافي ٢ : ٨١ / ٢ .

(٥) عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : أربع من كن فيه كمل إسلامه ، واعين على إيمانه ، ومحصت ذنوبه ، ولقي ربه وهو عنه راض ، ولو كان فيما بين قرنه إلى قدميه ذنوب حطها الله عنه ، وهي : الوفاء بما يجعل لله على نفسه ، وصدق اللسان مع الناس ، والحياء مما يقبح عند الله وعند الناس ، وحسن الخلق مع الأهل والناس الخبر (المحاسن : ٢٦٢)

(٦) الكافي ٢ : ٨٢ / ٤ .

وعن الصادق عليه السلام:إن الخلق الحسن يميت الخطيئة كما تميت الشمس الجليد (٢)

وعنه عليه السلام إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحدا من الناس إلا إذا كانت يدك العليا عليه فافعل فإن العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم(٣)

وقال عليه السلام لبحر السقا: يا بحر حسن الخلق يسر (٤)

وعن الكاظم عليه السلام في وصية لهشام :يا هشام الغضب مفتاح الشر وأكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وعليك بالرفق فإن الرفق يمن والخرق شؤم إنّ الرفق وحسن الخلق يعمر الديار ويزيد في الرزق(٥)

وعن الصادق عليه السلام :كان علي بن الحسين عليه السلام يقول إن المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه ، وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه (٦)

وعن علي عليه السلام في وصيته لنوف البكالي: صل رحمك يزد في عمرك وحسن خلقك يخفف الله حسابك (٧)

وعنه صلى الله عليه وآله: ألا أخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال أحسنكم خلقا ولله ألينكم كنفا وأبركم بقرابته وأشدكم حبا لإخوانه

---

(١)الكافي ٢ : ٨٢ / ٥ .

(٢) الكافي ٢ : ٨٢ / ٧

(٣) الكافي ٢ : ٨٣ / ١٤ .

(٤)الكافي ٢ : ٨٣ / ١٥ .

(٥) تحف العقول ص ٣٦٥

(٦) المحاسن ص ٢٩٢ .

(٧) امالي الصدوق ص ٢٧٨،

في دينه وأصبركم على الحق وأكظمكم للغيظ وأحسنكم عفوا وأشدكم من نفسه مسامحة في الرضا والغضب(١)

وقال صلى الله عليه وآله: إن لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم(٢)

وعن الصادق عليه السلام: إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم(٣)

وإن الصبر والصدق والحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء(٤)

وعنه عليه السلام إن الله حسن الخلق يثبت المودة وحسن البشر يذهب بالسخيمة (٥)

وعنه عليه السلام: إن الله يعطي العبد على حسن خلقه من الثواب كما يعطي المجاهد في سبيل الله(٦)

وعنه صلى الله عليه وآله :أقربكم مني إذا في الموقف أصدقكم بالحديث وأداكم للأمانة وأوفاكم بالعهد وأحسنكم خلقا (٧)

وعن السجاد: إن أحبكم إلى الله تعالى أحسنكم خلقا وأعظمكم عملا أشدكم فيما عند الله رغبة وأبعدكم من عذاب الله أشدكم خشية منه وأكرمكم عند الله أتقاكم(١)

---

(١) الكافي : ٥ / ٥١ / ٢ ، التهذيب : ٦ / ١٥٧ / ٣ .

(٢) عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢ : ٥٣ / ٢٠٤ ، بحار الأنوار ٧١ : ٣٨٣ / ١٩ ، و : ٣٨٤ / ٢٢ .

(٣) من لايحضره الفقيه ،ج٤ ص ٤١٦

(٤) الكافي :ج٢ ص ٥٥٠

(٥)أمالي المفيد : ١٦٩ ، النوادر : ٨٣ ، إرشاد القلوب : ١٠٥ ، البحار : ٦٧ / ٦٤ / ٥ .

(٦)الكافي ٢ : ٨٣ / ١٢ .

(٧) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٣٣ .

وفي الحديث القدسي: يا أحمد هل تدري بأي شيء فضلتك على ساير الأنبياء؟ فقال: لا ،قال: باليقين وحسن الخلق و سخاوة النفس والرحمة على الخلق(٢)

وقد ورث هذه الخصال منه صلى الله عليه وآله علي الأكبر عليه السلام لشهادة أبيه الحسين عليه السلام بذلك يوم عاشوراء حيث قال عليه السلام عند خروجه إلى المعركة اللهم اشهد عليهم إنه برز إليهم أشبه الخلق بنبيك محمد صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا ومنطقا (٣).

وتراه في خلق وطيب خلائق   وبليغ نطق كالنبي محمد(٤)

---

(١) ارشاد القلوب :ج١ص ١٣٣.

(٢)ارشاد القلوب :ج١ص ١٣٣.

(٣) خرج علي بن الحسين (ع) وكان من أحسن الناس وجها وله يومئذ أكثر من عشر سنين فاستأذن أباه في القتال فاذن له ونظر إليه وأرخى عبرته ثم قال اللهم اشهد أنه قد برز إليهم

غلام يشبه رسول الله خلقا وخلقا ومنطقا فقاتل وهو يقول

انا علي بن الحسين بن علي   نحن وبيت الله أولى بالنبي

والله لا يحكم فينا ابن الدعي

فقاتل قتالا شديدا وقتل جمعا كثيرا ثم رجع إلى الحسين (ع) وقال يا ابه العطش قتلني وثقل الحديد قد أجهدني فبكى وقال وا غوثاه قاتل قليلا فما أسرع الملتقى بجدك محمد صلى الله عليه وآله ويسقيك بكأسه الأوفى فرجع إلى موقف نزالهم ومازق مجالهم فرماه منقذ بن مرة العبدي فصرعه واحتواه القوم فقطعوه فوقف (ع) وقال قتل الله قوما قتلوك فما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول واستهلت عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفاء وخرجت زينب أخت الحسين تنادى يا حبيباه وجاءت فأكبت عليه فاخذها الحسين فردها إلى الفسطاط (مثير الأحزان ص ٥١)

(٤) من قصيدة للشيخ عبد الحسين العاملي عليه الرحمة تجدها كاملة في الملحق

المجلس الخامس عشر
في ذم سوء الخلق وأهله

مما يستوجب العبد به الدخول في النار سوء خلقه مع الجار والأخوان بل موجب للبغضة والشنآن وتحمل الصدور الأحقاد والأضغان ومحقق لماهية التكبر ومظهر لدقيق معنى التجبر بل إنه شؤم كماقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الشؤم سوء الخلق (١)

وعن الرضا عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله: إياكم وسوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة (٢)

وعنه صلى الله عليه وآله : سوء الخلق زمام(٣) من عذاب الله في أنف صاحبه والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره إلى الشر والشر يجره إلى النار(٤)

وعنه صلى الله عليه وآله الخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل (٥)

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أذم الناس عملا؟ فقال :أسوؤهم خلقا (٦)

---

(١) البحار : ٧١ / ٣٩٣ / ٦٣ .

(٢)عن الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة ، وإياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة (عيون الأخبار ج ٢ ص ٣١)

(٣)الزمام : خيط يشد في أنف الحيوان ثم يشد عليه المقود (مجمع البحرين ج ٦ ص ٨١) .

(٤) جامع الأخبار ص ١٢٥ .

(٥) مشكاة الأنوار ص ٢٢١ .

(٦)عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أنه سئل عن أدون الناس غما ؟ قال : أسوؤهم خلقا (جامع الأخبار ص ١٢٦)

وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن أكثر ما يدخل النار؟ فقال: سوء الخلق

وعنه صلى الله عليه وآله: خصلتان لا يجتمعان في مسلم :البخل وسوء الخلق(١)

وعنه صلى الله عليه وآله:المؤمن ينجو من عذاب الله إذا ترك أربع خصال التكبر والكذب والبخل وسوء الخلق

وعنه صلى الله عليه وآله أبى الله لصاحب الخلق السيء بالتوبة قيل كيف ذلك يا رسول الله قال إذا تاب من ذنب وقع في ذنب أعظم منه (٢)

وقال الصادق عليه السلام لإسحاق بن عمار : صانع المنافق بلسانك وأخلص ودك للمؤمن فإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته(٣)

وعنه صلى الله عليه وآله :من صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين (٤)

وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في جنازة سعد وقد شيعه سبعون ألف ملك (٥)فرفع رسول الله رأسه إلى السماء وقال مثل سعد يضم قال الراوي جعلت فداك إنا نتحدث إنه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله إنما كان ذلك من زعارة في خلقه على أهله (٦)

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٣٧

(٢) نوادر الراوندي ص ١٨ .

(٣) البحار ٧٤ / ١٦٢

(٤) من لايحضره الفقيه:ج٤ ص ١٦

(٥) قال أبو عبد الله (ع) : إن رسول الله صلى الله عليه وآله مشى في جنازة سعد بغير رداء ، فقيل له : يا رسول الله تمشي بغير رداء ؟ فقال : إني رأيت الملائكة تمشي بغير أردية فأحببت أن أتأسى بهم (المحاسن :ج٣ ص ٣٠١)

(٦) الكافي :ج٣ ص ٣٣٠

وقالت أم سعد لما وقفت على شفير قبره هنيئا لك يا سعد، فقال صلى الله عليه وآله: لا تحتمي على الله يا أم سعد (١)

ودخل صلى الله عليه وآله على إمرأة يعزيها بابنها فقال صلى الله عليه وآله: بلغني أنك جزعت جزعا شديدا، قالت : ما يمنعني يا رسول الله وقد تركني عجوزا رقوبا؟ فقال صلى الله عليه وآله: لست رقوباً إنما الرقوب التي تتوفى وليس لها فرط ولا يستطيع الناس أن يعودوا عليها من أفراطهم فتلك الرقوب(٢)

وإن ولدها قد مات حتف أنفه ولم يصب بشيء سوى المرض وجزعت عليه هذا الجزع الشديد وليلى نظرت إلى شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله مقطعا بالسيوف إربا إربا فبقيت مدهوشة وهي تسمع الحسين عليه السلام يقول قتل الله قوما قتلوك ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله على الدنيا العفا يا بني(٣)

---

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن سعدا لما مات شيعه سبعون ألف ملك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله على قبره فقال : ومثل سعد يضم ، فقالت أمه : هنيئا لك يا سعد وكرامة ، فقال لها رسول الله : يا أم سعد لا تحتمي على الله ، فقالت : يا رسول الله قد سمعناك وما تقول في سعد ، فقال : إن سعدا كان في لسانه غلظ على أهله .(الكافي : ٣ / ٢٣٦ ح ٦)

(٢) مسكن الفؤاد ص ٤٠

(٣) لما رجع عليّ بن الحسين إلى القتال حمل وهو يقول :

الحرب قد بانت لها حقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله ! ربّ العرش لا نفارق جموعكم أو تغمد البوارق

وجعل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين ، ثمّ ضربه منقذ بن مرّة العبدي على مفرق رأسه ضربةً صرعه فيها ، وضربه الناس بأسيافهم ، فاعتنق الفرس ، فحمله الفرس إلى عسكر عدوّه فقطّعوه بأسيافهم إرباً إرباً . فلمّا بلغت روحه التراقي نادى بأعلى صوته : يا أبتاه ! هذا جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله)

قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً ، وهو يقول لك : العجل العجل ! فإنّ لك كأساً مذخورة . فصاح الحسين (عليه السلام) : قَتَلَ اللهُ قَوْماً قَتَلوُكَ ، يا بُنَيَّ ! ما أَجْرَأَهُمْ عَلَى اللهِ ،وَعَلَى انْتِهاكَ حُرْمَةِ رَسُولِ اللهِ ، عَلَى الدُّنْيا بَعْدَكَ الْعَفا .قال حميد بن مسلم : لكأنّي أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنّها الشمس الطالعة تنادي بالويل والثبور ، تصيح : وا حبيباه ! وا ثمرة فؤاداه ! وا نور عيناه !فسألت عنها ، فقيل : هي زينب بنت عليّ (عليه السلام) ، ثمّ جاءت حتّى انكبّت عليه ،

فجاء إليها الحسين حتّى أخذ بيدها وردّها إلى الفسطاط ، ثمّ أقبل (عليه السلام) مع فتيانه إلى ابنه وقال : احْمِلوُا أُخاكُمْ ، فحملوه من مصرعه ، حتّى وضعوه عند الفسطاط الذي يقاتلون أمامه .

(مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ٢ : ٢٧ ، بحار الأنوار ٤٥ : ٣٥ ، العوالم ١٧ : ٢٧٨ ، الدمعة الساكبة ٤ : ٣١٧ . مقاتل الطالبيّين : ٨٨ ، تأريخ الطبري ٣ : ٣٣١ ، الإرشاد : ٢٣٩ ، الكامل في التأريخ ٢ : ٥٧٠ ، البداية والنهاية ٨ :٢٠٢ ، ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من الطبقات لابن سعد : ٧٤ ، اللهوف : ٥٠ ، مثير الأحزان : ٦٩ ، أعيان الشيعة ١ :٦٠٨ ، إقبال الأعمال : ٥٧٥ ،)

المجلس السادس عشر
في مدح التواضع وثوابه

التواضع هو شعار الصلحاء ودأب الأولياء والأتقياء ومرضاة الرحمن وتخليص النفس من حبائل الشيطان وأصل كل شرف رفيع وذروة كل فخر منيع وناهيك في ذلك قول الصادق عليه السلام التواضع أصل كل شرف نفيس ومرتبة رفيعة والتواضع ما يكون لله وفي الله وما سواه مكر ومن تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده واصل التواضع من إجلال الله وهيبته وعظمته وليس لله عز وجل عبادة يرضاها ويقبلها إلا بالتواضع(١)

---

(١)قال الصّادق عليه السّلام : التّواضع اصل كلّ شرف نفيس و مرتبة رفيعة ، و لو كان للتّواضع لغة يفهمها الخلق ، لنطق عن حقائق ما في مخفيّات العواقب ، و التّواضع ما يكون في الله و لله ، و ما سواه فكبر ، و من تواضع لله شرّفه الله على كثير من عباده ، و لاهل التّواضع سيماء يعرفها اهل السّماء من الملائكة ، و اهل الارض من العارفين ، قال الله تعالى : وَعَلَى الأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيماهُمْ. قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : انّ الله اوحى إليّ ان تواضعوا حتّى لا يفخر احد على احد ، و لا يبغى احد على احد ، و ما تواضع احد لله الّا رفعه الله ، و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله إذا مرّ على الصّبيان سلّم عليهم لكمال تواضعه ، و اصل التّواضع من اجلال الله تعالى و هيبته و عظمته ، و ليس لله عزّ و جلّ عبادة يقبلها و يرضاها الّا و بابها التّواضع ، و لا يعرف ما في حقيقة التّواضع الّا المقرّبون من عباده ، المتّصلون بوحدانيّته ، قال الله تعالى : (وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً ، وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً .) و قد امر الله عزّ و جلّ اعزّ خلقه و سيّد بريّته محمّدا صلّى الله عليه و آله بالتّواضع ، فقال عزّ و جلّ : (وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .) والتّواضع مزرعة الخشوع و الخضوع و الخشية و الحياء ، و انّهنّ لا ينبتن الّا منها و فيها ،و لا يسلم الشّرف التّامّ الحقيقيّ الّا بالتّواضع في ذات الله تعالى .

(مصباح الشريعة ص ٣٢٢ ، البحار ج ٧٥ ص ١٢١ ح ١٢ .)

وعن النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة لا يزيد الله بهن إلا خيرا التواضع لا يزيد الله به إلا ارتفاعا وذل النفس لا يزيد الله به إلا غنى (١)

وعنه صلى الله عليه وآله من تواضع لله رفعه الله(٢)

وعن الصادق عليه السلام ما من عبد إلا وفي رأسه حكمة (٣)وملك يمسكها فإذا تواضع رفعه الله عز وجل ثم قال له انتعش نعشك الله فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس(١)

---

(١) البحار : ٧٥ / ١٢٣ / ٢٢ و ٧٧ / ٥٣ / ٣ و ٧٥ / ١٢٠ / ١١ .

(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد قبا فقال : هل من شراب ؟ فأتاه أوس بن خولي الأنصاري بعس مخيض بعسل ، فلما وضعه على فيه نحاه ، ثم قال : شرابان يكتفي بأحدهما من صاحبه لا أشربه ولا أحرمه ، ولكن أتواضع لله ، فإن من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشة رزقه الله ، ومن بذر حرمه الله ، ومن أكثر ذكر الموت أحبه الله (لكافي ج ٢ / ١٢٢ ح ٣ ، الوسائل ج ١١ / ٢١٩ ح ٣١ - والبحار ج ١٦ / ٢٦٥ ح ٦٤ ، و ج٧٥ / ١٢٦ ح ٢٥) .

(٣)قال الجوهري : حكمة اللجام ما أحاط بالحنك ، وقال في النهاية : يقال : أحكمت فلانا اي منعته ، ومنه سمي الحاكم لأنه يمنع الظالم ، وقيل : هو من حكمت الفرس وأحكمته إذا قدعته وكففته ، ومنه الحديث ما من آدمي إلا وفي رأسه حكمة ، وفي رواية : في رأس كل عبد حكمة ، إذا هم بسيئة فان شاء الله أن يقدعه بها قدعه ، الحكمة حديدة في اللجام تكونن على أنف الفرس وحنكه ، تمنعه عن مخالفة راكبه ، ولما كانت الحكمة تأخذ بفم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس ، جعلها تمنع من هي في رأسه كما تمنع الحكمة الدابة ومنه الحديث إن العبد إذا تواضع رفع الله حكمته أي قدره ومنزلته ، يقال : له عندنا حكمة أي قدر ، وفلان عالي الحكمة ، وقيل : الحكمة من الانسان أسفل وجهه ، مستعار من موضع حكمة اللجام ، ورفعها كناية عن الاعزاز ، لان في صفة الذليل تنكيل رأسه انتهى .

وقيل : المراد بالحكمة هنا الحالة المقتضية لسلوك سبيل الهداية ، على سبيل الاستعارة ، وبامساك الملك إياها إرشاده إلى ذلك السبيل ونهيه عن العدول عنه . اتضع أمر تكويني أو شرعي ، وضعك الله دعاء عليه ، ودعاء الملك مستجاب أو إخبار بأن الله أمر بوضعك ،

وعنه صلى الـه عليه وآلـه: مـا مـن آدمي إلا وفي رأسـه سلسلة إلى السماء السابعة فإن تواضع رفعه الله إلى السماء السابعة(٢)

وقال صلى الله عليه وآله: رأس التواضع أن يبدأ بالسلام على من لقيه من المسلمين (٣)

وعن الكاظم عليه السلام : التواضع أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه(٤)

وأوحى الله إلى موسى بن عمران: إني وضعت ستة أشياء في ستة أشياء والناس يطلبونها في غيرها فلا يجدونها:

إني وضعت العلم في الجوع والغربة والناس يطلبونه في الشبع والوطن فلا يجدونه

وقدر مذلتك رفعها الله اي الحكمة وإنما غير الأسلوب ولم ينسبها إلى الملك ، لان نسبة الخير واللطف إلى الله تعالى أنسب ، وإن كان الكل بأمره تعالى ، وقيل : هو التنبيه على أن الرفع مترتب على التواضع من غير حاجة إلى دعاء الملك ، بخلاف الوضع ، فإنه غير مترتب على التكبر ما لم يدعو الملك عليه بالوضع ، وما ذكرنا أنسب

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٢

(٢) عن ابن عباس: قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: ما من آدمي إلا وفي رأسه سلسلتان سلسلة إلى السماء وسلسلة إلى الأرض فان تواضع رفعه الله عز وجل بالسلسلة التي في السماء وإذا تجبر وضعه الله بالسلسلة التي في الأرض .(مجمع الزوائد، ج٨ص ٨٣)

(٣) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن من التواضع لله الرضا بالدون من شرف المجالس وقال الإمام علي (عليه السلام) : ثلاث هن رأس التواضع : أن يبدأ بالسلام من لقيه ، ويرضى بالدون من شرف المجلس ، ويكره الرياء والسمعة (كنز العمال : ٥٧٢٤ ، ٨٥٠٦ .) .

(٤)قال (عليه السلام) : التواضع أن تعطي الناس ما تحب أن تعطاه . وقال (عليه السلام) فيما كتبه لمحمد بن سنان : التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب أن يأتي لاحد إلا مثل ما يؤتى إليه إن أتي إليه بسيئة درأها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين (الدر النظيم ورقة ٢١٦ .) .

ووضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها

ووضعت العزة في قيام الليل والناس يطلبونها في أبواب السلاطين فلا يجدونها

ووضعت الرفعة والدرجة في التواضع والناس يطلبونها في التكبر فلا يجدونها

ووضعت إجابة الدعاء في لقمة الحلال والناس يطلبونها في لقمة الحرام فلا يجدونها

ووضعت الغنى في القناعة والناس يطلبونه في الحرص فلا يجدونه(١)

وروي أن عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره وقائما ليله فطلب إلى الله حاجة فلم تقض فأقبل على نفسه وقال من قبلك أصبت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فأنزل الله إليه ملكا قال له يا ابن آدم ساعتك التي أزريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت(٢)

وعنه صلى الله عليه وآله التواضع يرفع الله به صاحبه وان أكرمكم عند الله اتقاكم ولا شرف أعلى من الإسلام والتواضع والمرء يحفظ في ولده وفي غيبته وبعد موته

والمسلمون بعد وفاته صلى الله عليه وآله هجموا على ابنته فأسقطوها جنينها في عصرة كادت روحها أن تخرج منها ونبت المسمار في صدرها فنادت آه يا فضة إليك فخذيني. (٣)

---

(١) المواعظ العددية باب الستة

(٢) عدة الداعي ، ص ١٦٥، ذكر الحسن بن الجهم أنه سمع الرضا (عليه السلام) يقول إن رجلاكان في بني إسرائيل عبد الله تبارك وتعالى أربعين سنة ، فلم يقبل منه فقال لنفسه ما أتيت إلا منك ، ولا أكديت إلا لك ، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : ذمك نفسك أفضل من عبادة أربعين سنة (قرب الإسناد ص ٢٣١)

(٣) ظ: العوالم ١١ / ٦٠٦ .

المجلس السابع عشر
في ذم التكبر وذم أهله

أعظم بلاء يبتلي به الإنسان التكبر والتجبر على الخلق لأن الكبرياء رداء الله ومن تكبر فقد نازع الرحمن فاستوجب الخسران والذل والهوان والخلود في النيران

قال الله تعالى : العز إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعنيهما أدخله ناري ولا أبالي(١)

وعن النبي صلى الله عليه وآله: تخرج من جهنم قطعة من النار وتنادي بلسان فصيح بين أهل المحشر أنا لأربع تارك الصلاة وتارك سنة النبي والمتكبر وصانع الصور وان الأرض تخاطب المتكبر فتقول له يا متكبر تمشي على ظهري بهذه الطريقة فأنا أتقاضى منك إذا وصلت إلى بطني فإذا مات قالت له الأرض ذلك وتضغطه ضغطة شديدة حتى يخرج مخ رأسه من تحت أظافير رجليه

وعن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدة منها ألقيته في جهنم (٢)

وعنه صلى الله عليه وآله: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر(٣)

---

(١) كنز العمال ٣ : ٥٢٧ ح ٧٧٤٣ .

(٢) تنبيه الخواطر ،ص٢٠٦

(٣) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يدخل الجنة أحد فيه مثقال حبة من خردل من كبر ، ولا يدخل النار عبد فيه مثقال حبة خردل من إيمان ، فقلت له : جعلت فداك ، فوالله إن الرجل منا يلبس الثوب الجديد ، أو يركب الدابة ، فيكاد أن يدخله ، قال : ليس ذلك بذلك ، إنما الكبر من تكبر عن ولايتنا ، وأنكر معرفتنا ، فمن كان فيه مثقال حبة من

وعن الصادق عليه السلام: إن في جهنم واديا للمتكبرين يقال له سقر شكى إلى الله من شدة حره وسأله أن يأذن له بالتنفس فتنفس فأحرق جهنم (١)

وعنه عليه السلام : إن المتكبرين يحشرون في صورة النمل يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله تعالى من الحساب (٢)

وعنه عليه السلام: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان وملك جبار وفقير محتال(٣)

وعنه عليه السلام : من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيمة(٤)

وعن الصادق عليه السلام :أصول الكفر ثلاثة: الحرص والحسد والاستكبار أما الحرص فآدم حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على أن أكل منها وأما الحسد فابن آدم حين قتل أخاه وأما الاستكبار فإبليس حين أمر بالسجود فأبى وكان من الكافرين(٥)

وعنه عليه السلام إذا تكبر العبد قال الله له اتضع فلا يزال أعظم الناس في عينه وأصغر الناس في أعين الناس (٦)

خردل من ذلك ، لم يدخله الجنة ، ومن أقر بمعرفة نبينا وأقر بحقنا ، لم يدخله النار .(كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي ص ٧٥)

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٠ .

(٢)الكافي ج ٢ ص ٣١١ .

(٣) الكافي :ج٢ ص ٣١١

(٤) عوالي اللئالي :ج١ص ١٣٧

(٥)بحار الأنوار ٣٩ : ٣٣٥ / ٣ .

(٦)عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ما من عبد إلا وفي رأسه حكمة وملك يمسكها فإذا تكبر قال له : اتضع وضعك الله فلا يزال أعظم الناس في نفسه وأصغر الناس في أعين الناس وإذا تواضع رفعه الله عز وجل ثم قال له : انتعش نعشك الله فلا يزال أصغر الناس في نفسه وأرفع الناس في أعين الناس . (الكافي ٢ : ٢٣٥ / ١٦)

وعن علي عليه السلام: عليكم بحب المساكين المسلمين منهم فإن من حقرهم وتكبر عليم فقد زل عن دين الله والله له حاقر و ماقت (١)

وعنه عليه السلام : يابن آدم أنّى لك والفخر والكبر فإن أولك جيفة وآخرك جيفة وفي الدنيا تحمل الجيفة(٢)

وعن الحسين عليه السلام :لا تتعظم يابن آدم فليس بعظيم من خلق من التراب وإليه يعود وكيف يتكبر من اوله نطفة قذرة وآخره جيفة قذرة وهو يحمل بين جنبيه العذرة وليس بعظيم من تصرعه الأسقام وتفجعه الآلام وتخدعه الأيام لا يأمن الدهر ان يسلبه شبابه وملكه وينزله من علو سريره إلى ضيق قبره وإنما العظيم هو العاري عن هذه المعايب(٣)

وعن الصادق عليه السلام: التكبر أن تغمض (٤)الناس وتسفه الحق

---

(١) الخبر عن الامام الصادق عليه السلام في رسالته لجماعة الشيعة قال : وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين ، كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم . وعليكم بحب المساكين المسلمين ، فإن من حقرهم وتكبر عليهم فقد زل عن دين الله والله له حاقر ماقت (بحار الانوار:ج٧٥ ص ٢٩٤)

(٢) منهاج البراعة: ج٩ ص ٨٩

(٣) جاء في ارشاد القلوب : وقال بعضهم يا أيها الإنسان لا تتعظم فليس بعظيم من خلق من التراب وإليه يعود وكيف يتكبر من أوله نطفة قذرة وآخره جيفة قذرة وهو يحمل بين جنبيه العذرة واعلم أنه ليس بعظيم من تصرعه الأسقام وتفجعه الآلام وتخدعه الأيام لا يأمن الدهر أن يسلبه شبابه وملكه وينزل من علو سريره إلى ضيق قبره وإنما الملك هو العاري من هذه المعايب(ج١ ص ٢٩)

(٤) قال الشيخ الصدوق رضي الله عنه : في كتاب الخليل بن أحمد يقول : فلان غمص الناس وغمص النعمة إذا تهاون بها وبحقوقهم ، ويقال : إنه لمغموص عليه في دينه أي مطعون عليه ، وقد غمص النعمة . والعافية إذا لم يشكرها . وقال أبو عبيد في قوله عليه السلام : سفه الحق أن يرى الحق سفها وجهلا وقال الله تبارك وتعالى : ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه . وقال بعض المفسرين : إلا من سفه نفسه يقول سفهها .

قيل له: كيف ذاك؟

قال :يجهل الحق ويطعن على أهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله تعالى بردائه(١)

وقال عليه السلام من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار(٢).

وكان علي بن الحسين عليه السلام لا يزال يقول في دعائه اللهم إني أعوذ بك من الكبر والفشل والبطر والأشر والسمعة والرياء (٣)

وهو الذي .

قيدوه من حلمه بقيود ... رب حلم يقيد الضرغاما

تارة ينظر النساء وطورا ... أرؤسا في الرماح تجلو الظلاما (٤)

وأما قوله : غمص الناس فإنه الاحتقار لهم والازدراء بهم وما أشبه ذلك . قال : وفيه لغة أخرى في غير هذا الحديث . وغمص بالصاد غير معجمة وهو معنى غمط ، والغمص في العين ، والقطعة سنة غمصة ، والغميصاء : كوكب ، والغمص في الامعاء : غلظة وتقطيع ووجع .(معاني الاخبار ص ٢٤٣)

(١) معاني الاخبار ص ٢٤٣

(٢) الكافي :ج٢ ص ٣١١

(٣) جاء في مناجاته عليه السلام المسماة بالانجيلية: وأعذنا من الفشل والكسل والعجز ، والعلل والضرر ، والضجر والملل ، والرياء والسمعة ، والهوى والشهوة ، والأشر والبطر ، والمرح والخيلاء والجدال والمراء ، والسفه والعجب والطيش ، وسوء الخلق والغدر ، وكثرة الكلام فيما لا تحب ، والتشاغل بما لا يعود علينا نفعه ، وطهرنا من اتباع الهوى ومخالطة السفهاء ، وعصيان العلماء والرغبة عن الفقراء ، ومجالسة الدناة ، واجعلنا ممن يجالس أولياءك ولا تجعلنا من المقارنين لأعدائك ، وأحينا حياة الصالحين ، وارزقنا قلوب الخائفين ، وحذر أهل اليقين ، وصبر الزاهدين ، وخوف المتقين ، وقناعة المنيبين ويقين الصابرين ، وأعمال العابدين ، وحرص المشتاقين ، حتى توردنا جنتك غير معذبين(الصحيفة السجادية ، ص ٤٧١)

(٤) ابيات من قصيدة لصالح الكواز تجدها كاملة في الملحق

المجلس الثامن عشر
في عقاب أعوان الظلمة

مما يهدم أسس الدين ودعائم شريعة سيد المرسلين إعانة الظالمين ومساعدة الجائرين بل الركون إليهم منهي عنه في الكتاب المبين حيث قال فيه عز من قائل(وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ) (١)

وعن النبي صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيمة نادى مناد أين الظلمة وابناء الظلمة وأشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما أو لاق لهم داوة فيجمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم (٢)

وعن ابن أبي يعفور قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أصحابه فقال له : أصلحك الله أنه ربما أصاب الرجل منا الضيق او الشدة فيدعي إلى البناء فيبنيه أو للنهر فيكريه أو المسنات يصلحها فما تقول في ذلك؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما أحب ان عقدت لهم عقدة أو وكيت لهم وكاء وإن لي ما بين لابتيها ولا مدة بقلم أن أعوان الظالمين يوم القيامة في سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد (٣)

وعن محمد بن مسلم قال: مر بي أبو عبد الله عليه السلام وانا جالس عند قاض بالمدينة فدخلت عليه من الغد فقال لي ما مجلس رأيتك فيه أمس؟ قال قلت: جعلت فداك إن هذا القاضي مكرم لي فربما جلست إليه فقال عليه السلام وما يؤمنك أن تنزل اللعنة فتعم من في المجلس (٤)؟

---

(١)هود/١١٣

(٢) الوسائل ١٢ : ١٣١ ح ١٦ .

(٣) وسائل الشيعة ١٢ / ١٢٩ ح ٦ .

(٤)الفقيه ٤ : ٢٦٣

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوانهم ومن لاق لهم داوة(١) أو ربط لهم كيسا أو مد لهم مدة قلم فاحشروهم معهم(٢)

وعنه صلوات الله عليه وآله: من تولى خصومة ظالم او أعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنة الله ونار جهنم خالدا فيها وبئس المصير ومن خف بسلطان جاير في حاجته كان قرينه في النار ومن دل سلطانا على الجور قرن مع هامان وكان هو والسلطان من أشد أهل النار عذابا ومن عظم صاحب دنيا ومدحه لطمع دنياه سخط الله عليه وكان في درجة قارون في الدرك الأسفل من النار ومن سعى بأخيه إلى السلطان ولم يصل منه له سوء ولا مكروه إليه أحبط الله عز وجل عمله وإن وصل إليه منه سوء أو مكروه أو أذى جعله الله في طبقة هامان في جهنم(٣)

---

(١) لاق الدواة : أصلح مدادها (لسان العرب ج ١٠ ص ٣٣٤) .

(٢)نوادر الراوندي ص ٢٧ . دخل على الصادق (عليه السلام) رجل ، فمت له بالايمان انه من أوليائه ، فولى عنه وجهه ، فدار الرجل إليه وعاود اليمين ، فولى عنه ، فأعاد اليمين ثالثة ، فقال (عليه السلام) له : يا هذا من أين معاشك ؟ فقال : اني أخدم السلطان ، واني والله لك محب فقال (عليه السلام) : روى أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من السماء من قبل الله عز وجل : أين الظلمة ؟ أين أعوان الظلمة ، أين من برى لهم قلما ؟ أين من لاق لهم دواة ؟ أين من جلس معهم ساعة ؟ فيؤتى بهم جميعا ، فيؤمر بهم ان يضرب عليهم بسور من نار ، فهم فيه حتى يفرغ الناس من الحساب ، ثم يؤمر بهم إلى النار (عوالي اللآلي ج ٤ ص ٦٩ ح ٣١)

(٣)عقاب الأعمال : ٣٣١

ومن وصية الإمام علي عليه السلام لنوف البكالي يا نوف إن سرك أن تكون معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف من أحبنا كان معنا يوم القيمة ولو ان رجلا أحب حجر حشره الله معه يوم القيمة(١)

وعن النبي صلى الله عليه وآله: من تولى عرافة قوم حبسه الله على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة وحشر يوم القيمة ويداه مغلولتان إلى عنقه فإن قام هوي به في نار جهنم وبئس المصير (٢)

وعنه صلى الله عليه وآله : من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج عن الإسلام (٣)

ومن مدح سلطانا جائرا وخضع له طمعا فيه كان قرينه في النار (٤)

ومن دل جائر على جور كان قرين هامان في جهنم (٥)

ومن تولى أمر ظالم نصف يوم أو يوما واحدا كان قبره مملوءاً من النار إلى يوم القيامة وكان مسلطا عليه فيه الحيات والعقارب على يوم القيمة

وأهل الكوفة اجابوا أمر ابن زياد فخفوا سراعا إلى حرب الحسين عليه السلام وداروا عليه كالحلقة ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالسهام

وعن الكاظم عليه السلام أنه قال لصفوان الجمال: يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيء واحد، قال جعلت فداك أي شيء ؟قال: كراك جمالك للخليفة (يعني هارون) قلت لا والله لا أكريه أشرا ولا بطرا ولا للهو ولكني أكريته لهذا الطريق يعني طريق مكة ولا أتولاه بنفسي ولكن ابعث معه غلماني فقال لي : يا صفوان أيقع كراك عليهم؟ قلت: نعم جعلت فداك، قال:

---

(١) امالي الصدوق ص ٢٧٨

(٢) الفقيه ٤ : ١١ / ١ ، وأورده في الحديث ١٤ من الباب ٥٠ من أبواب جهاد النفس .

(٣) جامع الأخبار : ٤٣٦ / ١٢٢٣ ، البحار : ٧٢ / ٣٧٧ / ٣٧ .

(٤)عقاب الأعمال : ٢٩٣ .

(٥)أمالي الصدوق : المجلس السادس والستون ح ١ الرقم ٧٠٧ / ٥١٢

فقال أتحب بقاءهم حتى تستوفي كراك؟ قلت: نعم، قال : فمن أحب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم فمورده النار، قال صفوان : فذهبت وبعت جمالي عن آخرها فبلغ ذلك هارون فدعاني فقال: يا صفوان بلغني أنك بعت جمالك، قلت: نعم ؟قال فلم ؟فقلت: أنا شيخ كبير وأن الغلمان لا يوفون بالأعمال، فقال هيهات هيهات أني لأعلم من أشار عليك بهذا لقد اشار عليك به موسى بن جعفر عليه السلام قلت مالي ولموسى بن جعفر فقال دع عنك هذا فو الله لو لا حسن صحبتك لقتلتك (١)

ولهذا ومثله أضمر الرشيد العداوة لموسى بن جعفر عليه السلام فقام يتربص به الدوائر إلى ان قبضه وهو يصلي في مسجد رسول الله فسيره إلى البصرة وسجنه في حبس عيسى ولم يزل ينقله من حبس إلى حبس.

---

(١) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي : ٣٧٣ .

المجلس التاسع عشر
في ذم النظر إلى النساء الأجانب

لا ريب أن النظر إلى النساء الأجانب مفتاح كل شر ومعصية وولوج في كل فساد وضلالة وقد هلك بسببه خلق كثير وجم غفير وافتضحوا به وصاروا أحدوثة بين الناس كما في حكاية يوسف وزليخا ونسوة المدينة وغير ذلك

وكفى تحذيرا منه ما عن الصادق عليه السلام النظرة سهم من سهام الشيطان فمن تركها لله عز وجل لا لغيره أعقبه إيمانا يجد طعمه (١).

ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمدا أدخله الله تعالى مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلاأن يتوب (٢).

وعنه صلى الله عليه وآله ما يأمن الذين ينظرون في أدبار النساء أن ينظر بذلك في نسائهم (٣).

وعن الصادق عليه السلام: ما اغتنم أحد بغض البصر لأن البصر لا يغض عن محارم الله وقد يسبق إلى قلبه مشاهدة العظمة والجلال(٤)

وسئل علي عليه السلام بماذا يستعان على غض البصر؟

قال :بالخمود تحت السلطان المطلع على سرك والعين جاسوس القلب وبريد العقل فغض بصرك عما لا يليق بدينك ويكرهه قلبك وينكره عقلك(٥)

---

(١)جامع الاخبار ١٧٠

(٢) امالي الصدوق ، ص ٥١٣

(٣) دعائم الاسلام :ج٢ ص ٢٠٢

(٤) مصباح الشريعة ،ص ١٠

(٥) مصباح الشريعة ،ص ١٠

وعن النبي صلى الله عليه و آله غضوا أبصاركم ترون العجائب قال الله تعالى(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) (١)

وقال عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريين إياكم والنظر إلى المخدرات فإنها بذر الشهوات وبنات الفسق وعن بعضهم الموت أحب إلي من نظرة لغير واجب (٢)

وقال عبد الله بن مسعود لرجل نظر على امرأة قد عادها في مرضها لو ذهبت عيناك لكان خيرا لك من عيادتك مريضك (٣)

ولا تتوفر عين نصيبها من نظر على محظور إلا وقد انعقد عقدة في قلبه من المنية ولا تنحل إلا بإحدى الحالتين إما ببكاء الحسرة والندامة بتوبة صادقة واما يأخذ نصيبه ما تمنى ونظر إليه فأخذ الحظ من غير توبة يصيره إلى النار وأما التائب الباكي بالحسرة والندامة عن ذلك فمأواه الجنة ومنقلبه الرضوان(٤)

وعن علي عليه السلام من أطلق ناظره أتعب خاطره ومن تتابعت لحظاته دامت حسراته(٥)

وروي عنهم عليهم السلام من قبل غلاما بشهوة او نظر إليه عذبه الله ألف عام في النار ومن جامعه لم يجد ريح الجنة إلا أن يتوب ومن نظر إلى غلام بشهوة فكأنما قتل عليا عليه السلام ستين مرة (٦)

---

(١) مصباح الشريعة ،ص ١٠ ، والاية في سورة النور/٣٠

(٢) مصباح الشريعة ،ص ١٠

(٣) مصباح الشريعة ،ص ١٠

(٤) مصباح الشريعة ،ص ١٠

(٥) جامع الأخبار ص ١٠٩ .

(٦) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل غلاما من شهوة ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار .(الكافي :ج٥ ص ٥٤٨)

وعن النبي صلى الله عليه وآله من اطلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر امرأة أو شيء من جسدها كان حقا على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات الناس في الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي للناس عورته في الآخرة(١)

وعنه صلى الله عليه وآله :من ملأ عينيه من امرأة حراما حشره الله يوم القيمة مسمرا بمسامير من نار حتى يقضي الله بين الناس ويفرغ من حسابهم ثم يؤمر به إلى النار

ثم قال : اشتد غضب الله تعالى على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها أو غير ذي محرم منها فإنها إن فعلت ذلك أحبط الله كل عمل عملته فإن وصلت فراش غيره كان على الله أن يحرقها بالنار بعد أن يعذبها في قبرها (٢)

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال من قبل غلاما بشهوة فكأنما ناكح أمه سبعين مرة ومن ناكح أمه فكأنما افتض عذراء بغير مهر ، ومن افتض عذراء بغير مهر فإنما قتل سبعين نبيا .وفي فقه الرضا عليه السلام ٢٧٨ وإذا قبل الرجل غلاما بشهوة لعنته ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الرحمة وملائكة الغضب وأعد له جهنم وساءت مصيرا .

وفي خبر آخر من قبل غلاما بشهوة ألجمه الله بلجام من نار . قال رسول الله صلى الله عليه وآله إياكم وأولاد الأغنياء والملوك المرد منهم فإن فتنتهم أشد من فتنة العذارى في خدورهن .(الجعفريات ٩١)

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن المكاعمة والمكامعة ، فالمكاعمة أن يلثم الرجل الرجل والمكامعة أن يضاجعه ولا يكون بينهما ثوب من غير ضرورة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل غلاما بشهوة عذبه الله ألف عام في النار .(العوالي ج ١ ص ٢٦٠)

(١)جامع الأخبار ص ١٠٩ .

(٢) بحار الانوار :ج٧٣ ص ٢٦٦

وعن الصادق عليه السلام لا يحل لرجل مؤمن أن ينظر إلى فرج اخيه ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى فرج أختها (١)

وعنه عليه السلام وفرض الله على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو من الإيمان قال الله تعالى(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) (٢) فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم وان ينظر المرء إلى فرج أخيه ويحفظ فرجه من ان ينظر إليه وقال(وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) (٣) فلا تنظر إحداهن إلى فرج أختها وتحفظ فرجها من ان ينظر إليها وكل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر ولذلك امر الله الاستيذان عند دخول البيوت فقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) (٤) فهذه الآية نصت على حرمة دخول بيوت المسلمين إن لم يأذنوا لمن يريد الدخول إليها (٥)

وفلان دخل على الزهراء عليها السلام بيتها بغير أذنها وهي حسرى في معاصمها وكان أبوها صلى الله عليه وآله لا يدخل عليها إلا أن تأذن له (٦)

---

(١) الكافي :ج٢ ص ٣٣

(٢)النور/٣٠

(٣) النور/٣١

(٤) النور/٢٧ - ٢٨

(٥) دعائم الاسلام :ج١ ص ٦

(٦) وروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لرجل من بني سعد : ألا أحدثك عني وعن فاطمة عليها السلام ، أنها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى أثر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها (٢) وكسحت البيت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر

وإن شئت فقل وأهل الكوفة هجموا على خيام عقائل الوحي بدون أذن وأضرموا فيها النيران .

حتى تدخنت ثيابها فأصابها من ذلك ضرر شديد ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألته خادما يكفيك حر ما أنت فيه من هذا العمل ، فأتت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجدت عنده (صلى الله عليه وآله وسلم) حداثا فاستحيت فانصرفت ، فعلم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنها جاءت لحاجة فغدا علينا ونحن في لفاعنا فقال : السلام عليكم ، فسكتنا واستحيينا لمكاننا ، ثم قال : السلام عليكم ، فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فإن أذن له وإلا انصرف ، فقلت : وعليك السلام يا رسول الله أدخل ، فدخل وجلس عند رؤوسنا فقال : يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد ؟ فخشيت إن لم تجبه أن يقوم فأخرجت رأسي فقلت : أما والله أخبرك يا رسول الله أنها استقت بالقربة حتى أثرت في صدرها وجرت بالرحى حتى مجلت يداها وكسحت البيت حتى أغبرت ثيابها وأوقدت تحت القدر حتى دخنت ثيابها ، فقلت لها : لو أتيت أباك فسألته خادما يقيك حر ما أنت فيه من هذا العمل ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ألا أدلكما على ما هو خير لكما من الخادم إذا أخذتما منامكما ، فكبرا أربعا وثلاثين تكبيرة وسبحا ثلاثا وثلاثين تسبيحة : وأحمدا ثلاثا وثلاثين تحميدة ، فأخرجت فاطمة عليها السلام رأسها فقالت : رضيت عن الله ورسوله ثلاث مرات .

قال السيد القزويني :

يا عجبا يستأذن الأمين ... عليهم ويهجم الخؤون
قال سليم قلت : يا سلمان ... هل دخلوا ولم يك استئذان
فقال : أي وعزة الجبار ... ليس على الزهراء من خمار
لكنها لاذت وراء الباب ... رعاية للستر والحجاب
فمذ رأوها عصروها عصرة ... كادت بروحي أن تموت حسرة
تصيح : يا فضة أسنديني ... فقد وربي قتلوا جنيني
فأسقطت بنت الهدى واحزنا ... جنينها ذاك المسمى محسنا

المجلس العشرون
في ثواب النظر إلى العلماء
وذرية أهل البيت عليهم السلام

من علائم المؤمنين وشعار المتدينين النظر إلى العلماء الديانين لما فيه من زيادة الاعتناء بحقهم واحترام لشأنهم

فعن النبي صلى الله عليه وآله النظر إلى العالم عبادة وإلى باب العالم عبادة(١)

وعنه صلى الله عليه وآله النظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وأفضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة(٢)

وعن أبي ذر عنه صلى الله عليه وآله النظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة وساعة ينظر العالم في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما (٣)

---

(١)عن علي (عليه السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : النظر إلى العالم عبادة ، والنظر إلى الامام المقسط عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر إلى أخ توده في الله (عز وجل) عبادة . (أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٩)

وقال (صلى الله عليه وآله) : يا علي ساعة العالم يتكئ على فراشه ينظر في العلم خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر إلى وجه العالم عبادة ، بل والى باب العالم عبادة . (عدة الداعي ٦٦)

(٢)عن علي (عليه السلام) قال : جلوس ساعة عند العلماء أحب إلى الله من عبادة ألف سنة ، والنظر إلى العالم أحب إلى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام ، وزيارة العلماء أحب إلى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وأفضل من سبعين حجة وعمرة مبرورة مقبولة ، ورفع الله له سبعين درجة ، وأنزل الله عليه الرحمة ، وشهدت له الملائكة أن الجنة وجبت له . (عدة الداعي ٦٦)

(٣)بحار ١ / ٢٠٤

وعن الرضا عليه السلام النظر إلى ذريتنا عبادة

فقيل له: يابن رسول الله النظر إلى الأئمة منكم عبادة أو النظر إلى جميع ذرية النبي عبادة؟

قال بل النظر إلى جميع ذرية النبي عبادة ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي (١)

وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى وجه علي عبادة(٢)

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله جاءه رجل فقال يا رسول الله أما رأيت فلانا قد ركب البحر ببضاعة يسيرة فأسرع الكرة وآب بالغنيمة وقد حسده أهل وده واوسع على قرابته وجيرانه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن مال الدنيا كلما ازداد ابتلى صاحبه بالبلاء فلا تغبطوا أصحاب المال إلا من جاد بماله في سبيل الله ولكن أخبركم بمن هو اقل من صاحبكم بضاعة وأسرع منه كرة وأعظم منه غنيمة وما اعد الله له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمن قالوا بلى يا رسول الله فقال انظروا إلى هذا المقبل وإذا برجل من الأنصار رث الهيئة فقال النبي صلى الله عليه وآله إنه صعد له اليوم على العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل

---

(١)أمالي الصدوق : ١٧٦ . عيون الأخبار : ٢ .

(٢) حدث الزهري وحدثني قال : حدثني عروة وحدثني قال : حدثتني عائشة قالت : دخل علي بن أبي طالب عليه السلام على أبي في مرضه الذي قبضه الله تعالى فيه فجعل أبي ينظر إليه فما يزيغ بصره عنه فلما خرج علي بن أبي طالب عليه السلام قلت : يا أبه رأيتك تنظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فما تزيغ بصرك عنه . قال : يا بنية قد فعلت هذا لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : النظر (إلى وجه علي) عبادة. .(البحار : ٢٦ / ٢٢٩ ح ١١ ، وغاية المرام : ٦٢٧ ح ٢١)

الأرض لكان اول نصيب واحد منهم غفران ذنوبه ووجوب الجنة قالوا يا رسول الله بماذا استوجب هذا؟

قال سلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم

فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك الرجل فقالوا هنيئا لك بما بشرك به رسول الله صلى الله عليه وآله فماذا صنعت في يومك هذا حتى كتب لك ما قد كتب؟

فقال الرجل : ما اعلم أني صنعت شيئا غير أني خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت قد أبطأت عنها فخشيت ان تكون قد فاتتني فقلت في نفسي لا غضاض عنها بالنظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال إنك ذهبت تبتغي ان تكسب دينارا لقوت عيالك ففاتك ذلك فاعتضت عنه بالنظر إلى وجه علي بن أبي طالب وأنت له محب ولطاعته معتقد وذلك خير لك من أن كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله ولتشفعن بعدد كل نفس تنفست في نظرك إليه بألف رقبة يعتقها الله بشفاعتك من النار (١)

---

(١) وعن الامام العسكري عليه السلام ؛ قوله عزوجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال الامام موسى بن جعفر عليه السلام اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله ، واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم أي ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة ، لانهم اشتروا النار وأصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما كانوا مهتدين إلى الحق والصواب . فلما أنزل الله عزوجل هذه الاية ، حضر رسول الله صلى الله عليه وآله قوم فقالوا : يا رسول الله سبحان الرزاق ألم تر فلانا كان يسير البضاعة ، خفيف ذات اليد ، خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته ، وحملوه معهم إلى الصين وعينوا له يسيرا من مالهم قسطوه على أنفسهم له ، وجمعوه فاشتروا له به بضاعة من هناك فسلمت فربح الواحد عشرة ، فهو اليوم من مياسير أهل المدينة ؟ وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ألم تر فلانا كانت حسنة حاله ، كثيرة أمواله ، جميلة أسبابه ، وافرة خيراته ، مجتمعا شمله ، أبى إلا طلب الاموال الجمة ، فحمله الحرص على أن تهور ، فركب

البحر في وقت هيجانه والسفينة غير وثيقة ، والملاحون غير فارهين ، إلى أن توسط البحر فلعبت بسفينته ريح عاصف فأزعجتها إلى الشاطئ وفتقتها في ليل مظلم ، وذهبت أمواله وسلم بحشاشته فقيرا وقيرا ينظر إلى الدنيا حسرة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم بأحسن من الاول حالا ، وبأسوء من الثاني حالا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما أحسن من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا بمحمد رسول الله وصدقا باعظام علي أخي رسول الله ووليه ، وثمرة قلبه ومحض طاعته ، فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه ، فجمع الله تعالى له بذلك خير الدنيا والاخرة ، ورزقه لسانا لألاء الله تعالى ذاكرا ، وقلبا لنعمائه شاكرا ، و بأحكامه راضيا ، وعلى احتمال مكاره أعداء محمد وآله نفسه موطنا ، لاجرم أن الله تعالى سماه عظيما في ملكوت أرضه وسماواته ، وحباه برضوانه وكراماته ، فكانت تجارة هذا أربح ، وغنيمته أكثر وأعظم . وأما أسوأ من الثاني حالاً فرجل أعطا أخا محمد رسول الله بيعته ، وأظهر له موافقته وموالاة أوليائه ، ومعاداة أعدائه ، ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه أعداءه فختم له بسوء أعماله ، فصار إلى عذاب لا يبيد ولا ينفد ، قد خسر الدنيا و الاخرة ذلك هو الخسران المبين . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشر عباد الله عليكم بخدمة من أكرمه الله بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء ، وجعله أفضل أهل الارض والسماء ، بعد محمد سيد الانبياء علي بن أبي طالب عليه السلام وبموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه وقضاء حقوق إخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة أعدائه شركاؤكم فان رعاية علي صلوات الله عليه أحسن من رعاية هؤلاء التجار الخارجين بصاحبكم - الذي ذكرتموه - إلى الصين الذين عرضوه للغناء وأعانوه بالثراء . أما إن من شيعة علي عليه السلام لمن يأتي يوم القيامة وقد وضع له في كفة سيئاته من الاثام ما هو أعظم من جبال الرواسي والبحار التيارة ، يقول الخلائق : هلك هذا العبد ، فلا يشكون أنه من الهالكين ، وفي عذاب الله تعالى من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله تعالى : يا أيها العبد الخاطئ الجاني ! هذه الذنوب الموبقات ، فهل بازائها حسنة تكافئها وتدخل جنة الله برحمة الله ؟ أو تزيد عليها فتدخلها بوعد الله ، يقول العبد : لا أدري فيقول منادي ربنا عزوجل : إن ربي يقول ناد في عرصات القيامة ألا إني فلان بن فلان من بلد كذا وكذا أو قرية كذا وكذا قد رهنت بسيئات كأمثال الجبال والبحار ، ولا حسنة لي بازائها فأي أهل هذا المحشر كانت لي عنده يد أو عارفة فليغثنى بمجازاتي عنها ، فهذا أوان شدة حاجتي إليها .فينادي الرجل بذلك فأول من يجيبه علي بن أبيطالب

عليه السلام لبيك لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي ، المظلوم بعداوتي ، ثم يأتى هو ومن معه عدد كثير وجم غفير ، وإن كانوا أقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد : يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون كان بنا بارا ، ولنا مكرما وفي معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا ، وبذلناها له فيقول علي عليه السلام : فبماذا تدخلون جنة ربكم ؟ فيقولون : برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ، والا آلك يا أخا رسول الله . فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا أخا رسول الله هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ما ذا تبذل له فاني أنا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب ، قد غفرتها له بموالاته إياك ، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصلي بينه وبينهم فيقول علي عليه السلام يا رب أفعل ما تأمرني فيقول الله تعالى : يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله ، فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ، ويقول لهم : افقترحوا علي ما شئتم أعطكم عوضا من ظلاماتكم قبله . فيقولون : يا أخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلام : قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عزوجل فانظروا يا عبادي الان إلى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم ، ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله عزوجل به خصماء اولئك المؤمنين ، ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . يقولون : يا ربنا هل بقي من جنانك شئ إذا كان هذا كله لنا فأين تحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين ، والشهداء والصالحين ، ويخيل إليهم عند ذلك أن الجنة بأسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من أنفاس علي بن أبي طالب عليه السلام الذي اقترحتموه عليه ، قد جعله لكم فخذوه ، وانظروا فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام في تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عزوجل إلى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو أضعاف ما بذله عن وليه الموالي له ، مما شاء من الاضعاف التي لا يعرفها غيره . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم المعدة لمخالفي أخي ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام (تفسير الامام ص ٤٧).

وهذا الوجه قد خضبه عبد الرحمن المرادي لعنه الله بالدماء في أفضل الشهور في أفضل الليالي.

المجلس الحادي والعشرون
في فضل العلم وفوائده

إن الله سبحانه وتعالى جعل العلم أول منة امتن بها على ابن آدم بعد خلقه وبروزه في ظلمة العدم إلى ضياء الوجود حيث قال عز وجل في أول سورة أنزلها على نبيه محمد صلى الله عليه وآله(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) (١)

فانظر كيف افتتح كتابه الشريف بنعمة الإيجاد ثم أردفها بنعمة العلم فلو كان شيء أفضل منه أوتوجد نعمة بعد نعمة الإيجاد غير العلم على العباد لما عقب الله ذكره بعد ذلك وصدر به كتابه المجيد الذي(لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (٢)

وكيف لا يكون العلم كذلك وهو - كما قال أمير المؤمنين عليه السلام - ذو فضائل كثيرة:

فرأسه التواضع ،

وعينه البراءة من الحسد،

وأذنه الفهم ،

ولسانه الصدق ،

وحفظه الفحص،

وقلبه حسن النية،

وعقله معرفة الأشياء والأمور،

ويده الرحمة ،

---

(١) العلق/١ - ٤

(٢) فصلت/٤٢

ورجله زيارة العلماء،

وهمته السلامة ،

وحكمته الورع ،

ومستقره النجاة ،

وقائده العافية،

ومركبه الوفاء،

وسلاحه لين الكلمة،

وسيفه الرضا،

وقوسه المدارات ،

وجيشه محاورة العلماء ،

وماله الأدب،

وذخيرته اجتناب الذنوب ،

وزاده المعروف،

ومأواه الموادعة،

ودليله الهدى ،

ورفيقه محبة الأخيار (١)

وعن النبي صلى الله عليه وآله: طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوه من مضانه واقتبسوه من أهله فإن تعليمه لله حسنة وطلبه لله عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لأهله قربة إلى الله تعالى لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء والزين عند الأخلاء يرفع الله به أقواما يجعلهم في الخير

---

(١) الكافي:ج ١ص٤٨

قادة تقتبس آثارهم ويهتدى بفعالهم وينتهى إلى رأيهم وترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم وفي صلواتهم تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه فالعلم حياة القلب من الجهل وضياء الأبصار من الظلمة وقوة الأبدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الأخيار ومجالس الأبرار والدرجات العلى في الآخرة والأولى الذكر فيه يعدك بالصيام ومدارسته بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الأرحام ويعرف الحلال والحرام والعلم إمام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله منه(١)

وعنه صلى الله عليه وآله: قليل العلم خير من كثير العبادة (٢)

وعن الإمام علي عليه السلام كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه ويفرح إذا نسب إليه وكفى بالجهل ذما ان يبرءأ منه من هو فيه (٣)

وعنه (عليه السلام) أنه قال لكميل بن زياد: يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال ينقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق (٤)

---

(١) امالي الطوسي، ص ٤٨٨

(٢) منية المريد ص١٠٥

(٣) بحار الانوار:ج١ص ١٤٦

(٤) قال كميل بن زياد : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان ، فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال : يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها . فاحفظ عني ما أقول لك:

الناس ثلاثة : فعالم رباني

ومتعلم على سبيل نجاة ،

وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق

يا كميل العلم خير من المال . والعلم يحرسك وأنت تحرس المال .

وروي ان الله يقول يوم القيمة: يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا ان يرحمنا ويغفر لنا فيقول تعالى فإني استودعتكم حكمتي لا لشر أردته بكم بل لخير أردته بكم فادخلوا في صالح عبادي إلى جنتي برحمتي(١)

المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق ، وصنيع المال يزول بزواله.
يا كميل: العلم دين يدان به .به يكسب الإنسان الطاعة في حياته ، وجميل الأحدوثة بعد وفاته .
والعلم حاكم والمال محكوم عليه
يا كميل: هلك خزان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر .
أعيانهم مفقودة ، وأمثالهم في القلوب موجودة .
ها ، إن ههنا لعلما جما (وأشار إلى صدره) لو أصبت له حملة ، بلى أصبت لقنا غير مأمون عليه ، مستعملا آلة الدين للدنيا ، ومستظهرا بنعم الله على عباده ، وبحججه على أوليائه ، أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ، ينقدح الشك في قلبه لأول عارض من شبهة .
ألا لا ذا ولا ذاك ، أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة ، أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شئ . أقرب شئ شبها بهما الأنعام السائمة ،
كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة . إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته . وكم ذا ؟ وأين أولئك ؟ أولئك والله الأقلون عددا والأعظمون قدرا . يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين ، واستلانوا ما استوعره المترفون ، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى . أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه . آه آه شوقا إلى رؤيتهم . انصرف إذا شئت .(نهج البلاغة : ج ٤ ص ٣٥)
(١) وروى الشهيد الثاني في كتاب الآداب قال : قال الله تعالى في السورة السابعة عشرة من الإنجيل : ويل لمن سمع العلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال إلى النار ، وتعلموا العلم وعلموه ، فان العلم ان لم يسعدكم لم يشقكم وان لم يرفعكم لم يضعكم وان لم يغنكم لم يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم ، ولا تقولوا نخاف ان نعلم ولا نعمل ، ولكن قولوا نرجو ان نعلم ونعمل . والعلم يشفع لصاحبه وحق على الله ان لا يخزيه ، ان الله يقول يوم

وعنه صلى الله عليه وآله: اطلبوا العلم ولو بالصين (١)

وعن السجاد عليه السلام: لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج (٢)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : إن كمال الدين طلب العلم والعمل به ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال لأن المال مقسوم لكم قد قسمه عادل بينكم وقد ضمنه وسعى لكم والعلم مخزون عند أهله فاطلبوه(٣)

وإن بين جنبتي لعلما جما فسلوني قبل ان تفقدوني ثم وضع يده على صدره وقال هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله(٤)

القيامة : يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم ؟ فيقولون : ظننا ان يرحمنا ويغفر لنا . فيقول تعالى : اني قد فعلت اني استودعتكم حكمتي لا لشر أردته بكم بل لخير أردته بكم ، فادخلوا في صالح عبادي إلى جنتي برحمتي .(الجواهر السنية : ص ١١٤)

(١) عوالي اللئالي :ج٤ ص ٧٠

(٢) عن علي بن الحسين عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال أن أمقت عبيدي إلى الجاهل المستخف بحق أهل العلم ، التارك للاقتداء بهم ، وأن أحب عبيدي إلي التقي الطالب للثواب الجزيل ، اللازم للعلماء ، التابع للحلماء ، القابل عن الحكماء .(الكافي : ج ١ ص ٣٥)

(٣) الكافي:ج١ ص ٣٠

(٤)روى حنش الكناني انه سمع عليا يقول : والله لقد علمت بتبليغ الرسالات وتصديق العدات وتمام الكلمات ، وقوله : ان بين جنبي لعلما جما لو أصبت له حملة ، وقوله : لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا . قال ابن العودي .

ومن ذا يساميه بمجد ولم يزل ... يقول سلوني ما يحل ويحرم

سلوني ففي جنبي علم ورثته ... عن المصطفى ما فات مني به ألفم

سلوني عن طرق السماوات انني ... بها عن سلوك الطرق في الأرض أعلم

ولو كشف الله الغطا لم أزد به ... يقينا على ما كنت أدري وأفهم

فما دارت عليه عليه السلام بعد هذا جمعة أو أكثر حتى اغتاله ابن ملجم لعنه الله بالسيف على مفرق رأسه فاصطفقت أبواب الجامع ونادى جبرئيل تهدمت والله أركان الهدى.

(مناقب آل أبي طالب : ج ١ ص ٣١٧)

المجلس الثاني والعشرون
في فضل العلماء

تضافرت الأخبار عن النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام أن العلماء بعد أئمتهم عليهم السلام هم هداة العباد إلى الرشاد والسلوك في نهج السداد وهم سراج الأمة ونور الظلمة ونواب الأئمة وأمناؤهم وحججهم عليهم ووكلاؤهم وكفى في فضلهم ما ورد مستفيضا

عن النبي صلى الله عليه وآله: العلماء ورثة الأنبياء(١)

وعلماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل (٢)

وإذاكان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء(٣)

وعنه صلى الله عليه وآله :يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد يا علي ركعتان يصليها العالم أفضل من سبعين ركعة يصليها العابد(٤)

وعنه صلى الله عليه وآله: ساعة العالم يتكيء على فراشه ينظر في العلم أحب على الله من عبادة ألف سنة والنظر إلى العالم عبادة(٥)

---

(١)قال الامام الباقر عليه السلام : إن العلماء ورثة الأنبياء ، وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا ، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم ، فمن أخذ بشئ منها فقد أخذ حظا وافرا ، فانظروا علمكم عما تأخذونه (الدعوات ص٦٣)

(٢)بحار الانوار:٢ ص ٢٢

(٣) آمالي الطوسي ص ٥٢١

(٤) بحار الانوار:٢ ص ٢٢

(٥)بحار الانوار:٢ ص ٢٥

وعن الصادق عليه السلام: من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا ربه وأنه يستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الأرض حتى الحور(١)

وعن الباقر عليه السلام :عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد(٢)

وعن النبي صلى الله عليه وآله: الفقهاء أمناء الرسل مالم يدخلوا في الدنيا

قيل: يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا ؟

قال: اتباع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم (٣)

ومن خدم عالما فكأنما خدم الله سبعين ألف سنة وأعطاه الله بكل يوم ثواب ألف شهيد

وعن علي عليه السلام قال : بينما انا جالس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل أبو ذر رحمه الله فقال يا رسول الله تشييع جنازة العابد احب إليك ام مجلس العلم ؟

فقال صلى الله عليه وآله : يا أبا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من قيام ألف ليلة تصلي في كل ليلة ألف ركعة وأحب على الله من ألف غزوة ومن قراءة القرآن كله

قال: يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله

---

(١) عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة . وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به ، وأنه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الأرض حتى الحوت في البحر ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر ، وأن العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم ، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر .(بحار الانوار:ج١ ص ١٦٣)

(٢)الفردوس : ٣ / ٤١ / ٤١٠٠ عن ابن عباس ، الكافي : ١ / ٣٣ / ٨

(٣) نوادر الراوندي ص ٢٧ .

فقال يا أبا ذر إن الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله تعالى من قراءته كله اثني عشر مرة عليكم بمذاكرة العلم فإن بالعلم تعرفون الحلال من الحرام ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب نبي من الأنبياء وأعطاه الله تعالى بكل حرف يسمع أو يكتب مدينة في الجنة وطالب العلم أحبه الله وأحبته الملائكة وأحبه النبيون ولا يحب العلم إلا السعداء وطوبى لطالب العلم يوم القيمة يا أبا ذر جلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها والنظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة وطالب العلم يكتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر وطالب العلم حبيب الله ومن أحب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي في رضا الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من ثمر الجنة ولا يأكل الدود جسده ويكون في الجنة رفيق الخضر عليه السلام(١)

وعنه صلى الله عليه وآله :من تعلم مسألة واحدة قلده الله تعالى يوم القيمة ألف قلادة من نور وغفر له ألف ذنب وبنى له ألف مدينة في الجنة وكتب الله له على كل شعرة في بدنه حجة وعمرة(٢)

وعن معاوية بن عمار أنه قال للصادق عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يثبت ذلك في الناس ويسدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل؟

قال: الرواية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد (٣)

---

(١) الكافي : ١ / ٤٧ ح ٣ .

(٢) بحار الانوار:ج١ ص ١٨٠

(٣) بصائر الدرجات ص ٢٨

وروي أن الله تعالى قال لعيسى عليه السلام :عظّم العلماء واعرف فضلهم فإني فضلتهم على جميع خلقي إلا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الآخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء(١)

وعن الكاظم عليه السلام : إذا مات المؤمن العالم بكت عليه الملائكة وبقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها وأبواب السماء التي كانت تصعد منها أعماله وثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء لأن المؤمنين الفقهاء حصون الإسلام كحصن سور المدينة(٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما: اللهم ارحم خلفائي في أمتي

فقيل له : يا رسول الله ومن خلفاؤك؟

فقال: هم الذين يقومون بعدي في أمتي يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويشيدون ديني ويرمدون جهال أمتي أولئك تحت لوائي وفي شفاعتي (٣)

وخلفاؤه من بعده الذين هم غرته وأولاده .

شتى مصارعهم فبين مكابد   سما ومنحور وبين مصفد(٤)

---

(١) تفسير الشيرازي ج ٢ / ١٨٨ ، درة التاج ج ١ / ٣٣ - ٣٤ .

(٢) الكافي ج ١ / ٣٨

(٣) علل الشرايع :ج١ ص ٣٤

(٤) من قصيدة للشيخ عبد الحسين العاملي تجدها كاملة في الملحق

المجلس الثالث والعشرون
في فضل علماء الشيعة

علماء الشيعة هم حفظة الدين والأمناء عليه بعد الأئمة الطاهرين عليهم السلام وهم أركانه ودعائمه وأعلامه ومعالمه ولولاهم لما ظهرت مآثره وما عذبت موارده ومصادره وكيف لا وفيهم قد

قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته يمنعوهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط إبليس وشيعته النواصب ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك الخزر ألف ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبينا وذلك يدفع عن أبدانهم (١)

عن علي بن محمد عليه السلام: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما تمسك السفينة سكانها لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله أولئك الأفضلون عند الله (٢)

وعن الحسن العسكري عليه السلام : تاتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة الأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج قد انبثت تلك الأنوار في عرصات يوم القيمة فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل أنقذوه ومن حيرة التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم إلى العلو حتى يتحاذى بهم فوق الجنان ثم ينزلونهم على

---

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام ،ص ٣٤٣

(٢)تفسير الامام العسكري عليه السلام ،ص ٣٤٣، عنه منية المريد : ٣٥ ، والمحجة البيضاء : ١ / ٣٢ ، وعنه في البحار : ٢ / ٦ ح ١٢ وعن الاحتجاج : ١ / ٩

منازلهم المعدة لهم في جوار أساتيدهم ومعلميهم وبحضرة أئمتهم الذين كانوا إليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عيناه وصمت أذناه وأخرس لسانه وتحول عليهم أشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية فيدعونهم إلى سواء الجحيم(١)

وعن محمد بن علي عليه السلام :إن من تكفل من علماء شيعتنا بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم المتحيرين في جهلهم الأسراء في أيدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم وأخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وسواسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم وأدلة إمامهم ليفضلوا عند الله على عباده بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش على الكرسي والحجب على السماء وفضلهم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء (٢)

وعن موسى بن جعفر عليه السلام :فقيه واحد من فقهاء شيعتنا ينقذ يتيما من أيتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا والتعلم من علومنا أشد على إبليس من ألف عابد لأن العابد همه ذات نفسه وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته بل هو أفضل عند الله من ألف وألف عابد(٣)

وعن الحسن العسكري عليه السلام :من كان من شيعتنا عالما بعلومنا فهدى الجاهل المنقطع عن مشاهدتنا والتعلم من علومنا وأرشده وعلمه شريعتنا كان

---

(١)تفسير الامام العسكري عليه السلام ،ص ٣٤٣، عنه منية المريد : ٣٥ ، والمحجة البيضاء : ١ / ٣٢ ، والبحار : ٧ / ٢٢٥ ح ١٤٣وعنه في البحار : ٢ / ٦ ح ١٣ وعن الاحتجاج : ١ / ١٠

(٢) تفسير الامام العسكري عليه السلام ،ص ٣٤٤

(٣) تفسير الامام العسكري عليه السلام ،ص ٣٤٣

معنا في الرفيق الأعلى. حدثني بذلك أبي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله(١)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام : من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور يضيء لأهل تلك العرصات وحلة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد هذا عالم من بعض تلامذة آل محمد صلى الله عليه وآله ألا فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من ظلمة هذه العرصات إلى نور الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا وفتح عن قلبه من الجهل قفلا وأوضح له عن شبهة (٢)

وعن الزهراء عليها السلام قالت: سمعت أبي صلى الله عليه وآله يقول إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر علومهم وجدهم في إرشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور ثم ينادي منادي ربنا سبحانه أيها الكافلون لأيتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمتهم هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم مما خلع عليكم فيخلعون على كل واحد ممن تعلم منهم على قدر ما أخذ منهم من العلوم حتى ان منهم من يخلع عليه ألف حلة وكذلك هم يخلعون على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتموا لهم خلعهم وضعفوا فيتم لهم ويضاعف خلعهم وأن سلكا من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة (٣)

---

(١) تفسير الامام العسكري عليه السلام ،ص ٣٢٩

(٢) تفسير الامام العسكري عليه السلام ،ص ٣٢٩

(٣) تفسير الامام العسكري عليه السلام ،ص ٣٤٠

وروي :أن طريق الجنة في يدي أربعة :العالم والزاهد والعابد والمجاهد (١)
وقد اجتمعت هذه الخصال وغيرها بالحسين عليه السلام(٢)

---

(١) منية المريد ص١٢٤

(٢) وهاك ذرة من علمه صلوات الله عليه مما اخبرنا عنه هم عليهم السلام : روي أن الحسين عليه السلام سئل في حال صغره عن أصوات الحيوانات لان من شرط الامام أن يكون عالما بجميع اللغات حتى أصوات الحيوانات فقال عليه السلام:
إذاصاح النسر فانه يقول : يا ابن آدم عش ماشئت فآخره الموت
وإذا صاح البازي يقول : يا عالم الخفيات ويا كاشف البليات
وإذاصاح الطاووس يقول :مولاي ظلمت نفسي واغتررت بزينتي فاغفر لي
وإذا صاح الدراج يقول : الرحمن على العرش استوى
إذا صاح الديك يقول : من عرف الله لم ينس ذكره
وإذا قرقرت الدجاجة تقول : ياإله الحق أنت الحق وقولك الحق يا الله يا حق
وإذا صاح الباشق يقول : آمنت بالله واليوم الآخر
وإذا صاحت الحداء تقول :توكل على الله ترزق
وإذا صاح العقاب يقول : من أطاع الله لم يشق
وإذاصاح الشاهين يقول : سبحان الله حقا حقا
وإذا صاحت البومة تقول : البعد من الناس انس
وإذا صاح الغراب يقول : يا رزاق ابعث الرزق الحلال
وإذاصاح الكركي يقول : اللهم احفظني من عدوي
وإذا صاح اللقلق يقول : من تخلى عن الناس نجا من أذاهم
وإذا صاحت البطة تقول : غفرانك يا الله
وإذا صاح الهدهد يقول : ما أشقى من عصى الله
وإذا صاح القمري يقول : يا عالم السر والنجوى ياالله
وإذا صاح الدبسي يقول : أنت الله لا إله سواك ياالله
وإذاصاح العقعق يقول : سبحان من لا يخفى عليه خافية

وإذا صاح الببغآء يقول : من ذكر ربه غفر ذنبه
وإذا صاح العصفور : يقول : استغفر الله مما يسخط الله
وإذا صاح البلبل يقول : لا إله إلا الله حقا حقا
وإذا صاحت القبجة تقول : قرب الحق قرب
وإذا صاحت السمانات تقول : يا ابن آدم ما أغفلك عن الموت
وإذا صاح السوذنيق يقول : لا إله إلا الله محمد وآله خيرة الله
وإذا صاحت الفاختة : يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد
وإذا صاح الشقراق يقول :مولاي أعتقني من النار
وإذا صاحت القنبرة تقول : مولاي تب على كل مذنب من المذنبين
وإذا صاح الورشان يقول : إن لم تغفر ذنبي شقيت
وإذا صاح الشفنين يقول : لاقوة إلابالله العلي العظيم
وإذا صاحت النعامة تقول : لا معبود سوى الله
وإذا صاحت الخطافة فانها تقرأ سورة الحمد وتقول : يا قابل توبة التوابين يا الله لك الحمد
وإذا صاحت الزرافة تقول : لا إله إلا الله وحده
وإذا صاح الحمل يقول :كفى بالموت واعظا
وإذا صاح الجدي يقول : عاجلني الموت ثقل ذنبي وازداد
وإذا صاح الاسد يقول : أمر الله مهم مهم
وإذا صاح الثور يقول: مهلا مهلا يا ابن آدم أنت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله
وإذا صاح الفيل يقول :لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة
وإذا صاح الفهد يقول : ياعزيز يا جبار يا متكبر يا الله
وإذا صاح الجمل يقول : سبحان مذل الجبارين سبحانه
وإذا صهل الفرس يقول : سبحان ربنا سبحانه
وإذا صاح الذئب يقول : ما حفظ الله لن يضيع أبدا

واهل الكوفة يعلمون ذلك فيه وهم :

منعــوه أن يــرد المبــاح وصــيروا ظلمــا لــه طــامي الرمــاح ورودا(١)

وإذاصاح ابن آوى يقول : الويل الويل للمذنب المصر

وإذا صاح الكلب يقول : كفى بالمعاصي ذلا

وإذا صاح الارنب يقول : لا تهلكني يا الله لك الحمد

وإذا صاح الثعلب يقول : الدنيا دار غرور

وإذاصاح الغزال يقول : نجني من الاذى

وإذا صاح الكركدن يقول : اغثني وإلاهلكت يا مولاي

وإذا صاح الابل يقول : حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله

وإذا صاح النمر يقول : سبحان من تعزز بالقدرة سبحانه

وإذا سبحت الحية تقول : ما أشقى من عصاك يا رحمن

وإذا سبحت العقرب تقول : الشر شئ وحش .

ثم قال عليه السلام : ما خلق الله من شئ إلا وله تسبيح يحمد به ربه ثم تلا هذه الآية (وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)

(١) من قصيدة للشيخ هاشم الكعبي تجدها كاملة في الملحق

المجلس الرابع والعشرون
في أن المتبع من العلماء غير المفتون بهواه ودنياه

اتفق العلماء كافة على عدم جواز تقليد العالم المفتون بهواه المعتكف على حب دنياه المواظب على معصية خالقه ومولاه إذ العالم من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم والعالم غير العامل كالجاهل الحاير الذي لا يستفيق عن جهله

عن أمير المؤمنين عليه السلام: رأيت أن الحجة أعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر (١)

وعن النبي صلى الله عليه وآله: العلماء رجلان رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج، وعالم تارك لعلمه فهذا هالك

وان أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه

وان أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا إلى الله تعالى فأستجاب له وقبل منه فأطاع الله وأدخل الجنة وادخل الداعي إلى النار بترك علمه واتباعه الهوى وطول الأمل ونسيانه الآخرة(١)

---

(١) خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنبر فقال : أيها الناس ، اعملوا إذا علمتم لعلكم تهتدون ، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله ، بل قد رأيت أن الحجة أعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من عمله منها على هذا الجاهل المتحير في جهله ، وكلاهما حائر بائر ضال مثبور ، لا ترتابوا فتشكوا ، ولا تشكوا فتكفروا ، ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا في الحق فتخسروا ، وإن من الحق أن تفقهوا ، وإن من الفقه أن لا تغتروا ، وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه ، وأغشكم لنفسه أعصاكم لربه ، ومن يطع الله يأمن به ويستبشر، ومن يعص الله يخب ويندم (الكافي : ١ / ٤٥ / ٦، البحار : ٢ / ٣٩ / ٦٩) .

وعن الصادق عليه السلام: العلم مقرون إلى العمل فمن علم عمل والعلم يهتف فإن أجابه وإلا ارتحل .

وعن السجاد عليه السلام : العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه إلا كفرا ولم يزدد من الله تعالى إلا بعدا (٢)

وعن علي عليه السلام : ألا أخبركم بالفقيه؟ إن الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لا خير في علم ليس فيه فهم ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها ألا لا خير في نسك لا ورع فيه (٣)

وعن الصادق عليه السلام : إذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فإن كل محب يحوط ما أحب ، وأوحى الله إلى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فإن أولئك قطاع طريق عبادي المريدين، إن أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم(٤)

---

(١)الكافي : ١ / ٤٤ / ١ ، البحار : ٢ / ١٠٦ / ٢ .

(٢) جاء رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل ، فأجاب ، ثم عاد ليسأل مثلها ، فقال علي بن الحسين عليهما السلام :مكتوب في الإنجيل : لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم ، فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزد صاحبه إلا كفرا ، ولم يزدد من الله إلا بعدا(الكافي ج ١ / ٤٤)

(٣) الكافي ١ : ٣٦ باب صفة العالم ح ٣ ؛ معاني الأخبار : ٢٢٦ ؛ البحار ٢ : ٤٨ ؛ الحقائق : ٣٠ ؛ كنز العمال ١٠ : ١٨١ ح ٢٨٩٤٣ ؛ تفسير السيوطي ٥ : ٣٣٢ ؛ حلية الأولياء ١ : ٧٧ ؛ الصواعق المحرقة : ٢٠١ ؛ تاريخ ابن عساكر في كتاب ترجمة عليّ قريب منه بسند آخر ٣ : ٢٣٠ .

(٤) الكافي : ١ / ٤٦ / ٤ ، علل الشرائع : ٣٩٤ ، البحار : ٢ / ١٠٧ / ٧

وعنه عليه السلام : أشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء (١)

وعن النبي صلى الله عليه وآله :قد أوحى الله إلى بعض أنبيائه :قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة يلبسون للناس مسوح الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم احلى من العسل وأعمالهم أمر من الصبر إياي تخادعون وبي يستهزؤن لأتيحن لكم فتنة تذر الحكيم حيرانا(٢)

وعنه صلى الله عليه وآله: رأيت ليلة المعراج قوما تقرض شفاههم بمقاريض من النار فقلت: من أنتم؟

قالوا: كنا نأمر بالخير ولم نأته وننهى عن الشر ونأتيه (٣)

وعن الحسن العسكري عليه السلام: أما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم(٤)

---

(١)البحار : ٢ / ٣٧ / ٥٣ وص ٣٤ / ٣٠ .

(٢)عدة الداعي : ٧٠ .

(٣) عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مررت ليلة أسري بي على أناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء خطباء من أهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم (مجمع البيان ج ١ ص ٩٨)

(٤) قال عليه السلام : إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح ، وبأكل الحرام وبالرشاء ، وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات . وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به أديانهم ، وأنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه ، وأعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم وظلموهم من أجلهم . وعرفوهم بأنهم يقارفون المحرمات ، واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق ، لا يجوز أن يصدق على الله ، ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله ، فلذلك ذمهم الله لما قلدوا من قد عرفوا ، ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره ، ولا تصديقه في حكايته ، ولا العمل بما يؤديه إليهم عمن لم يشاهدوه ، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في

وعن الصادق عليه السلام :طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم :

أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى ، وأشهر من أن لا تظهر لهم .

وكذلك عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر ، والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها ، وإهلاك من يتعصبون عليه إن كان لاصلاح أمره مستحقا ، وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له ، وإن كان للاذلال والإهانة مستحقا .

فمن قلد من عوامنا من مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم .

فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه ، حافظا لدينه ، مخالفا لهواه ، مطيعا لامر مولاه فللعوام أن يقلدوه وذلك لا يكون إلا في بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم ،

فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ، ولا كرامة لهم ، وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك ، لان الفسقة يتحملون عنا ، فهم يحرفونه بأسره لجهلهم ، ويضعون الأشياء على غير مواضعها و وجوهها لقلة معرفتهم وآخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم .

ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا ، يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا ، وينتقصون بنا عند نصابنا ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها ، فيتقبله المسلمون المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا وأضلوهم .

وهم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال ، وللمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم . وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بأنهم لنا موالون ، ولأعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا ، فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب . لا جرم أن من علم الله من قلبه – من هؤلاء العوام – أنه لا يريد إلا صيانة دينه وتعظيم وليه ، لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر .(تفسير الامام العسكري عليه السلام ،ص ٣٠١)

صنف يطلبه للجهل والمراء مؤذ مِمار متعرض مقال في أندية الرجال يتذاكر العلم وخال في صفة الحلم قد تسربل بالخشوع تخلى من الورع فدق الله خيشومه وقطع منه حيزومه

وصاحب الإستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من أشباهه ويتواضع للأغنياء دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينهم حاطم فأعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء أثره

وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك من برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شأنه مستوحشا من أوثق إخوانه فشد الله أركانه وأعطاه يوم القيامة أمانه(١)

إذ هو قد تردى برداء الأبرار واتصف بصفات الأولياء الأخيار الذين هم أحيوا الظلام لعبادة الملك العلام .

ولا يسيل لهم دمع على بشر   إلا على معشر في كربلا قتلوا(٢)

---

(١) الكافي ١ : ٤٩ ، كتاب فضل العلم ، باب النوادر ، ح ٥ .

(٢)من قصيدة للشيخ حسن الدمستاني تجدها كاملة في الملحق والشيخ هو الحسن بن محمد بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف اللّه البحراني الدّمستاني ، الفقيه الإمامي ، الأديب ، الشاعر . روى عن الفقيه عبد اللّه بن علي بن أحمد البلادي (المتوفّى ١١٤٨ هـ) ، والفقيه المعمّر الحسين بن محمد بن جعفر الماحوزي ، وغيرهما . ومهر في علمي الحديث والرجال . وكان على مشرب الأخبارية ، لكنّه كان من أهل التحقيق والتدقيق . اشتهر في بلاده ، وصار ممّن يرجع إليه في المسائل . وارتحل من قريته دمستان - بعد وقوع حوادث فيها - إلى بلاد إيران ، فأقام في ميناء (بوشهر) ، وزار مشهد الإمام الرضا عليه السّلام في خراسان ، ثمّ جاء إلى بلدة القطيف وتوفّي فيها في شهر ربيع الأوّل - سنة إحدى وثمانين ومائة وألف . تلمذ عليه ابنه أحمد ، وروى عنه . وصنّف كتبا ورسائل ، منها : انتخاب الجيد من تنبيهات السيد وهو منتخب تنبيه الأريب في إيضاح رجال التهذيب للسيد هاشم بن سليمان الكتكاني البحراني ، رسالة في الجهر والإخفات ، منظومة تحفة الباحثين في أصول الدين ، منظومة في نفي الجبر والتفويض ، رسالة في التوحيد ، أرجوزة في التوحيد ،

أرجوزة في إثبات الإمامة والوصية ، أوراد الأبرار في مآتم الكرّار وهو المشهور في بلاد البحرين بالأسفار ، وديوان شعر . وله مراث مشهورة تقرأ في المجالس الحسينية ، ومن أشهرها القصيدة المربعة المشتملة على نظم المقتل التي أولّها : أحرم الحجّاج عن لذاتهم بعض الشهور وأنا المحرم عن لذاته كلّ الدهور

(أمل الآمل ١١٢ برقم ٦٣ ، أنوار البدرين ٢١٧ برقم ٩٤ ، أعيان الشيعة ٥ / ٢٦٠ ، طبقات أعلام الشيعة ٦ / ١٦٧)

المجلس الخامس والعشرون
في ذم السؤال من أيدي الناس

قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار عليهم السلام في أن السؤال من الناس ذل وإهانة وانكسار واستكانة وموجب لسقوط حياء السائل وبذل ماء الوجه للرفيع والخامل وسبب لإزراء الخلق به وعليه واستخفافهم بما لديه وسخريتهم به وناهيك في ذمه قولهم : السؤال ذل ولو أين الطريق (١)

وعن النبي صلى الله عليه وآله: من سأل عن غنى فإنما يستكثر من جمر جهنم ومن سأل وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ووجهه عظم يتقعقع ليس له لحم(٢)

---

(١) عن امير المؤمنين عليه السلام : أربع عزهن ذل : البنت ولو مريم ، والدين ولو درهم ،والغربة ولو ليلة ، والسؤال ولو أين الطريق .(أحسن القصص ج ٤ ص ٢٧)

(٢)قال النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم : من سأل وعنده ما يغنيه فإنّما يستكثر من جمر جهنم ، قالوا : وما يغنيه يا رسول اللّه ؟ قال : ما يغدّيه أو يعشّيه . (التذكرة الحمدونية :ج٨ ص ١٧٤)عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم لأصحابه : ألا أحدثكم عن الخضر ؟

قالوا : بلى يا رسول الله ،

قال : بينا هو يمشي في سوق من أسواق بني إسرائيل إذ بصر به مسكين فقال : تصدق علي بارك الله فيك ،

قال الخضر : آمنت بالله ، ما يقضي الله يكون ، ما عندي من شئ أعطيكه ،

قال المسكين : بوجه الله لما تصدقت علي إني رأيت الخير في وجهك ورجوت الخير عندك ،

قال الخضر : آمنت بالله إنك سألتني بأمر عظيم ما عندي من شئ أعطيكه إلا أن تأخذني فتبيعني ،

قال المسكين : وهل يستقيم هذا ؟

قال : الحق أقول لك إنك سألتني بأمر عظيم ، سألتني بوجه ربي عزوجل ، أما إني لا أخيبك في مسألتي بوجه ربي فبعني ،
فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم ، فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شئ ،
فقال الخضر عليه السلام : إنما ابتعتني التماس خدمتي فمرني بعمل ،
قال : إني أكره أن أشق عليك إنك شيخ كبير ،
قال : لست تشق علي ،
قال : فقم فانقل هذه الحجارة - قال : وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم - فقام فنقل الحجارة في ساعته
فقال له : أحسنت وأجملت وأطقت ما لم يطقه أحد
قال : ثم عرض للرجل سفر فقال : إني أحسبك أمينا فاخلفني في أهلي خلافة حسنة ، وإني أكره أن أشق عليك ،
قال : لست تشق علي ،
قال : فاضرب من اللبن شيئا حتى أرجع إليك ،
قال : فخرج الرجل لسفره ورجع وقد شيد بناءه ،
فقال له الرجل : أسألك بوجه الله ما حسبك وما أمرك ؟
قال : إنك سألتني بأمر عظيم بوجه الله عز وجل ، ووجه الله عز وجل أوقعني في العبودية وسأخبرك من أنا ، أنا الخضر الذي سمعت به ، سألني مسكين صدقة ولم يكن عندي شئ أعطيه ، فسألني بوجه الله عز وجل فأمكنته من رقبتي ، فباعني فأخبرك أنه من سئل بوجه الله عز وجل فرد سائله وهو قادر على ذلك وقف يوم القيامة ليس لوجهه جلد ولا لحم ولا دم إلا عظم يتقعقع ،
قال الرجل : شققت عليك ولم أعرفك
قال : لا بأس أبقيت وأحسنت ،
قال : بأبي أنت وأمي احكم في أهلي ومالي بما أراك الله عز وجل ، أم أخيرك فأخلي سبيلك ؟ قال : أحب إلي أن تخلي سبيلي فأعبد الله على سبيله ،
فقال الخضر عليه السلام : الحمد لله الذي أوقعني في العبودية فأنجاني منها .
(بحار الانوار:ج١٣ ص ٣٢٢)

وعنه صلى الله عليه وآله: لو ان أحدكم يأخذ حبلا فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير لديه من أن يسأل(١)

وسأله رجل فقال :بوجه الله، فأمر صلى الله عليه وآله فضرب خمسة أسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسأل بوجه الله الكريم (٢)

وعنه صلى الله عليه وآله: من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيام لقى الله يوم القيمة وليس على وجهه لحم (٣)

وعنه صلى الله عليه وآله: مامن مؤمن فتح على نفسه بابا من المسألة إلا فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر(٤)

وعنه صلى الله عليه وآله :من استغنى أغناه الله ومن استعف أعفه الله ومن سأل الله أعطاه الله ومن فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد أدناها شيء(٥)

---

(١) عدة الداعي ص٩٠

(٢) عدة الداعي ص ٧١ .

(٣)عقاب الأعمال : ٣٢٥ / ١ .

(٤)عدة الداعي : ٩١ .

(٥) عدة الداعي : ٩١ . وقال الصادق (عليه السلام) : اشتدت حال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فقالت له امرأته : لو اتيت النبي صلى الله عليه واله فسألته فجاء إلى النبي صلى الله عليه واله فسمعه يقول : من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله فقال الرجل : ما يعنى غيري ، فرجع إلى امرأته فاعلمها

فقالت : ان رسول الله صلى الله عليه واله بشر ، فاعلمه

فاتاه فلما رآه قال صلى الله عليه واله : من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله حتى فعل ذلك ثلاث مرات ، ثم ذهب الرجل فاستعار فأسا ثم اتى الجبل فصعده وقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق ، ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى فأسا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ،

وقال صلى الله عليه وآله يوما لأصحابه: ألا تبايعوني ؟

فقالوا: قد بايعناك يا رسول الله

قال : تبايعوني على أن لا تسألوا الناس شيئا ،

وكان بعد ذلك تقع المخصرة من يد أحدهم فينزل ولا يقول لأحد ناولنيها (١)

وعن الصادق عليه السلام: لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل أحد أحدا (٢)

وإن علي بن الحسين عليهما السلام نظر إلى رجال يسألون فقال: هؤلاء شرار خلق الله الناس مقبلون على الله تعالى وهم مقبلون على الناس(٣)

وعنه صلى الله عليه وآله :ضمنت على ربي على أن لا يسأل أحد أحدا من غير حاجة إلا اضطرته حاجة المسألة يوما إلى ان يسأل من حاجة (٤)

وعن الباقر عليه السلام : طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزة ومذهبة للحياء واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمن والطمع هو الفقر الحاضر(٥)

وعن الصادق عليه السلام من سأل من غير فقر فكأنما شرب الخمر(٦)

ثم اثرى وحسنت حاله فجاء إلى النبي صلى الله عليه واله فأخبره واعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمعه يقول : فقال صلى الله عليه واله : قلت لك : من سألنا أعطيناه ومن استغنى أغناه الله .

(١) عدة الداعي : ٨٩

(٢) عدة الداعي : ٨٩

(٣) عدة الداعي : ٨٩

(٤) عدة الداعي : ٨٩

(٥) عدة الداعي : ٨٩

(٦)ورد في اصل عدة الداعي : ٨٩ قال الصادق (عليه السلام) : من يسأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر ومافي المتن ذكر في الهامش

وعن الباقر عليه السلام اقسم بالله وهو حق ما فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر (١)

وعن الصادق عليه السلام ما كان من شيعتنا فلا يكون فيهم من يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل ولا يكون من يؤتى في دبره (٢)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام من شيعتنا من لا يسأل الناس ولو مات جوعا(٣)

---

(١)عدة الداعي : ٨٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٥

(٣) قال علي عليه السلام لمولاه نوف الشامي – وهو معه في السطح – : يا نوف ، أرامق أم نبهان ؟

قال : نبهان ، أرمقك يا أمير المؤمنين .

قال : هل تدري من شيعتي ؟

قال : لا والله .

قال : شيعتي الذبل الشفاه ، الخمص البطون ، الذين تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم ، رهبان بالليل ، أسد بالنهار ، الذين إذا جنهم الليل أتزروا على أوساطهم ، وارتدوا على أطرافهم ، وصفوا أقدامهم ، وافترشوا جباههم ، تجري دموعهم على خدودهم ، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم ، واما النهار فحلماء ، علماء ، كرام ، نجباء ، أبرار أتقياء .

يا نوف ، شيعتي الذين اتخذوا الأرض بساطا ، والماء طيبا ، والقرآن شعارا . ان شهدوا لم يعرفوا ، وان غابوا لم يفتقدوا ، شيعتي الذين في قبورهم يتزاورون ، وفي أموا لهم يتواسون ، وفي الله يتباذلون

يا نوف ، درهم ودرهم ، وثوب وثوب ، إلا فلا .

شيعتي من لم يهر هرير الكلب ، ولا يطمع طمع الغراب ، ولم يسال الناس ولو مات جوعا ، إن رأى مؤمنا أكرمه ، وإن رأى فاسقا هجره .

هؤلاء والله – يا نوف – شيعتي ، شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ، وحوائجهم خفيفة ، وأنفسهم عفيفة ، اختلفت بهم الأبدان ، ولم تختلف قلوبهم .

قال : قلت : يا أمير المؤمنين ، جعلت فداك ، أين أطلب هؤلاء ؟

وفي وصية الكاظم عليه السلام لهشام : عليك باليأس مما في أيدي الناس وأمت الطمع من المخلوقين فإن الطمع مفتاح الفقر واختلاس العقل واخلاق المروات وتدنيس العرض وذهاب العلم وعليك بالإعتصام بربك والتوكل عليه وجاهد نفسك لتردها عن هواها فإنه واجب عليك كجهاد عدوك (١)

وعن النبي صلى الله عليه وآله : نزل الروح الأمين جبرئيل عليه السلام يخبرني عن ربي عز وجل أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب واعلموا ان الرزق رزقان رزق تطلبونه ورزق يطلبكم (٢)

وفي الحديث القدسي : وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل غيري باليأس ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس ولأنحينه من قربي ولا بعدنّه من وصلي أيؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي وأنا الغني الجواد وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني(٣)

قال : فقال لي علي عليه السلام : في أطراف الأرض ،
يا نوف يجئ النبي صلى الله عليه وآله آخذا بحجزة ربه جلت أسماؤه - يعني بحبل الدين وحجزة الدين - وأنا آخذ بحجزته ، وأهل بيتي آخذون بحجزتي ، وشيعتنا آخذون بحجزتنا ، فإلى أين ؟ ! إلى الجنة ورب الكعبة . . قالها ثلاثا (كنز الفوائد ١ : ٨٧) .

(١) تحف العقول : ٣٩٩ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٩٣ .

(٣) عن الحسين بن علوان قال : كنا في مجلس نطلب فيه العلم ، وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار ، فقال لي بعض أصحابنا : من تؤمل لما قد نزل بك ؟ فقلت : فلانا ، فقال : إذن والله لا تسعف حاجتك ، ولا يبلغك أملك ، ولا تنجح طلبتك . قلت : وما علمك رحمك الله ؟ قال : إن أبا عبد الله عليه السلام حدثني أنه قرأ في بعض الكتب : أن الله تبارك وتعالى يقول : وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل غيري باليأس ، ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس ، ولأنحينه من قربي ، ولأبعدنه من وصلي ،

وعن الباقر عليه السلام : طلب الحوائج إلى الناس سلب للعزة وخلع للحياء (١)

وعن الحسين عليه السلام : سؤال الناس ذل والتعفف عنهم عز وهيبة وإباء ولما سئل عليه السلام الدخول تحت طاعة يزيد وعبيد الله بن زياد لعنهما الله أبى وقال هذا من الذل (١).

أيؤمل غيري في الشدائد ، والشدائد بيدي ، ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري ؟ ! وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقه ، وبابي مفتوح لمن دعاني ،
فمن الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها ؟ ! ومن الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني ؟ جعلت آمال عبادي عندي محفوظة ، فلم يرضوا بحفظي ، وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي ، وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي ، فلم يثقوا بقولي ، ألم يعلم من طرقته نائبه من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد غيري ، إلا من بعد إذني ، فمالي أراه لاهيا عني ؟ !
أعطيته بجودي ما لم يسألني ، ثم انتزعته عنه ، فلم يسألني رده ، وسأل غيري !
أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة ، ثم أسأل فلا أجيب سائلي ؟ !
أبخيل أنا فيبخلني عبدي ؟ !
أوليس الجود والكرم لي ؟
أوليس العفو والرحمة بيدي ؟
أوليس أنا محل الآمال ؟
فمن يقطعها دوني ؟
أفلا يخشى المؤملون أن يؤملوا غيري ؟
فلو أن أهل سماواتي وأهل أرضي أملوا جميعا ، ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة ، وكيف ينقص ملك أنا قيمه ؟
فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ، ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني(الكافي ج ٢ / ٦٦)
(١) ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) : طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعزة ومذهبة للحياء (مشكاة الأنوار : ١٨٤ .) .

كيـف يلـوي علـى الدنيـة جيـدا　　لـــسوى الله مـــا لـــواه الخـــضوع
فـــأبى ان يعـــيش إلا عزيـــزا　　أو تجلـــى الكفـــاح وهـــو صـــريع(٢)

---

(١) قـال الحسين عليه السلام : أَيُّهَـا النّـاسُ ! إِذْ كَرِهْتُمُـوني فَدَعُوني أَنْصَرِفْ عَنْكُمْ إِلى مَأْمَني مِنَ الأَرْضِ !

فقال له قيس بن الأشعث : أو لا تنزل على حكم بني عمّك ! فإنّهم لن يروك إلاّ ما تحبّ ، ولن يصل إليك منهم مكروه !

فقال الحسين (عليه السلام) : أَنْتَ أَخُو أَخيكَ محمّد بن الأشعث أَتُريدُ أَنْ يَطْلُبَكَ بَنُو هاشِمٍ بِأَكْثَرَ مِنْ دَمِ مُسْلِمِ بْنِ عَقيل ؟ ! لا وَالله لا أُعْطيهِمْ بِيَدي اعْطاءَ الذَّليلِ ، وَلا أُقِرُّ اقْرارَ الْعَبيد ! عبادَ الله (وَإِنّي عُذْتُ بِرَبّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ) (إِنّي عُذْتُ بِرَبّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لاَّ يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ)

(تأريخ الطبري ٣ : ٣١٨ ، الإرشاد : ٢٣٤ ، الكامل في التأريخ ٢ : ٥٦١ ، مقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ١ : ٢٥٢ ، بحار الأنوار ٤٥ : ٦ ، العوالم ١٧ : ٢٥٠ ، أعيان الشيعة ١ : ٦٠٢ ، وقعة الطفّ : ٢٠٦ ، كشف الغمّة ٢ : ١٣ و ٥٥ مع اختلاف) .

(٢) من قصيدة للسيدر حيدر الحلي تجدها كاملة في الملحق

المجلس السادس والعشرون
في الحث على حفظ اللسان والصمت

من الكمالات الحسنة والآداب المستحسنة سكوت الشخص عن الكلام إذ كثرته من مزال الأقدام والمسقطة لمحله في عيون الأنام والمنقصة لشأنه وقدره والدراسة لعزه وفخره والموجبة لنفرة النفوس عنه وعدم ميلها إليه والأساس لطعن الناس عليه بل كثرة الكلام تهدي إليه العنا والنصب وتورده الهلاك والعطب وكيف لا وقد قيل: فلو كان الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب(١)

وأن سلامة الإنسان في حفظ اللسان(٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صمت نجى ومن وقي شر قبقبه(١) ولقلقه ودبدبه فقد وقي الشر كله(٢)

---

(١) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال لقمان لابنه : يا بني إن كنت زعمت أن الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب .(الكافي ٢ : ٩٣ / ٦ .) وقيل :

جربــت نفــسي فمــا وجــدت لهــا مــن بعــد تقــوى الالــه كــالأدب
في كــل حالاتهــا وإن كرهــت أفــضل مــن صــمتها عــن الكــذب
أو غيبــة النــاس إن غيبــتهم حرمهــا ذو الجــلال في الكتــب
قلــت لهــا طائعــا وأكرههــا الحلــم والعلــم زيــن ذي الحــسب
إن كــان مــن فــضة كلامــك يــا نفــس فــإن الــسكوت مــن ذهــب

(٢) عن النبي صلى الله عليه واله، ينظر: بحار الأنوار:ج٧١، ص ٢٨٦. نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ٢٨ .

وعنه صلى الله عليه وآله: لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم لسانه(٣)

لأن لسان المؤمن وراء قلبه إذا أراد أن يتكلم يتدبر الكلام فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واراه والمنافق قلبه وراء لسانه يتكلم على ما أتى به لسانه ولا يبالي بما عليه مما له(٤)

وإن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه (٥)

وعنه صلى الله عليه وآله : من كف لسانه ستر الله عوراته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه (٦)

وقال صلى الله عليه وآله لإعرابي: كف لسانك فإنك بذلك تغلب الشيطان (٧)

---

(١) في النهاية فيه من وقي شر قبقبه ودبدبه ولقلقه دخل الجنة : القبقب البطن من القبقبة ، وهو صوت يسمع من البطن ، فكأنها حكاية ذلك الصوت ، قوله : للطرد والخذلان أي من جناب الحق تعالى .

(٢)قال رسول اللّه (صلى الله عليه واله) من وقى شرّ قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقى الشّر كلَّه ، والقبقب البطن ، والذّبذب الفرج ، واللقلق اللّسان ،
وقال (صلى الله عليه واله) ويل للنّاس من القبقبين فقيل يا رسول وما هما قال الحلق والفرج .(مفتاح السعادة :ج٧ ص ٤١٣)

(٣)وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يستقيم ايمان عبد (أحد خ) حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم أن يلقى الله سليم اللسان من أعراضهم فليفعل عوالي اللئالي ج١ص ٢٧٩)

(٤) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن لسان المؤمن وراء قلبه ، فإذا أراد أن يتكلم بشئ تدبره بقلبه ثم أمضاه بلسانه ، وإن لسان المنافق أمام قلبه ، فإذا هم بشئ أمضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه (المحجة البيضاء : ٥ / ١٩٥) .

(٥) عن النبي صلى الله عليه ةاله: ينظر: المحجة البضاء:ج٥ ص ٢٨١

(٦) المحجة البيضاء : ٥ / ١٩٤

(٧) المحجة البيضاء : ٥ / ١٩٤

وعن الصادق عليه السلام عن آبائه صلوات الله عليهم : من حسن إسلام المرء تركه الكلام في ما لا يعنيه (١)

وعن الباقر عليه السلام: إنما شيعتنا الخرس (٢)

وعن النبي صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل عند لسان كل ما قيل فليتق الله امرؤ وليعلم ما يقول(٣)

وعنه صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فإنه تلقاء الحكمة(٤)

وقال عيسى بن مريم: إن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت وجزء واحد في الفرار من الناس (٥)

---

(١) قرب الإسناد : ص ٤٥

(٢)الكافي : ٢ / ١١٣ ح ٢ . الخرس - بالضم - جمع الأخرس ، أي هم لا يتكلمون باللغو والباطل وفيما لا يعلمون وفي مقام التقية

(٣) مكارم الاخلاق ص ٤٧٦،

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : راحة الانسان في حبس اللسان ، سكوت اللسان سلامة الانسان .

وقال (صلى الله عليه وآله) : بلاء الانسان من اللسان .

وقال (صلى الله عليه وآله) : سلامة الانسان في حفظ اللسان .

وقال (صلى الله عليه وآله) : البلاء موكل بالمنطق .

وقال (صلى الله عليه وآله) : فتنة اللسان أشد من ضرب السيف .

وقال (صلى الله عليه وآله) : من تقى من مؤونة لقلقه ،وقبقبه ، وذبذبه ، دخل الجنة .

وفي رواية أخرى : من حفظ لقلقه ، وقبقبه ، وذبذبه ، دخل الجنة .

وقال (صلى الله عليه وآله) : إن الله تعالى عند لسان كل قائل .

وقال (صلى الله عليه وآله) : لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه .(مستدرك الوسائل :ج٩ ص ٢١)

(٤)تحف العقول ص ٢٨٨ ٢٩٦ .

(٥) ارشاد القلوب :ج١ص ١٠٤

وفي حكمة آل داود عليهم السلام: العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شأنه (١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر رحمه الله: ألا أعلمك على عمل ثقيل في الميزان خفيف على اللسان قال بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعنيك (٢)

وعنه صلى الله عليه وآله : من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر لغوه ومن كثر لغوه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثر ذنبه ومن كثر ذنبه فالنار مثواه(٣)

وروي ان الصمت مرآة الحكمة (٤)

وعنه صلى الله عليه وآله: إن الجنة تشتاق إلى أربعة نفر صائم شهر رمضان ومطعم الجوعان وتالي القرآن وحافظ اللسان(٥)

وعنه صلى الله عليه وآله :ما من مؤمن يتكلم بكلمة لا يريد بها وجه الله إلا تباعد من الجنة مسيرة خمسمائة عام

وعنه صلى الله عليه وآله: راحة الإنسان في حبس اللسان (٦)

والبلاء موكل بالمنطق(٧)

وعن الصادق عليه السلام: نجاة المؤمن في حفظ لسانه(١)

---

(١) ارشاد القلوب :ج١ص ١٠٤

(٢) ارشاد القلوب :ج١ص ١٠٤

(٣) المعجم الاوسط :ج٦ ص ٣٢٨

(٤)ارشاد القلوب :ج١ص ١٠٤

(٥) مستدرك الوسائل :ج٧ ص ٤٠٠

(٦) بحار الأنوار: ج ٧١ص ٢٨٦ح٤٢.

(٧)مستدرك الوسائل :ج٩ ص ٢١

وعنه صلى الله عليه وآله : طوبى لمن أنفق فضلات ماله وامسك فضلات لسانه(٢)

وعن الرضا عليه السلام: من علامات الفقه الحلم والحياء والصمت إن الصمت باب من أبواب الحكمة وإنه ليكسب المحبة ويورث السلامة وراحة الكرام الكاتبين وإنه لدليل على كل خير(٣)

---

(١)لفقيه : ٤ / ٣٧٩ / ٥٧٩٧ ، روضة الواعظين : ٤٦٩ ، جامع الأخبار : ٢٤٧ / ٦٣٢ ، البحار :
٦٨ / ٢٨٦ / ٤٢ .

(٢) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : راحة الانسان في حبس اللسان ،
وقال : حبس اللسان سلامة الانسان
وقال (عليه السلام) : بلاء الانسان من اللسان
وقال (عليه السلام) : سلامة الانسان في حفظ اللسان
وقال (عليه السلام) : ذلاقة اللسان رأس المال ،
وقال عليه السلام : البلاء موكل بالمنطق ،
وقال (عليه السلام) : فتنة اللسان أشد من ضرب السيف
وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ضرب اللسان أشد من ضرب السنان ،
وقال الصادق (عليه السلام) : نجاة المرء في حفظ لسانه
قال النبي (صلى الله عليه وآله) : في الوصية لعلي : يا علي من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار
وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من تقي من مؤنة لقلقه وقبقبه وذبذبه دخل الجنة
وقال (صلى الله عليه وآله) : طوبى لمن أنفق فضلات ماله وأمسك فضلات لسانه
وقال (صلى الله عليه وآله) : إن الله تعالى عند لسان كل قائل ،
وقال : لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه (جامع الأخبار ص ١٠٩)

(٣) الكافي : ج ٢ ص ١١٣ح ١.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يزال الرجل المسلم سالما ما دام ساكتا فإذا تكلم كتب إما محسنا او مسيئا(١)

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال لرجل :ألا أدلك على أمر يدخلك الجنة؟

قال بلى يا رسول الله،

قال : اسكت تسلم(٢)

وقال رجل للرضا عليه السلام :أوصني يا سيدي .

قال: احفظ لسانك تعز ولا تمكن الشيطان من قيادتك فتذل (٣)

وفي وصية أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد: اعلم يا بني أن اللسان كلب عقور إن أرسلته عقرك ورب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك (١)

---

(١)الكافي : ٢ / ١٦٦ / ٢١ ، ثواب الأعمال : ١٩٦ و ٢١٢ ، الخصال : ١٥ ، الاختصاص : ٢٣٢ ، روضة الواعظين : ٤٦٧ ، الفقيه : ٤ / ٣٩٦ / ٥٨٤٢ ، البحار : ٦٨ / ٢٧٧ / ١٢ .

(٢)عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لرجل أتاه : ألا أدلك على أمر يدخلك الله به الجنة ؟

قال : بلى يا رسول الله ،

قال : أنل مما أنالك الله ،

قال : فان كنت أحوج ممن أنيله ؟

قال : فانصر المظلوم ،

قال : فان كنت أضعف ممن أنصره ؟

قال : فاصنع للأخرق يعني أشر عليه ،

قال : فان كنت أخرق ممن أصنع له ؟

قال : فاصمت لسانك إلا من خير ، أما يسرك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك إلى الجنة (الكافي ج ٢ ص ١١٣)

(٣)الكافي ج ٢ ص ١١٣

ومن سيب عذار لسانه ساقه إلى كل كريهة(٢)

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصايد ألسنتهم (٣)

ومن أراد السلامة قيد لسانه بلجام الشرع فلا يطلقه إلا فيما يعنيه وينفعه في الدنيا والآخرة(٤)

وعن عقبة بن عامر قلت :يا رسول الله فيم النجاة؟

قال: املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك(٥)

وقال إعرابي يا رسول الله: دلني على عمل أنجو به؟

فقال : أطعم الجائع وأرو العطشان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فإن لم تطق فكف لسانك فإنه بذلك تغلب الشيطان(٦)

وأعظم الأشياء مثوبة سقي الماء وإطعام الطعام

وأهل الكوفة سمعوا أطفال الحسين عليه السلام يتضاغون من العطش وينادون وا عطشاه وجاءهم الحسين عليه السلام برضيعه وقد دلع لسانه من العطش وغارت عيناه في أم رأسه .

---

(١)الاختصاص ص ٢٢٩ .

(٢)الاختصاص ص ٢٢٩ .

(٣) الكافي :ج٢ ص ١١٥

(٤)ارشاد القلوب :ج١ص ١٠٣

(٥) مسند احمد بن حنبل : ج ٤ ص ١٤٨

(٦)ارشاد القلوب :ج١ص ١٠٣

المجلس السابع والعشرون
في الذنوب التي يجب اجتنابها

من تمام طاعة الله سبحانه والانقياد الاجتناب عن ارتكاب الذنوب التي توجب العذاب وهي كثيرة على أصناف:

فمنها ما يغير النعم

ومنها ما يورث الندم

ومنها ما ينزل النقم ويهتك العصم

ومنها ما يعجل الفناء

ومنها ما يحبس الدعاء ويقطع الرجاء ويمنع قطر السماء

إلى غير ذلك

وعن السجاد عليه السلام:

الذنوب التي تغير النعم : البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير وترك اصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر

والذنوب التي تورث الندم : قتل النفس التي حرم الله وترك صلة الرحم بقدر الإمكان وترك الصلاة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكاة حتى يحضر الوقت وينغلق اللسان

والذنوب التي تزيل النعم: عصيان العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم إظهار الافتقار والنوم عن صلاة العتمة وعن صلاة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل

والذنوب التي تهتك العصم: شرب الخمر ولعب القمار وتعاطي ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة أهل الريب

والذنوب التي تنزل البلاء :ترك إعانة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والذنوب التي تديل الأعداء: المجاهرة بالظلم وإعلان الفجور وإباحة المحظور وعصيان الأخيار والانقياد إلى الأشرار

والذنوب التي تعجل الفناء: قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والأقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء الإمامة بغير حق

والذنوب التي تقطع الرجاء: اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله .

والذنوب التي تظلم الهواء: السحر والكهانة والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين.

والذنوب التي تكشف الغطاء: الاستدانة بغير نية الأداء والإسراف في النفقة والبخل على الأهل والأولاد والأرحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة بأهل الدين .

والذنوب التي ترد الدعاء: سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الإخوان وترك التصديق بالإجابة وتأخير الصلاة المفروضة حتى تذهب أوقاتها (١)

وعن الصادق عليه السلام:

الذنوب التي تغير النعم البغي

والذنوب التي تورث الندم القتل

والتي تنزل النقم الظلم

والتي تهتك الستور شرب الخمر

والتي تحبس الرزق الزنا

والتي تعجل الفناء قطيعة الرحم

---

(١) معاني الاخبار ، ص ٢٧٠.

والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين(١)

وعنه عليه السلام :كان أبي عليه السلام يتعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء وتقرب الآجال وتخلي الديار وهي قطيعة الرحم وترك بر الوالدين(٢)

اللذين أفضلهما النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام

لقوله صلى الله عليه وآله أنا وأنت أبوا هذه الأمة (٣)

وأبناؤها الذين هم أمتهم لم يزالوا مجدين على عقوقهم مصرين على إيذائهم .

أما النبي فقد قضى وبقلبه ... من قومه جذوات وجد مكمن
والمرتضى أردوه في محرابه ... في سيف أشقى العالمين والعن(٤)

---

(١)معاني الأخبار ، ص ٢٦٩ .

(٢) الكافي : ج٢ ص ٤٤٨.

(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الكبائر سبع فينا نزلت ومنا استحلت ، فأولها الشرك بالله العظيم ، وقتل النفس التي حرم الله وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين ، وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف وإنكار حقنا ،

وأما الشرك بالله فقد أنزل الله فينا ما أنزل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فينا ما قال ، فكذبوا الله وكذبوا رسوله فأشركوا بالله عز وجل ،

وأما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه ،

وأما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي جعله الله لنا فأعطوه غيرنا ،

وأما عقوق الوالدين فقد أنزل الله عز وجل في كتابه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم فعقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في ذريته وعقوا أمهم خديجة في ذريتها ،

وأما قذف المحصنة فقد قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم

وأما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه ،

وأما إنكار حقنا فهذا مما لا يتنازعون فيه(الخصال ، ص ٣٦٣).

(٤) ذكرها في المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة ومنها:

أمـــا البتـــول فقـــد قـــضت وبقلبهـــا | مـــن فعلـــهم قبـــسات وجـــد مكمـــن
والمرتـــــضى أردوه في محرابـــــــه | بـــيمين أشـــقى العـــالمين وألعـــن
وبـــشربة الـــسم النقيـــع عـــداوة | مـــن كـــف جعـــدة قـــد قـــضى حـــسن
وإليـــك عـــني لا تقـــل حـــدث بمـــا | لاقـــى الحـــسين فـــرزؤه قـــد شـــفني
حيـــث المـــصائب جمـــة لا أدر مـــا | منهـــا أقـــص عليـــك لـــو كلفـــتني

المجلس الثامن والعشرون
في كبائر الذنوب وتعدادها

قد اشتهر بين فقهائنا وأساطين علمائنا إن كبائر الذنوب هي ما أوجب الله عليها النار

وقيل : ما توعد عليها بخصوصها في كتاب أو سنة وهي على سبعمائة اقرب منها إلى سبعين وسبعة

وقيل: الذنوب كلها كبيرة وهو المنقول عن الطبرسي (ره) (١)

وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله الذنوب الكبيرة سبعة عشر:

أربعة بالقلب الإصرار على المعصية والقنوط من رحمة الله والأمن من مكر الله والشرك بالله

وأربعة باللسان شهادة الزور والكذب وقذف المحصنة والغيبة

وثلاثة بالبطن أكل مال اليتيم واكل الربا واكل الحرام

واثنان باليد القتل والسرقة

واثنان بالفرج الزنا واللواط

واثنان بجميع البدن عقوق الوالدين والفرار من الزحف(٢)

وعنهم عليهم السلام: الكباير سبع الكفر بالله وقتل النفس متعمدا وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة (٣)

---

(١) مجمع البيان : ج٢ ص ٣٩٥.

(٢) العلامة الحلي، إيضاح الفؤائد : ج ٤ص ٤٢٢.

(٣) مشكاة الأنوار، ص ٢٧٣.

وعن الصادق عليه السلام: اكبر الكباير الشرك بالله العظيم وقتل النفس التي حرم الله عز وجل إلا بالحق واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنات والفرار من الزحف وإنكار ما أنزل الله تعالى (١)

وعن الباقر عليه السلام: الذنوب كلها شديدة وأشدها ما نبت عليه اللحم والدم لأنه أما مرحوم وأما معذب والجنة لا يدخلها إلا طيب (٢)

وعن الصادق عليه السلام الكباير : القنوط من رحمة الله واليأس من روح الله والأمن من مكر الله وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم ظلما واكل الربا بعد البينة والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف(٣)

وفي رواية أخرى بعد ذكر المذكورات: الزنا والسحر والخيانة ومنع الزكاة المفروضة وشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلاة متعمدا أو شيئا مما فرض الله ونقض العهد وقطيعة الرحم والكذب على الله وعلى رسوله وعلى الأوصياء عليهم السلام

لقوله صلى الله عليه وآله: من قال عليّ ما لم أقله فليتبوأ مقعده من النار(٤)

وعن الرضا عليه السلام أنه كتب إلى المأمون : من محض الإيمان اجتناب الكباير وهي قتل النفس التي حرم الله والزنا والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به من غير ضرورة وأكل الربا بعد البينة والبهت والميسر وهو القمار والبخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط

---

(١) وسائل الشيعة: ج١١ص ٢٥٧.
(٢) الكافي:ج٢ ص ٢٧٠.
(٣) وسائل الشيعة: ج ٩ص ٥٢٩.
(٤) المحاسن :ج ١ ص ١١٨.

والشهادة بالزور واليأس من روح الله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون إليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق غير عسرة والكذب والكبر والإسراف والتبذير والخيانة والاستخفاف بالحج ومحاربة أولياء الله والاشتغال بالملاهي والإصرار على الذنوب (١)

وفي بعض الكتب هي: القتل والربا والزنا واللواط والقيادة والدياثة وشرب المسكر والسرقة والقذف والفرار من الزحف وشهادة الزور وعقوق الوالدين والأمن من مكر الله واليأس من روح الله والغضب والغيبة والتهمة واليمين الفاجرة وقطيعة الرحم واكل مال اليتيم ظلما وخيانة الكيل والوزن وتأخير الصلاة عن وقتها والكذب والبهتان وضرب المسلم بغير الحق وكتمان الشهادة والرشوة والسعاية إلى الظالم ومنع الزكاة وتأخير الحج عن عام الوجوب اختيارا والظهار واكل لحم الخنزير والميتة والمحاربة بقطع الطريق والسحر ونكث العهد والميثاق(٢)

---

(١) وسائل الشيعة: ج ١ص ٢٩٥.

(٢) قال الشهيد الثاني في الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج ٣ ص ١٢٨ : الكبيرة مطلقا ، وهي ما توعد عليها بخصوصها في كتاب ، أو سنة ، وهي إلى سبعمائة أقرب منها إلى سبعين وسبعة .

ومنها القتل والربا والزنا واللواط والقيادة والدياثة ، وشرب المسكر ، والسرقة ، والقذف ، والفرار من الزحف ، وشهادة الزور ، وعقوق الوالدين ، والأمن من مكر الله ، واليأس من روح الله ، والغصب والغيبة ، والنميمة ، واليمين الفاجرة ، وقطيعة الرحم ، وأكل مال اليتيم ، وخيانة الكيل والوزن ، وتأخير الصلاة عن وقتها ، والكذب خصوصا على الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، وضرب المسلم بغير حق ، وكتمان الشهادة والرشوة ، والسعاية إلى الظالم ومنع الزكاة ، وتأخير الحج عن عام الوجوب اختيارا ، والظهار ، وأكل لحم الخنزير والميتة ، والمحاربة بقطع الطريق ، والسحر . للتوعد على ذلك كله ، وغيره ،

كأهل الكوفة لما بايعوا الحسين عليه السلام ونقضوا عهده قبل مجيئه إليهم وبعد ذلك .

غدروا به إذ جاءهم من بعد ما أبدوا إليه مواثقا وعهودا(١)

أو فقل : لما بايعوا مسلما عليه السلام نقضوا عهده وحاربوه وهو بين ظهرانيهم فتركوه وحيدا فريدا وأسلموه إلى ابن زياد

وقيل : الذنوب كلها كبائر ونسبه الطبرسي في التفسير إلى أصحابنا مطلقا ، نظرا إلى اشتراكها في مخالفة أمر الله تعالى ونهيه ، وتسمية بعضها صغيرا بالإضافة إلى ما هو أعظم منه ، كالقبلة بالإضافة إلى الزنا وإن كانت كبيرة بالإضافة إلى النظرة .

(١) للحاج هاشم الكعبي تجدها كاملة في الملحق.

المجلس التاسع والعشرون
في فضل الشيعة

تكاثرت أخبار آل بيت محمد عليهم السلام إن شيعة علي عليه السلام هم المتقون(١)

وهم المؤمنون وهم الفرقة الناجية من عذاب الهاوية(٢)

وهم الكرام وأفضل الأنام طابت ولادتهم (٣)وزكت أرومتهم وسمت مآثرهم ونمت مفاخرهم وكيف لا وقد غذوا بألبان الولاء ورضعوا من در

---

(١) عن المفضل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : (الم) وكل حرف في القرآن مقطعة من حروف اسم الله الاعظم الذي يؤلفه الرسول والامام عليهما السلام فيدعو به فيجاب ، قال : قلت : قوله : (ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ) قال : الكتاب أمير المؤمنين لاشك فيه أنه إمام (هُدىً لِلْمُتَّقِينَ) فالآيتان لشيعتنا هم المتقون (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) وهو البعث و النشور وقيام القائم والرجعة (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) قال : مما علمناهم من القرآن يتلون (بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٥١) .

(٢) وجد بخط الامام العسكري عليه السلام مكتوبا على ظهر كتاب : قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ، ونورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة ، فنحن ليوث الوغى ، وغيوث الندى ، وفينا السيف والقلم في العاجل ، ولواء الحمد والعلم في الاجل ، وأسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ، ومصابيح الامم ، ومفاتيح الكرم ، فالكليم البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء ، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية ، والفرقة الزاكية ، صاروا لنا ردءا وصونا وعلى الظلمة إلبا وعونا ، وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواوية والطواسين من السنين (بحار الانوار : ج٧٥ ص ٣٧٨).

(٣) عن فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليه السلام قالت : حدثتني فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر عليهما السلام قلن حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد عليهما السلام قالت : حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي عليهما السلام قالت : حدثتني فاطمة

الصفاء وجبلوا على حب الأئمة الأصفياء وخلقوا من فاضل طين أهل العباء(١) وأبنائهم الأئمة النجباء

ويدل على ذلك قولهم عليهم السلام :شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا (١)

بنت علي بن الحسين عليهما السلام قالت : حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عليهما السلام عن أم كلثوم بنت علي عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لما اسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة ، وعليها باب مكلل بالدروالياقوت ، وعلى الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي القوم وإذا مكتوب على الستر بخ بخ من مثل شيعة علي ؟ فدخلته فاذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوف ، وعليه باب من فضة مكلل بالزبرجد الاخضر ، وإذا على الباب ستر ، فرفعت رأسي فاذا مكتوب على الباب محمد رسول الله علي وصي المصطفى وإذا على الستر مكتوب : بشر شيعة علي بطيب المولد . فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرد أخضر مجوف لم أر أحسن منه ، وعليه باب من ياقوتة حمراء مكللة باللؤلوء وعلى الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الستر شيعة علي هم الفائزون ، فقلت : حبيبي جبرئيل لمن هذا ؟ فقال : يامحمد لابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب عليه السلام يحشر الناس كلهم يوم القيامة حفاة عراة إلا شيعة على ويدعى الناس بأسماء امهاتهم ما خلا شيعة علي عليه السلام فانهم يدعون بأسماء آبائهم فقلت : حبيبي جبرئيل وكيف ذاك ؟ قال : لانهم أحبوا عليا فطاب مولدهم (بحار الانوار : ج٦٥ ص ٧٧) .

(١) في ملحقات كتاب أنيس العابدين ، وهو كتاب كبير في الأدعية والأوراد ينقل عنه العلامة المجلسي في المجلد التاسع عشر من البحار والآميرزا عبد الله تلميذه في الصحيفة الثالثة ما لفظه : نقل عن ابن طاوس رحمه الله أنه سمع سحرا في السرداب عن صاحب الأمر عليه السلام أنه يقول : اللهم إن شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا وبقية طينتنا ، وقد فعلوا ذنوبا كثيرة اتكالا على حبنا وولايتنا ، فان كانت ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقد رضينا ، وما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم وقاص بها عن خمسنا ، وأدخلهم الجنة ، وزحزحهم عن النار ، ولا تجمع بينهم وبين أعدائنا في سخطك (بحار الأنوار : ج ٥٣ ص ٣٠٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف البكالي: يا نوف خلقنا من طينة طيبة ، وخلق شيعتنا من طينتنا ، فاذا كان يوم القيامة الحقوا بنا ، قال نوف : فقلت : صف لي شيعتك ، يا أمير المؤمنين فبكى لذكرى شيعته وقال : يا نوف شيعتي والله الحلماء ، العلماء بالله ودينه العاملون بطاعته وأمره ، المهتدون بحبه ، أنضاء عبادة ، أحلاس زهادة ، صفر الوجوه من التهجد ، عمش العيون من البكاء ، ذبل الشفاه من الذكر ، خمص البطون من الطوى ، تعرف الربانية في وجوههم والرهبانية في سمتهم ، مصابيح كل ظلمة وريحان كل قبيل ، لا يثنون من المسلمين سلفا ، ولا يقفون لهم خلفا ، شرورهم مكنونة ، وقلوبهم محزونة ، وأنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، أنفسهم منهم في عناء ، والناس منهم في راحة ، فهم الكاسة الالباء ، والخالصة النجباء ، فهم الرواغون فرارا بدينهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، أولئك شيعتي الاطيبون وإخواني الاكرمون ، ألاهاه شوقا إليهم (٢)

وعنه عليه السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا أغصانها فما من عبد أحبنا أهل البيت وعمل بأعمالنا وحاسب نفسه قبل أن يحاسب إلا أدخله الله الجنة (٣)

---

(١) عن الصادق عليه السلام قال : شيعتنا جزء منا ، خلقوا من فضل طينتنا ، يسوؤهم ما يسوؤنا ، ويسرهم ما يسرنا ، فإذا أرادنا أحد فليقصدهم فإنهم الذين يومل منه إلينا . (آمالي الطوسي : ص ٢٩٩)

(٢)آمالي الطوسي : ص ٥٧٧،بحار الانوار : ج٦٥ص ١٧٧.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج١ ص ٦٥. ان من نادر هذا الخبر إن احد شعراء النصارى نظمه ذكر عماد الدين الطبري في الجزء الثاني من كتابه (بشارة المصطفى) لأبي يعقوب النصراني نظم هذا الخبر شعرا وقد كتبت في روضة السيدة نفيسة بنت الحسن الانور بن زيد الابلج بن الامام الحسين عليه السلام المدفونة في القاهرة :

وعنه عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله أنه قال له: يا علي إن الله سبحانه هاديك ومعلمك وحق لك أن تفي ولقد اخذ ميثاقي وميثاقك وميثاق شيعتك وأهل مودتك إلى يوم القيمة فهم شيعتي وذو مودتي وهم أولوا الألباب يا علي حق على الله ان ينزلهم في جناته ويسكنهم مساكن الملوك وحق لهم أن يطيبوا(١)

وعنه صلى الله عليه وآله: ألا ترون عدد أوراق النبات فإن أكثر منها عددا ملائكة يحملون أطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور إلى آل محمد عليهم السلام وشيعتهم ومحبيهم وان طبقا من تلك الأطباق يشتمل من الخيرات على ما لايفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا(٢)

وعن الصادق عليه السلام قيل له: تقول شيعتنا في الجنة وفي الشيعة قوم يزنون ويرتكبون الفواحش و يشربون الخمر ويتمتعون في دنياهم ؟

يا حبذا دوحة في الخلد نابتة ... ما في الجنان لها شبه من الشجر
المصطفى أصلها والفرع فاطمة ... ثم اللقاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطاها لها ثمر ... والشيعة الورق الملتف بالثمر
هذا مقال رسول الله جاء به ... أهل الروايات في العالي من الخبر
إني بحبهم أرجو النجاة غدا ... والفوز مع زمرة من أحسن الزمر

(بشارة المصطفى : ٤١ ، الغدير: ج ٣ ص ٨، أأهل البيت البيت لتوفيق ابو علم: ص٥٢٨)

(١) آمالي الطوسي ، ص ٦١٣.

(٢) جاء عن الإمام العسكري عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثر عددا منها ملائكة يبتذلون لآل محمد صلى الله عليه وآله في خدمتهم ، أتدرون فيما يبتذلون لهم ؟ يبتذلون في حمل اطباق النور ، عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور و يخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها إلى شيعتهم ومحبيهم ، وان طبقا من تلك الاطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي بأقل جز منه جميع أموال الدنيا (تفسير الإمام ،ص ١٥١)

قال : نعم هم أهل الجنة وان الرجل من شيعتنا لا يخرج من الدنيا حتى يبتلي بسقم أو مرض أو بدين او بجار يؤذيه أو بزوجة سوء فإن سلم من ذلك شدد الله عليه النزع حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه

فقيل له: لا بد من أداء المظلمة؟

قال عليه السلام: إن الله جعل حساب خلقه يوم القيمة على محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وكل ما على شيعتنا حسبناه من الخمس من أموالهم وكلما كان بينهم وبين خالقهم استوهبناه حتى لا يدخل أحد من شيعتنا في النار (١)

وعنه عليه السلام: إنما شيعة علي عليه السلام من عف بطنه وفرجه واشتد جهاده وعمل لخالقه ورجا ثوابه وخاف عقابه فإذا رأيت أولئك فألئك من شيعة علي عليه السلام(٢)

وعنه عليه السلام: إن الله تعالى زين شيعتنا بالحلم وغشاهم بالعلم لعلمه بهم قبل أن يخلق آدم عليه السلام (٣)

وعن الباقر عليه السلام: لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا إلا من أطاع الله فينا (٤)

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: شيعتنا المتباذلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتآزرون في إحياء أمرنا الذين إن غضبوا لم يظلموا وإن رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوروا وسلم لمن خالطوا(٥)

---

(١)عوالي اللئالي: ج ١ ص ٣٤٥ .

(٢) الكافي : ج٢ ص ٢٣٣.

(٣)الكافي: ج ٨ ص ٣١٥ .

(٤)الكافي: ج ٢ ص ٧٣ .

(٥)الكافي: ج ٢ ص ٢٣٦ ، وتمامه : اولئك هم السائحون الناحلون ، الذابلون ،ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم متغيرة ألوانهم ، مصفرة وجوههم كثير بكاؤهم جارية دموعهم

كأصحاب الحسين عليه السلام إذ توازروا على نصره وإحياء أمره فطلقوا حلائلهم وعافوا أموالهم وأولادهم واعرضوا عن زهرة دنياهم وأقبلوا يتهافتون على ذهاب الأنفس (١)

. يفرح الناس ويحزنون ، وينام الناس ويسهرون ، إذا شهدوا لم يعرفوا ، وإذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا خطبوا الابكار لم يزوجوا ، قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة ، وأنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة ، ذبل الشفاه من العطش خمص البطون من الجوع ، عمش العيون من السهر ، الرهبانية عليهم لايحة ، والخشية لهم لازمة ، كلما ذهب منهم سلف خلف في موضعه خلف ، اولئك الذين يردون القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر . تغبطهم الاولون والاخرون ، ولا خوف عليهم ولا يحزنون .

(١)شطر من أبيات منسوبة للحسين عليه السلام :

قوم اذا نودوا لدفع ملمة ... والقوم بين مدرع ومكردس

لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا ... يتهافتون على ذهاب الانفس

نصرو الحسين فيا لهم من فتية ... باعوا الحياة والبسوا من سندس

(اللهوف في قتلى الطفوف ص ٨)

المجلس الثلاثون
في حسن توسعة النفقة
على العيال لمن تمكن منها

تضافرت الروايات عن آل بيت رسول الله صلوات الله عليهم ان توسعة النفقة على العيال مقدم على الصدقة ،بل ذلك أرضى للرب سبحانه وتعالى وأحب إليه، لما فيه من إدخال السرور على العيال وكسر شهواتهم عما يرون في أيدي غيرهم ،وكفهم عن الطلب لما عند الغير.

قال علي بن الحسين عليه السلام أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله(١)

وقال رجل للباقر عليه السلام : إن لي ضيعة بالجبل أستغلها في كل سنة ثلاثة آلاف درهم فأنفق على عيالي منها ألفي درهم وأتصدق منها بألف درهم في كل سنة

فقال له عليه السلام: إن كانت الألفان تكفيهم في جميع ما يحتاجون إليه لسنتهم فقد نظرت لنفسك ووفقت لرشدك وأجريت نفسك في حياتك بمنزلة ما يوصي به الحي عند موته (٢)

وعن الرضا عليه السلام: ينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته(١)

---

(١)وقال عليه السلام : إن أحبكم إلى الله أحسنكم عملا ، وإن أعظمكم عند الله عملا أعظمكم فيما عند الله رغبة ، وإن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله ،وإن أقربكم من الله أوسعكم خلقا ، وإن أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله ،وإن أكرمكم على الله أتقاكم لله .(الكافي : ٨ / ٦٨ ح ٢٤ .)

(٢)الكافي : ٤ / ١١ ح ٢ .

وقال الكاظم عليه السلام: إن عيال الرجل أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على أسرائه فإن لم يفعل أوشك بأن تزول تلك النعمة(٢)

وعن الرضا عليه السلام : صاحب النعمة يجب عليه التوسعة على عياله(٣)

وعن الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المؤمن يأكل بشهوة أهله والمنافق يأكل أهله بشهوته (٤)

وعنه عليه السلام : كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول(٥)

وعنه عليه السلام :عنه صلى الله عليه وآله: إن المؤمن آخذ بأدب الله إذا وسع عليه اتسع وإذا أمسك عليه أمسك(٦)

وعنه عليه السلام : من سعادة الرجل أن يكون القيم على عياله(٧)

وعن الرضا عليه السلام ينبغي للمؤمن أن ينقص من قوت عياله في الشتاء ويزيد في وقودهم فيه (٨)

وعنه عليه السلام قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وآله بدينارين فقال يا رسول الله أريد أن أحمل بها في سبيل الله

فقال صلى الله عليه وآله: ألك ولدان أو أحدهما ؟

---

(١) عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : ينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته وتلا هذه الآية (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) قال : الأسير عيال الرجل ينبغي إذا زيد في النعمة أن يزيد أسراءه في السعة عليهم ،(الكافي ٢ : ١١ / ٣ .)

(٢)الفقيه ٤ : ٢٨٧ / ٨٦٣ ، أورده في ١٠ من الباب ٨٨ من أبواب مقدمات النكاح .

(٣) الكافي ٤ : ١١ / ٥ .

(٤)الكافي ٤ : ١٢ / ٦ .

(٥) الكافي ٤ : ١٢ / ٨ ، في الحديث ٨ من الباب ٢٣ من أبواب مقدمات التجارة .

(٦) الكافي ٤ : ١٢ / ٨ ،

(٧)الكافي ٤ : ١٣ / ١٣ ، الفقيه في الحديث ٦ من الباب ٢٣

(٨) الكافي ٤ : ١٣ / ١٤

قال : نعم

قال :فاذهب فأنفقهما على ولديك فهو خير لك أن تحمل بهما في سبيل الله

فرجع ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال فعلت فهذان ديناران أريد أن أحمل بهما في سبيل الله

فقال: صلى الله عليه وآله ألك ولد؟

فقال: نعم

قال فاذهب فأنفقهما على ولدك فهو خير لك أن تحمل بهما في سبيل الله

فرجع ففعل وأتاه بدينارين آخرين فقال : يا رسول الله قد فعلت وهذان ديناران آخرين أريد أن أحمل بها في سبيل الله

فقال: ألك زوجة ؟

قال: نعم.

قال: انفقهما على زوجتك فهو خير لك أن تحمل بها في سبيل الله

فرجع ففعل وأتاه بدرنارين فقال يا رسول الله قد فعلت وهذان ديناران أريد أن أحمل بهما في سبيل الله.

فقال : ألك خادم ؟

قال : نعم.

قال : فاذهب فانفقهما على خادمك فهو خير لك أن تحل بها في سبيل الله

ففعل وأتاه بدينارين آخرين فقال يا رسول الله إني أريد أن أحمل بهما في سبيل الله .

فقال: احمل بهما واعلم بأنهما ليسا بأفضل ديناريك(١)

---

(١) تهذيب الاحكام :ج٦ ص ١٧٢

ووفد على الرضا عليه السلام رجل خراساني فأعطاه جميع ما يحتاج إليه من شق الباب فقيل له في ذلك قال عليه السلام فعلت ذلك مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته. (١)

أو مثلــه يقــضي غريبــا نازحــا لم يحـــضرنه لـــدى الممـــات قريبـــا
ويبيــت ملحـــودا قـــصيا قـــبره قـــد عفـــي يـــا للأنـــام جوانبـــه
فكأنـــه قـــبر الحـــسين بكـــربلا منـــذ اختفـــت تحـــت الميـــاه أهاضـــبه

(١) في الكافي :ج٤ ص ٢٤ : عن اليسع بن حمزة قال : كنت في مجلس أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أحدثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك (عليهم السلام) مصدري من الحج وقد افتقدت نفقتي وما معي ما أبلغ مرحلة فإن رأيت أن تنهضني إلى بلدي ولله علي نعمة فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك فلست موضع صدقة فقال له : اجلس رحمك الله وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة وأنا فقال : أتأذنون لي في الدخول ؟ فقال له سليمان : قدم الله أمرك ، فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب وأخرج يده من أعلى الباب وقال : أين الخراساني ؟ فقال : ها أنا ذا ، فقال : خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤونتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق بها عني واخرج فلا أراك ولا تراني ، ثم خرج ، فقال له سليمان : جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه ؟ فقال : مخافة أن أرى ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته أما سمعت حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) : المستتر بالحسنة يعدل سبعين حجة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بها مغفور له أما سمعت قول الأول

متـــى آتـــه يومـــا لاطلـــب حاجـــة رجعـــت إلى أهلـــي ووجهـــي بمائـــه

المجلس الواحد والثلاثون
في حسن الجوار

قد استفاضت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله وعترته الأطهار عليهم السلام في الحث على حسن الجوار للجار ،حتى قال صلى الله عليه وآله: ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه (١)

وأن حسن الجوار يزيد في الرزق والأعمار ويعمر الديار والعمار(٢)

وأن الجار كالنفس غير مضار ولا أثم وأن حرمة الجار على الجار كحرمة أمه (٣)

وما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع (٤)

وقال الصادق عليه السلام: ليس منا من لم يحسن مجاورة من جاوره(٥)

---

(١) أمالي الطوسي ،ص ٥٢٠ ح ١١٤٥.

(٢) ورد ذلك عن الامام الصادق عليه السلام ، ينظر : أمالي الصدوق ،ص ١٦٨ ح ١٣، الكافي :ج٢ ص ٦٦٧ح٨.

(٣) عن أبي عبد الله ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : قرأت في كتاب علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه ،(الكافي :ج٣ ص ٦٦٦)

(٤) عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه سمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول لأصحابه يوما : ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شبعانا وجاره جائع ، فقلنا : هلكنا يا رسول الله ، فقال : من فضل طعامكم ، ومن فضل تمركم ورزقكم وخلقكم وخرقكم تطفؤون بها غضب الرب .(وسائل الشيعة :ج١٧ ص ٢٠٩)

(٥) عن أبي الربيع الشامي قال : كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) والبيت غاص بأهله فقال : ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه وممالحة من ماله ومخالقة من خالقه (الكافي :ج٤ ص ٢٧٦) .

وقال عليه السلام : عليكم بحس الجوار فإن الله عز وجل أمر بذلك(١)

وأن يعقوب عليه السلام أذهب الله بصره وابتلاه بفراق ولده لأنه شوى شاة وأكلها ولم يعط جاره الصائم منها شيئا (٢)

وروي أنه كان في بني إسرائيل مؤمن وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق بجاره ويوليه المعروف في الدنيا فلما مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين وكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا بما كنت تدخله على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا (٣)

وإن المؤمن كل المؤمن من أمن جاره بوائقه (٤)أي ظلمه

ولا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه (٥)

وإن من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره(٦)

---

(١) آمالي الصدوق ، ص ٢٩٤ح ١٠

(٢) عن الكاهلي ، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : إن يعقوب (عليه السلام) لما ذهب منه ابن يامين نادى يا رب يا رب أما ترحمني ؟ - أذهبت عيني وأذهبت ابني ؟ - فأوحى الله تبارك وتعالى لو أمتهما لأحييتهما حتى أجمع بينك وبينهما ، ولكن أما تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها ، وأكلت وفلان إلى جنبك صائم ، لم تنله منها شيئا ؟ - قال ابن أسباط : قال : يعقوب : حدثني الميثمي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) : أن يعقوب بعد ذلك كان ينادى مناديه كل غداة من منزله على فرسخ : ألا من أراد الغداء فليأت آل يعقوب وإذا أمسى نادى : ألا من أراد العشاء فليأت آل يعقوب (المحاسن :ج٢ ص ٢٩٩)

(٣)ثواب الأعمال : ٢٠٢ / ١ .

(٤) عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : المؤمن من آمن جاره بوائقه ، قلت : وما بوائقه ؟ قال : ظلمه وغشمه (الكافي :ج٢ ص ٦٦٨) .

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج٢ص ٢٤ح ٢.

(٦) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : جاءت فاطمة (عليهما السلام) تشكو إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعض أمرها فأعطاها رسول الله (صلى الله عليه وآله)

وإن أحسن الجوار ليس كف الأذى عن الجار ولكن حسن الجوار صبرك على أذاه(1)

وأن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله إني اشتريت داراً في بني فلان وإن أقرب جيراني مني جوارا من لا أرجو خيره ولا آمن شره فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وسلمان وأبا ذر والمقداد أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم أنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا ثلاثا ثم أمر فنودي أن كل أربعين دارا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله يكون ساكنا جارا له(2)

وورد في هذا التحديد أيضا روايات أخر(3)

وقال الصادق عليه السلام: أحسن مجاورة من جاورت تكن مسلما(4)

وفي أخرى تكن مؤمنا (5)

ومن آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله دراه (6)

كريسة وقال : تعلمي ما فيها ، فإذا فيها : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت . (الكافي :ج2 ص 667)

(1) عن الامام الكاظم عليه السلام، تحف العقول : 306 .

(2)الكافي ج 2 ص 666 باب حق الجوار .

(3) وسائل الشيعة : 8 / 487 / 1 .

(4) الخصال ج 1 ص 80 .

(5) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للحسين بن علي عليه السلام : اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن أغنى الناس ، وكف عن محام الله تكن أورع الناس وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا ، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما .(روضة الواعظين ص 433)

(6) عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من آذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره .(بحار الانوار:ج71ص 150)

بل الجار الصالح العابد ولا سيما العالم حجة الله على جيرانه

قال عليه السلام: إن الرجل منكم يكون في المحلة فيحتج الله تعالى يوم القيمة على جيرانه به فيقول لهم ألم يكن فلان بينكم ألم تسمعوا بكاءه في الليل فيكون حجة الله على خلقه(١)

وفي رواية عنه عليه السلام: إن الله ليحتج بمن يصلي على من لم يصل وبمن يزكي على من لم يزك وبمن يصوم على من لم يصم وبمن يحج على من لم يحج وبمن يقرأ على من لم يقرأ فيقول لهم ألم تسمعوا آذانه وقراءة القرآن ألم ترونه يصلي ويصوم ويزكي ويحج ؟ (٢)

وإن من كان مؤذيا لجاره من غير حق حرمه الله ريح الجنة وكان مأواه النار(٣) وملعون ملعون من آذى جاره(٤)

---

(١) تنبيه الحواطر ص ٤٥٤

(٢) ورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله يدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ، ولو أجمعوا على ترك الصلاة لهلكوا وإن الله يدفع بمن يصوم منهم عمن لا يصوم من شيعتنا ، ولو أجمعوا على ترك الصيام لهلكوا ، وإن الله يدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي منهم ، ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا ، وإن الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج منهم ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا ، وهو قول الله تعالى : ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما أنزلت إلا فيكم ، ولا عني بها غيركم (تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٥) .

(٣) عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال : من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ، ومن ضيع حق جاره فليس منا ، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ، وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتا إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا ، وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة ، وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا(الفقيه ج ٢ ص ١٩٧ ، عقاب الأعمال ص ٤٦) .

(٤) عن الامام الصادق عليه السلام ، كنز الفوائد ص ٢١

ومن كف أذاه عن جاره أقاله الله عز وجل عثرته يوم القيمة(١)

وان من حسن إيمان الجار صبره على ما يلاقيه من أذى جاره وابتلائه بجار السوء

وإن كان جار السوء من القواصم التي تقصم الظهر (٢)

وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وآله منه وقال إنه تراك عيناه ويرعاك قلبه إن تراك بخير ساءه وإن تراك بشر سره (٣)

ولكن ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلا وله جار يؤذيه (٤)

أما لو تهتك الجار بأذية جاره فله أن يشكوه إلى إمام المسلمين أو عدولهم ليرتدع بذلك أو يعرض به عندهم وإلا فليتحول عنه إذا أمكنه

وقد شكى رجل مرتين على النبي صلى الله عليه وآله أذى جاره فأمره صلى الله عليه وآله بالصبر مرتين ثم أمره في الثالثة بإخراج متاعه إلى الطريق حتى يراه من يروح إلى الجماعة ويخبر بالحال من سأله عن سبب إخراج متاعه إلى الطريق فتاب جاره والتزم أن لا يعود إلى إيذائه (٥)

---

(١)عن الامام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار ٧٤ : ١٥٠ / ٣ .

(٢) عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : من القواصم التي تقصم الظهر جار السوء إن رأى حسنة أخفاها ، وإن رأى سيئة أفشاها .(الفقيه ٤ : ٢٦٤ / ٨٢٤ .)

(٣) عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة ، تراك عيناه ويرعاك قلبه إن رآك بخير ساءه وإن رآك بشر سره(الكافي ٢ : ٤٩٠ / ١٦ .)

(٤) عن الصادق (عليهم السلام) ، قال : ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة رجل مؤمن إلا وله جار يؤذيه .

(٥) عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فشكى إليه أذى جاره فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : اصبر ثمّ أتاه ثانية فقال له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : اصبر ثمّ عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم للرجل الذي شكا : إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج

ومن خان جاره شبرا من الأرض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيمة مطوقا إلا أن يتوب ويرجعه إليه (١)

ومن حسن الجوار التصدق عليه وإكرامه وقضاء مهمته وحاجته ورد الغيبة عنه وأن تخلفه عند المسكنة في أهله وولده عند غيبته وابتدائه بالسلام وعيادته في المرض وتعزيته في المصيبة وتهنئته في الفرح والصفح عن زلاته وعدم التطلع على عوراته وترك مضايقته فيما يحتاج إليه من وضع جذوعه على جدارك وتسلط ميزابه إلى دارك وما أشبه ذلك

فإن الله يسأل الرجل عن حق جاره ومن ضيع حق جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيمة ووكله إلى نفسه ومن وكله الله عز وجل إلى نفسه هلك ولا يقبل الله له عذرا(٢)

وجاور أمير المؤمنين عليه السلام أهل الكوفة فنال منهم ما نال من الأذى حتى

قال: فأني مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فأبدلهم بشر مني وأبدلني بخير منهم (١)

متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح إلى الجمعة فإذا سألوك فأخبرهم قال ففعل فأتاه جاره المؤذي له ، فقال له رد متاعك ولك الله على أن لا أعوده (صول الكافي باب حق الجوار خبر ١٣)

(١) عن النبي صلى الله عليه واله، أمالي الصدوق : ٢٥٣ .

(٢) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : ومن كان مؤذيا لجاره من غير حق حرمه الله ريح الجنة ومأواه النار ، ألا وإن الله يسأل الرجل عن حق جاره ، ومن ضيع حق جاره فليس منا ، ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيامة ، ووكله إلى نفسه ، ومن وكله الله عز وجل إلى نفسه هلك ، ولا يقبل الله عز وجل له عذرا .(ثواب الاعمال ص ٢٨٣)

فاستجاب الله دعاءه فما مضت إلا أيام قلائل حتى ضربه ابن ملجم لعنه الله على أم رأسه

وجاور ابنه الحسين عليه السلام أهل الكوفة فداروا عليه ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ومنعوه وعياله ورود الماء حتى قتلهم العطش.

أفديهم عطشي ولكن حلت جداول البيض لهم مشربا(٢)

---

(١)من خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد

وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليها بسر بن أبي أرطاة فقام عليه السلام إلى المنبر ضجرا بتثاقل أصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال ما هي إلا الكوفة أقبضها وأبسطها. إن لم تكوني إلا أنت تهب أعاصيرك. فقبحك الله (وتمثل بقول الشاعر)

لعمر أبيك الخير يا عمرو إنني على وضر من ذا الإناء قليل

ثم قال عليه السلام : أنبئت أن بسرا قد اطلع اليمن وإني والله لأظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم. وبمعصيتكم إمامكم في الحق وطاعتهم إمامهم في الباطل ، وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم . وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم . فلو ائتمنت أحدكم على قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته. اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فأبدلني بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا مني . اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء . أما والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم

هنالك لو دعوت أتاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم

(٢) بيت من قصيدة للسيد حيدر الحلي تجدها كاملة في الملحق

(اخر الكتاب)

وإلى هنا جفّ المداد بتوفيق ربّ العباد من تسويده على يد مؤلفه العبد الآثم محمد رضا ابن القاسم الشهير بالغراوي يوم الأحد السابع من شهر رجب سنة ألف وثلاثمائة وثلاثين من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف السلام والتحية .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وأرجو منه سبحانه بكرمه وجوده أن ينفعني بها وإخواني المؤمنين إنه أرحم الراحمين .

الملاحق

الملحق(١)
رسالة الحقوق

رسالة الإمام علي بن الحسين عليه السلام المعروفة برسالة الحقوق :

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ للَّه عَلَيْكَ حُقُوقاً مُحِيطَةً بِكَ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ تَحَرَّكْتَهَا أَوْ سَكَنَةٍ سَكَنْتَهَا أَوْ مَنْزِلَةٍ نَزَلْتَهَا أَوْ جَارِحَةٍ قَلَبْتَهَا وَآلَةٍ تَصَرَّفْتَ بِهَا بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ وَأَكْبَرُ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَيْكَ مَا أَوْجَبَهُ لِنَفْسِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْحُقُوقِ وَمِنْهُ تَفَرَّعَ ثُمَّ أَوْجَبَهُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ مِنْ قَرْنِكَ إِلَى قَدَمِكَ عَلَى اخْتِلَافِ جَوَارِحِكَ فَجَعَلَ لِبَصَرِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِسَمْعِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِلِسَانِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِيَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِرِجْلِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِبَطْنِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِفَرْجِكَ عَلَيْكَ حَقّاً فَهَذِهِ الْجَوَارِحُ السَّبْعُ الَّتِي بِهَا تَكُونُ الْأَفْعَالُ ثُمَّ جَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ لِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حُقُوقاً فَجَعَلَ لِصَلَاتِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِصَوْمِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِصَدَقَتِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِهَدْيِكَ عَلَيْكَ حَقّاً وَلِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ثُمَّ تَخْرُجُ الْحُقُوقُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ مِنْ ذَوِي الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكَ وَأَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حُقُوقُ أَئِمَّتِكَ ثُمَّ حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ ثُمَّ حُقُوقُ رَحِمِكَ فَهَذِهِ حُقُوقٌ يَتَشَعَّبُ مِنْهَا حُقُوقٌ فَحُقُوقُ أَئِمَّتِكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ ثُمَّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ ثُمَّ حَقُّ سَائِسِكَ بِالْمُلْكِ وَكُلُّ سَائِسٍ إِمَامٌ

وَحُقُوقُ رَعِيَّتِكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ ثُمَّ حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ رَعِيَّةُ الْعَالِمِ وَحَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْمُلْكِ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَمَا مَلَكْتَ مِنَ الْأَيْمَانِ وَحُقُوقُ رَحِمِكَ كَثِيرَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِقَدْرِ اتِّصَالِ الرَّحِمِ فِي الْقَرَابَةِ فَأَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حَقُّ أُمِّكَ ثُمَّ حَقُّ أَبِيكَ ثُمَّ حَقُّ وُلْدِكَ ثُمَّ حَقُّ أَخِيكَ ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ وَالْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ ثُمَّ حَقُّ مَوْلَاكَ الْمُنْعِمِ عَلَيْكَ ثُمَّ حَقُّ مَوْلَاكَ الْجَارِيَةِ نِعْمَتُكَ عَلَيْهِ ثُمَّ حَقُّ ذِي الْمَعْرُوفِ لَدَيْكَ ثُمَّ حَقُّ مُؤَذِّنِكَ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلَاتِكَ ثُمَّ حَقُّ جَلِيسِكَ ثُمَّ حَقُّ جَارِكَ ثُمَّ حَقُّ صَاحِبِكَ ثُمَّ حَقُّ

شَريكك ثُمَّ حَقُّ مَالك ثُمَّ حقُّ غَرِيمك الَّذي تُطَالبُه ثُمَّ حَقُّ غَرِيمكَ الَّذي يُطَالبُكَ ثُمَّ حَقُّ خَليطك ثُمَّ حَقُّ خَصْمكَ الْمُدَّعي عَلَيْك ثُمَّ حَقُّ خَصْمكَ الَّذي تَدَّعي عَلَيْه ثُمَّ حَقُّ مُسْتَشيرك ثُمَّ حَقُّ الْمُشيرِ عَلَيْك ثُمَّ حَقُّ مُسْتَنْصِحكَ ثُمَّ حَقُّ النَّاصحِ لَكَ ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ منْك ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ منْكَ ثُمَّ حَقُّ سَائلك ثُمَّ حَقُّ مَنْ سَأَلْتَهُ ثُمَّ حَقُّ مَنْ جرى لَكَ عَلَى يَدَيْه مَسَاءَةٌ بِقَوْلٍ أَوْ فعْلٍ أَوْ مَسَرَّةٌ بذَلك بِقَوْلٍ أَوْ فعْلٍ عَنْ تَعَمُّد منْهُ أَوْ غَيْرِ تَعَمُّد منْهُ ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ ملَّتك عَامَّةً ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ الذِّمَّة ثُمَّ الْحُقُوقُ الْجَارِيَةُ بِقَدْرِ علَلِ الْأَحْوَالِ وَتَصَرُّف الْأَسْبَابِ فَطُوبَى لِمَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى قَضَاءِ مَا أَوْجَبَ عَلَيْه مِنْ حُقُوقه وَوَفَّقَهُ وَسَدَّدَهُ

فَأَمَّا حَقُّ اللَّه الْأَكْبَرُ فَإِنَّكَ تَعْبُدُهُ لَا تُشْرِكُ به شَيْئاً فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلكَ بِإِخْلَاصٍ جَعَلَ لَكَ عَلَى نَفْسه أَنْ يَكْفيَكَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخرَة وَيَحْفَظَ لَكَ مَا تُحبُّ منْهَا

وَأَمَّا حَقُّ نَفْسكَ عَلَيْكَ فَأَنْ تَسْتَوْفيَهَا في طَاعَة اللَّه فَتُؤَدِّيَ إِلَى لسَانكَ حَقَّهُ وَإِلَى سَمْعكَ حَقَّهُ وَإِلَى بَصَرِكَ حَقَّهُ وَإِلَى يَدكَ حَقَّهَا وَإِلَى رِجْلكَ حَقَّهَا وَإِلَى بَطْنكَ حَقَّهُ وَإِلَى فَرْجكَ حَقَّهُ وَتَسْتَعينَ باللَّه عَلَى ذَلكَ

وَأَمَّا حَقُّ اللِّسَان فَإِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنَا وَتَعْوِيدُهُ عَلَى الْخَيْرِ وَحَمْلُهُ عَلَى الْأَدَبِ وَإِجْمَامُهُ إِلَّا لمَوْضعِ الْحَاجَة وَالْمَنْفَعَة للدِّينِ وَالدُّنْيَا وَإِعْفَاؤُهُ عَنِ الْفُضُولِ الشَّنعَة الْقَليلَة الْفَائدَة الَّتي لَا يُؤْمَنُ ضَرَرُهَا مَع قلَّة عَائدَتهَا وَيُعَدُّ شَاهدَ الْعَقْلِ وَالدَّليلَ عَلَيْه وَتَزَيُّنُ الْعَاقلِ بعَقْله حُسْنُ سيرَته في لسَانه وَلا قُوَّةَ إِلَّا باللَّه الْعَليِّ الْعَظيم

وَأَمَّا حَقُّ السَّمْعِ فَتَنْزِيهُهُ عَنْ أَنْ تَجْعَلَهُ طَرِيقاً إِلَى قَلْبكَ إِلَّا لفُوهَة كَرِيمَة تُحْدثُ في قَلْبكَ خَيْراً أَوْ تَكْسبُ خُلُقاً كَرِيماً فَإِنَّهُ بَابُ الْكَلَام إِلَى الْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَيْه ضُرُوبُ الْمَعَاني عَلَى مَا فيهَا منْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَلا قُوَّةَ إِلَّا باللَّه

وَأَمَّا حَقُّ بَصَرِكَ فَغَضُّهُ عَمَّا لَا يَحلُّ لَكَ وَتَرْكُ ابْتذَاله إِلَّا لمَوْضعِ عبْرَةٍ تَسْتَقْبلُ بهَا بَصَراً أَوْ تَسْتَفيدُ بهَا علْماً فَإِنَّ الْبَصَرَ بَابُ الاعْتبَارِ

وَأَمَّا حقُّ رِجلَيكَ فَأَنْ لَا تَمشِي بِهِمَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ وَلَا تَجعَلَهُمَا مَطِيَّتَكَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَخِفَّةِ بِأَهْلِهَا فِيهَا فَإِنَّهَا حَامِلَتُكَ وَسَالِكَةٌ بِكَ مَسْلَكَ الدِّينِ وَالسَّبْقِ لَكَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ يَدِكَ فَأَنْ لَا تَبْسُطَهَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ فَتَنَالَ بِمَا تَبْسُطُهَا إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الْعُقُوبَةَ فِي الْأَجَلِ وَمِنَ النَّاسِ بِلِسَانِ اللَّائِمَةِ فِي الْعَاجِلِ وَلَا تَقْبِضَهَا مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَلَكِنْ تُوَقِّرَهَا بِقَبْضِهَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يَحِلُّ لَهَا وَبَسْطِهَا إِلَى كَثِيرٍ مِمَّا لَيْسَ عَلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ عُقِلَتْ وَشُرِّفَتْ فِي الْعَاجِلِ وَجَبَ لَهَا حُسْنُ الثَّوَابِ فِي الْآجِلِ-

وَ أَمَّا حَقُّ بَطْنِكَ فَأَنْ لَا تَجْعَلَهُ وِعَاءً لِقَلِيلٍ مِنَ الْحَرَامِ وَلَا لِكَثِيرٍ وَأَنْ تَقْتَصِدَ لَهُ فِي الْحَلَالِ وَلَا تُخْرِجَهُ مِنْ حَدِّ التَّقْوِيَةِ إِلَى حَدِّ التَّهْوِينِ وَذَهَابِ الْمُرُوَّةِ وَضَبْطُهُ إِذَا هَمَّ بِالْجُوعِ وَالظَّمَإِ فَإِنَّ الشِّبَعَ الْمُنْتَهِي بِصَاحِبِهِ إِلَى التُّخَمِ مَكْسَلَةٌ وَمَثْبَطَةٌ وَمَقْطَعَةٌ عَنْ كُلِّ بِرٍّ وَكَرَمٍ وَإِنَّ الرَّيَّ الْمُنْتَهِي بِصَاحِبِهِ إِلَى السُّكْرِ مَسْخَفَةٌ وَمَجْهَلَةٌ وَمَذْهَبَةٌ لِلْمُرُوَّةِ

وَأَمَّا حَقُّ فَرْجِكَ فَحِفْظُهُ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ وَالاسْتِعَانَةُ عَلَيْهِ بِغَضِّ الْبَصَرِ فَإِنَّهُ مِنْ أَعْوَنِ الْأَعْوَانِ وَكَثْرَةِ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَالتَّهَدُّدِ لِنَفْسِكَ بِاللَّهِ وَالتَّخْوِيفِ لَهَا بِهِ وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةُ وَالتَّأْيِيدُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ

ثم حقوق الأفعال :فَأَمَّا حَقُّ الصَّلَاةِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا وِفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ وَأَنَّكَ قَائِمٌ بِهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ خَلِيقاً أَنْ تَقُومَ فِيهَا مَقَامَ الذَّلِيلِ الرَّاغِبِ الرَّاهِبِ الْخَائِفِ الرَّاجِي الْمِسْكِينِ الْمُتَضَرِّعِ الْمُعَظِّمِ مَنْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسُّكُونِ وَالْإِطْرَاقِ وَخُشُوعِ الْأَطْرَافِ وَلِينِ الْجَنَاحِ وَحُسْنِ الْمُنَاجَاةِ لَهُ فِي نَفْسِهِ وَالطَّلَبِ إِلَيْهِ فِي فَكَاكِ رَقَبَتِكَ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُكَ وَاسْتَهْلَكَتْهَا ذُنُوبُكَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الصَّوْمِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ حِجَابٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِكَ وَسَمْعِكَ وَبَصَرِكَ وَفَرْجِكَ وَبَطْنِكَ لِيَسْتُرَكَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَهَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّوْمُ

جُنَّةٌ منَ النَّارِ- فَإِنْ سكَنَتْ أَطْرافُكَ فِي حَجبَتِهَا رَجوْتَ أَنْ تَكُونَ مَحْجُوباً وَإِنْ أَنْتَ تَرَكْتَهَا تَضْطَرِبُ فِي حِجَابِهَا وَتَرْفَعُ جَنَبَاتِ الْحجَابِ فَتَطَّلِعُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا بِالنَّظْرَةِ الدَّاعِيَةِ لِلشَّهْوَةِ وَالْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ عَنْ حَدِّ التَّقِيَّةِ لِلَّهِ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَخْرِقَ الْحِجَابَ وَتَخْرُجَ منْهُ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الصَّدَقَةِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا ذُخْرُكَ عِنْدَ رَبِّكَ وَوَدِيعَتُكَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْإِشْهَادِ فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ سِرّاً أَوْثَقَ بِمَا اسْتَوْدَعْتَهُ عَلَانِيَةً وَكُنْتَ جَدِيراً أَنْ تَكُونَ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ أَمْراً أَعْلَنْتَهُ وَكَانَ الْأَمْرُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِيهَا سِرّاً عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَمْ تَسْتَظْهِرْ عَلَيْهِ فِيمَا اسْتَوْدَعْتَهُ مِنْهَا بِإِشْهَادِ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ عَلَيْهِ بِهَا كَأَنَّهَا أَوْثَقُ فِي نَفْسِكَ لَا كَأَنَّكَ لَا تَثِقُ بِهِ فِي تَأْدِيَةِ وَدِيعَتِكَ إِلَيْكَ ثُمَّ لَمْ تَمْتَنَّ بِهَا عَلَى أَحَدٍ لِأَنَّهَا لَكَ فَإِذَا امْتَنَنْتَ بِهَا لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ بِهَا مِثْلَ تَهْجِينِ حَالِكَ مِنْهَا إِلَى مَنْ مَنَنْتَ بِهَا عَلَيْهِ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ نَفْسَكَ بِهَا وَلَوْ أَرَدْتَ نَفْسَكَ بِهَا لَمْ تَمْتَنَّ بِهَا عَلَى أَحَدٍ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الْهَدْيِ فَأَنْ تُخْلِصَ بِهَا الْإِرَادَةَ إِلَى رَبِّكَ وَالتَّعَرُّضَ لِرَحْمَتِهِ وَقَبُولِهِ وَلَا تُرِيدَ عُيُونَ النَّاظِرِينَ دُونَهُ فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ تَكُنْ مُتَكَلِّفاً وَلَا مُتَصَنِّعاً وَكُنْتَ إِنَّمَا تَقْصِدُ إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يُرَادُ بِالْيَسِيرِ وَلَا يُرَادُ بِالْعَسِيرِ كَمَا أَرَادَ بِخَلْقِهِ التَّيْسِيرَ وَلَمْ يُرِدْ بِهِمُ التَّعْسِيرَ وَكَذَلِكَ التَّذَلُّلُ أَوْلَى بِكَ مِنَ التَّدَهْقُنِ لِأَنَّ الْكُلْفَةَ وَالْمَئُونَةَ فِي الْمُتَدَهْقِنِينَ فَأَمَّا التَّذَلُّلُ وَالتَّمَسْكُنُ فَلَا كُلْفَةَ فِيهِمَا وَلَا مَئُونَةَ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا الْخِلْقَةُ وَهُمَا مَوْجُودَانِ فِي الطَّبِيعَةِ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

ثم حقوق الأئمة :فَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ جُعِلْتَ لَهُ فِتْنَةً وَأَنَّهُ مُبْتَلًى فِيكَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَانِ وَأَنْ تُخْلِصَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ وَأَنْ لَا تُمَاحِكَهُ وَقَدْ بُسِطَتْ يَدُهُ عَلَيْكَ فَتَكُونَ سَبَبَ هَلَاكِ نَفْسِكَ وَهَلَاكِهِ وَتَذَلَّلْ وَتَلَطَّفْ لِإِعْطَائِهِ مِنَ الرِّضَا مَا يَكُفُّهُ عَنْكَ وَلَا يُضِرُّ بِدِينِكَ وَتَسْتَعِينُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ بِاللَّهِ وَلَا تُعَازِّهِ وَلَا تُعَانِدْهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ عَقَقْتَهُ

وَعققْت نَفْسكَ فعرَّضْتَها لمكْروهه وعرَّضْتَه للْهلَكَة فيك وكُنْتَ خليقاً أَنْ تكُونَ مُعيناً لَهُ علَى نَفْسكَ وَشريكاً لَهُ فيمَا أَتى إِلَيْكَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللَّه

وَأَمَّا حقُّ سَائسكَ بالْعلْم فالتَّعظيمُ لَهُ وَالتَّوقيرُ لمَجْلسه وحُسْنُ الاستْمَاعِ إِلَيْه وَالْإِقْبَالُ علَيْه والْمَعُونَةُ لَهُ علَى نَفْسكَ فيمَا لَا غنَى بك عَنْهُ من الْعلْم بأَنْ تُفرِّغَ لَهُ عقْلَكَ وَتُحضرَهُ فهمَكَ وتزكِّي لَهُ قلْبكَ وتُجلِّي لَهُ بصركَ بترْك اللَّذَّات ونَقْص الشَّهوات وأَنْ تعلَمَ أَنَّكَ فيمَا أَلْقَى إِلَيْكَ رَسُولُهُ إلى منْ لَقيكَ منْ أَهْل الْجهْل فلَزمكَ حُسْنُ التَّأْديَة عَنْهُ إِلَيْهمْ ولَا تخُنْهُ في تأْديَة رسَالَته وَالْقيَام بهَا عَنْهُ إِذَا تقَلَّدْتَهَا ولَا حَولَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللَّه-

وَ أَمَّا حقُّ سَائسكَ بالْملْك فنَحوٌ منْ سَائسكَ بالسُّلْطَان إلَّا أَنَّ هَذَا يمْلكُ مَا لَا يمْلكُهُ ذَاكَ تلْزَمُكَ طَاعَتُهُ فيمَا دقَّ وَجلَّ منْكَ إلَّا أَنْ تُخرجَكَ منْ وُجُوب حَقِّ اللَّه ويَحُولَ بيْنَكَ وَبيْنَ حَقِّه وحُقُوق الْخلْق فإِذَا قَضيْتَهُ رجعْتَ إلَى حَقِّه فَتَشَاغلْتَ به ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّه

ثم حقوق الرعية:فَأَمَّا حُقُوقُ رَعيَّتكَ بالسُّلْطَان فأَنْ تعلَمَ أَنَّكَ إنَّمَا اسْترْعَيْتَهمْ بفَضْل قُوَّتكَ علَيهمْ فإِنَّهُ إنَّمَا أَحلَّهُمْ محلَّ الرَّعيَّة لَكَ ضَعْفُهُمْ وَذُلُّهُمْ فمَا أَوْلَى منْ كَفَاكَهُ ضَعْفُهُ وذُلُّهُ حَتَّى صَيَّرَهُ لَكَ رَعيَّةً وصَيَّرَ حُكْمَكَ عَلَيْه نَافذاً لَا يَمْتَنعُ منْكَ بعزَّةٍ وَلَا قُوَّةٍ وَلَا يَسْتَنْصرُ فيمَا تعَاظَمَهُ منْكَ إلَّا باللَّه بالرَّحْمَة وَالْحيَاطَة وَالْأَنَاة ومَا أَوْلَاكَ إِذَا عرَفْتَ مَا أَعطَاكَ اللَّهُ منْ فَضْل هَذه الْعزَّة وَالْقُوَّة الَّتي قَهرتَ بهَا أَنْ تكُونَ للَّه شَاكراً ومَنْ شَكَرَ اللَّهَ أَعطَاهُ فيمَا أَنْعمَ علَيْه ولا قُوَّةَ إلَّا باللَّه

وَأَمَّا حقُّ رَعيَّتكَ بالْعلْم فأَنْ تعلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جعلَكَ لَهُمْ فيمَا آتَاكَ منَ الْعلْم وَوَلَّاكَ منْ خزَانَة الْحكْمَة فإِنْ أَحْسَنْتَ فيمَا ولَّاكَ اللَّهُ منْ ذَلكَ وَقُمْتَ به لَهُمْ مَقَامَ الْخَازن الشَّفيق النَّاصح لمَوْلَاهُ في عَبيده الصَّابر الْمُحْتَسب الَّذي إِذَا رأَى ذَا حاجَة أَخْرجَ لَهُ منَ الْأَموَال الَّتي في يدَيْه كُنْتَ رَاشداً وكُنْتَ لذَلكَ آملًا مُعْتَقداً وَإلَّا كُنْتَ لَهُ خَائناً ولخَلْقه ظَالماً ولسَلَبه وَعزِّه مُتَعَرِّضاً

وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ النِّكَاحِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا سَكَناً وَمُسْتَرَاحاً وَأُنْساً وَوَاقِيَةً وَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا يَجِبُ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى صَاحِبِهِ وَيَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنْهُ عَلَيْهِ وَوَجَبَ أَنْ يُحْسِنَ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ وَيُكْرِمَهَا وَيَرْفُقَ بِهَا وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَغْلَظَ وَطَاعَتُكَ بِهَا أَلْزَمَ فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً فَإِنَّ لَهَا حَقَّ الرَّحْمَةِ وَالْمُؤَانَسَةِ وَمَوْضِعُ السُّكُونِ إِلَيْهَا قَضَاءُ اللَّذَّةِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهَا وَذَلِكَ عَظِيمٌ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ الْيَمِينِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ خَلْقُ رَبِّكَ وَلَحْمُكَ وَدَمُكَ وَأَنَّكَ تَمْلِكُهُ لَا أَنْتَ صَنَعْتَهُ دُونَ اللَّهِ وَلَا خَلَقْتَ لَهُ سَمْعاً وَلَا بَصَراً وَلَا أَجْرَيْتَ لَهُ رِزْقاً وَلَكِنَّ اللَّهَ كَفَاكَ ذَلِكَ ثُمَّ سَخَّرَهُ لَكَ وَائْتَمَنَكَ عَلَيْهِ وَاسْتَوْدَعَكَ إِيَّاهُ لِتَحْفَظَهُ فِيهِ وَتَسِيرَ فِيهِ بِسِيرَتِهِ فَتُطْعِمَهُ مِمَّا تَأْكُلُ وَتُلْبِسَهُ مِمَّا تَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفَهُ مَا لَا يُطِيقُ فَإِنْ كَرِهْتَهُ خَرَجْتَ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ وَاسْتَبْدَلْتَ بِهِ وَلَمْ تُعَذِّبْ خَلْقَ اللَّهِ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

و أما حق الرحم :فَحَقُّ أُمِّكَ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ أَحَداً وَأَطْعَمَتْكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا مَا لَا يُطْعِمُ أَحَدٌ أَحَداً وَأَنَّهَا وَقَتْكَ بِسَمْعِهَا وَبَصَرِهَا وَيَدِهَا وَرِجْلِهَا وَشَعْرِهَا وَبَشَرِهَا وَجَمِيعِ جَوَارِحِهَا مُسْتَبْشِرَةً بِذَلِكَ فَرِحَةً مُوَابِلَةً مُحْتَمِلَةً لِمَا فِيهِ مَكْرُوهُهَا وَأَلَمُهَا وَثِقْلُهَا وَغَمُّهَا حَتَّى دَفَعَتْهَا عَنْكَ يَدُ الْقُدْرَةِ وَأَخْرَجَتْكَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَضِيَتْ أَنْ تَشْبَعَ وَتَجُوعَ هِيَ وَتَكْسُوَكَ وَتَعْرَى وَتُرْوِيَكَ وَتَظْمَأَ وَتُظِلَّكَ وَتَضْحَى وَتُنَعِّمَكَ بِبُؤْسِهَا وَتُلَذِّذَكَ بِالنَّوْمِ بِأَرَقِهَا وَكَانَ بَطْنُهَا لَكَ وِعَاءً وَحَجْرُهَا لَكَ حِوَاءً وَثَدْيُهَا لَكَ سِقَاءً وَنَفْسُهَا لَكَ وِقَاءً تُبَاشِرُ حَرَّ الدُّنْيَا وَبَرْدَهَا لَكَ وَدُونَكَ فَتَشْكُرُهَا عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ

وَأَمَّا حَقُّ أَبِيكَ فَتَعْلَمُ أَنَّهُ أَصْلُكَ وَأَنَّكَ فَرْعُهُ وَأَنَّكَ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ فَمَهْمَا رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ مِمَّا يُعْجِبُكَ فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ فِيهِ وَاحْمَدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَأَمَّا حَقُّ وَلَدِكَ فَتَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْكَ

وَمُضَافٌ إِلَيْكَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِخَيْرِه وَشَرِّه وَأَنَّكَ مَسْئُولٌ عمَّا وُلِّيتَهُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ وَالدَّلَالَة عَلَى رَبِّه وَالْمَعُونَة لَهُ عَلَى طَاعَته فيكَ وَفي نَفْسه فَمُثَابٌ عَلَى ذَلكَ ومُعَاقَبٌ فَاعْمَلْ في أَمْرِه عَمَلَ الْمُتَزَيِّنِ بِحُسْنِ أَثَرِه عَلَيْه فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا الْمُعَذِّرِ إِلَى رَبِّه فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بِحُسْنِ الْقِيَامِ عَلَيْه وَالْأَخْذِ لَهُ مِنْهُ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ أَخِيكَ فَتَعْلَمُ أَنَّهُ يَدُكَ الَّتِي تَبْسُطُهَا وَظَهْرُكَ الَّذِي تَلْتَجِئُ إِلَيْه-وَعِزُّكَ الَّذِي تَعْتَمدُ عَلَيْه وَقُوَّتُكَ الَّتِي تَصُولُ بِهَا فَلَا تَتَّخذْهُ سلَاحاً عَلَى مَعْصيَة اللَّه وَلَا عُدَّةً للظُّلْمِ بِحَقِّ اللَّه وَلَا تَدَعْ نُصْرَتَهُ عَلَى نَفْسه وَمَعُونَتَهُ عَلَى عَدُوِّه وَالْحَوْلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيَاطِينه وَتَأْدِيَةَ النَّصِيحَة إِلَيْه وَالْإِقْبَالَ عَلَيْه فِي اللَّه فَإِنِ انْقَادَ لِرَبِّه وَأَحْسَنَ الْإِجَابَةَ لَهُ وَإِلَّا فَلْيَكُنِ اللَّهُ آثَرَ عنْدَكَ وَأَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْهُ

وَأَمَّا حَقُّ الْمُنْعِمِ عَلَيْكَ بِالْوَلَاءِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ أَنْفَقَ فِيكَ مَالَهُ وَأَخْرَجَكَ مِنْ ذُلِّ الرِّقِّ وَوَحْشَته إِلَى عِزِّ الْحُرِّيَّة وَأُنْسِهَا وَأَطْلَقَكَ مِنْ أَسْرِ الْمَلَكَة وَفَكَّ عَنْكَ حَلَقَ الْعُبُودِيَّة وَأَوْجَدَكَ رَائِحَةَ الْعِزِّ وَأَخْرَجَكَ مِنْ سِجْنِ الْقَهْرِ وَدَفَعَ عَنْكَ الْعُسْرَ وَبَسَطَ لَكَ لِسَانَ الْإِنْصَاف وَأَبَاحَكَ الدُّنْيَا كُلَّهَا فَمَلَّكَكَ نَفْسَكَ وَحَلَّ أَسْرَكَ وَفَرَّغَكَ لعبَادَة رَبِّكَ وَاحْتَمَلَ بِذَلكَ التَّقْصِيرَ فِي مَالِه فَتَعْلَمَ أَنَّهُ أَوْلَى الْخَلْقِ بِكَ بَعْدَ أُولِي رَحِمِكَ فِي حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ وَأَحَقُّ الْخَلْقِ بِنَصْرِكَ وَمَعُونَتِكَ وَمُكَانَفَتِكَ فِي ذَاتِ اللَّه فَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْه نَفْسَكَ مَا احْتَاجَ إِلَيْكَ

وَأَمَّا حَقُّ مَوْلَاكَ الْجَارِيَة عَلَيْه نِعْمَتُكَ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَكَ حَامِيَةً عَلَيْه وَوَاقِيَةً وَنَاصِراً وَمَعْقِلًا وَجَعَلَهُ لَكَ وَسِيلَةً وَسَبَباً بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يَحْجُبَكَ عَنِ النَّارِ فَيَكُونُ فِي ذَلكَ ثَوَابٌ مِنْهُ فِي الْآجِلِ وَيَحْكُمُ لَكَ بِمِيرَاثِه فِي الْعَاجِلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رَحِمٌ مُكَافَأَةً لِمَا أَنْفَقْتَهُ مِنْ مَالِكَ عَلَيْه وَقُمْتَ بِه مِنْ حَقِّه بَعْدَ إِنْفَاقِ مَالِكَ فَإِنْ لَمْ تَقُمْ بِحَقِّه خِيفَ عَلَيْكَ أَنْ لَا يَطِيبَ لَكَ مِيرَاثُهُ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمَّا حَقُّ ذِي الْمَعْرُوف عَلَيْكَ فَأَنْ تَشْكُرَهُ وَتَذْكُر مَعْرُوفَهُ وَتَنْشُر لَهُ الْمَقَالَةَ الْحَسَنَةَ وَتُخْلص لَهُ الدُّعَاءَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّه سُبْحَانَهُ فَإِنَّك إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ شَكَرْتَهُ سِرّاً وَعَلَانِيَةً ثُمَّ إِنْ أَمْكَنَ مُكَافَأَتُهُ بِالْفِعْلِ كَافَأْتَهُ وَإِلَّا كُنْتَ مُرْصِداً لَهُ مُوَطِّناً نَفْسَكَ عَلَيْهَا

وَأَمَّا حَقُّ الْمُؤَذِّنِ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مُذَكِّرُكَ بِرَبِّكَ وَدَاعِيكَ إِلَى حَظِّكَ وَأَفْضَلُ أَعْوَانِكَ عَلَى قَضَاءِ الْفَرِيضَةِ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَتَشْكُرَهُ عَلَى ذَلِكَ شُكْرَكَ لِلْمُحْسِنِ إِلَيْكَ وَإِنْ كُنْتَ فِي بَيْتِكَ مُهْتَمّاً لِذَلِكَ لَمْ تَكُنْ لِلَّهِ فِي أَمْرِهِ مُتَّهِماً وَعَلِمْتَ أَنَّهُ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ لَا شَكَّ فِيهَا فَأَحْسِنْ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيْهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلَاتِكَ فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ تَقَلَّدَ السِّفَارَةَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ وَالْوِفَادَةَ إِلَى رَبِّكَ وَتَكَلَّمَ عَنْكَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ عَنْهُ وَدَعَا لَكَ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ وَطَلَبَ فِيكَ وَلَمْ تَطْلُبْ فِيهِ وَكَفَاكَ هَمَّ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَالْمُسَاءَلَةَ لَهُ فِيكَ وَلَمْ تَكْفِهِ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَقْصِيرٌ كَانَ بِهِ دُونَكَ وَإِنْ كَانَ آثِماً لَمْ تَكُنْ شَرِيكَهُ فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْكَ فَضْلٌ فَوَقَى نَفْسَكَ بِنَفْسِهِ وَوَقَى صَلَاتَكَ بِصَلَاتِهِ فَتَشْكُرَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الْجَلِيسِ فَأَنْ تُلِينَ لَهُ كَنَفَكَ وَتُطِيبَ لَهُ جَانِبَكَ وَتُنْصِفَهُ فِي مُجَارَاةِ اللَّفْظِ وَلَا تُغْرِقَ فِي نَزْعِ اللَّحْظِ إِذَا لَحَظْتَ وَتَقْصِدَ فِي اللَّفْظِ إِلَى إِفْهَامِهِ إِذَا لَفَظْتَ وَإِنْ كُنْتَ الْجَلِيسَ إِلَيْهِ كُنْتَ فِي الْقِيَامِ عَنْهُ بِالْخِيَارِ وَإِنْ كَانَ الْجَالِسَ إِلَيْكَ كَانَ بِالْخِيَارِ وَلَا تَقُومَ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الْجَارِ فَحِفْظُهُ غَائِباً وَكَرَامَتُهُ شَاهِداً وَنُصْرَتُهُ وَمَعُونَتُهُ فِي الْحَالَيْنِ جَمِيعاً لَا تَتَبَّعْ لَهُ عَوْرَةً وَلَا تَبْحَثْ لَهُ عَنْ سَوْءَةٍ لِتَعْرِفَهَا فَإِنْ عَرَفْتَهَا مِنْهُ عَنْ غَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْكَ وَلَا تَكَلُّفٍ كُنْتَ لِمَا عَلِمْتَ حِصْناً حَصِيناً وَسِتْراً سَتِيراً لَوْ بَحَثَتِ الْأَسِنَّةُ عَنْهُ ضَمِيراً لَمْ تَتَّصِلْ إِلَيْهِ لِانْطِوَائِهِ عَلَيْهِ لَا تَسْتَمِعْ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ لَا تُسْلِمْهُ عِنْدَ شَدِيدَةٍ وَلَا تَحْسُدْهُ عِنْدَ نِعْمَةٍ تُقِيلُ عَثْرَتَهُ وَتَغْفِرُ زَلَّتَهُ وَلَا تَدَّخِرْ

حلْمكَ عَنْهُ إِذَا جهِل عَلَيْكَ وَلَا تخْرُجْ أَنْ تكُونَ سلْماً لَهُ ترُدُّ عَنْهُ لسَانَ الشَّتِيمَةِ وَتُبْطِلُ فِيهِ كَيْدَ حَامِلِ النَّصِيحَةِ وتُعَاشِرُهُ مُعَاشَرَةً كَرِيمَةً وَلَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا باللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الصَّاحبِ فَأَنْ تَصحَبَهُ بِالْفَضْلِ مَا وَجدْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَإِلَّا فَلَا أَقَلَّ منَ الْإِنْصَافِ وَأَنْ تُكْرِمَهُ كَمَا يُكْرِمُكَ وَتحفَظَهُ كَمَا يحفَظُكَ وَلَا يَسْبِقَكَ فِيمَا بَيْنَكَ وبيْنَهُ إِلَى مَكْرُمَةٍ فَإِنْ سبَقَكَ كَافَأْتَهُ وَلَا تُقَصِّرَ بِهِ عَمَّا يَسْتَحِقُّ مِنَ الْمَودَّةِ تُلْزِمُ نَفْسَكَ نَصِيحَتَهُ وَحِيَاطَتَهُ وَمُعَاضَدَتَهُ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ وَمَعُونَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا لَا يَهُمُّ بِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ رَبِّهِ ثُمَّ تكُونُ عَلَيْهِ رَحْمَةً وَلَا تكُونُ عَلَيْهِ عَذَاباً ولا قُوَّةَ إِلَّا باللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الشَّرِيكِ فَإِنْ غَابَ كَفَيْتَهُ وَإِنْ حضَرَ سَاوَيْتَهُ وَلَا تَعْزِمْ عَلَى حُكْمِكَ دُونَ حُكْمِهِ وَلَا تَعْمَلْ بِرَأْيِكَ دُونَ مُنَاظَرَتِهِ وَتحفَظُ عَلَيْهِ مَالَهُ وَتَنْفِي عَنْهُ خِيَانَتَهُ فِيمَا عزَّ أَوْ هَانَ فَإِنَّهُ بلَغَنَا أَنَّ يدَ اللَّهِ عَلَى الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَتَخَاوَنَا ولا قُوَّةَ إِلَّا باللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الْمَالِ فَأَنْ لَا تَأْخُذَهُ إِلَّا مِنْ حلِّهِ وَلَا تُنْفِقَهُ إِلَّا فِي حلِّهِ وَلَا تُحَرِّفَهُ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا تَصْرِفَهُ عَنْ حَقَائِقِهِ وَلَا تَجْعَلَهُ إِذَا كَانَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ وَسَبَباً إِلَى اللَّهِ وَلَا تُؤْثِرَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ مَنْ لَعَلَّهُ لَا يحمَدُكَ وَبِالْحَرِيِّ أَنْ لَا يُحْسِنَ خلَافَتَهُ فِي تَرِكَتِكَ وَلَا يَعْمَلَ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ فَتَكُونَ مُعِيناً لَهُ عَلَى ذَلِكَ أَوْ بِمَا أَحْدَثَ فِي مَالِكَ أَحْسَنَ نَظَراً لِنَفْسِهِ فَيَعْمَلَ بِطَاعَةِ رَبِّهِ فَيَذْهَبَ بِالْغَنِيمَةِ وَتَبُوءَ بِالْإِثْمِ وَالْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ مَعَ التَّبِعَةِ ولا قُوَّةَ إِلَّا باللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الْغَرِيمِ الطَّالِبِ لَكَ فَإِنْ كُنْتَ مُوسِراً أَوْفَيْتَهُ وَكَفَيْتَهُ وَأَغْنَيْتَهُ وَلَمْ تَرْدُدْهُ وَتَمْطُلْهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ وَإِنْ كُنْتَ مُعْسِراً أَرْضَيْتَهُ بِحُسْنِ الْقَوْلِ وَطَلَبْتَ إِلَيْهِ طَلَباً جَمِيلًا وَرَدَدْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ رَدّاً لَطِيفاً وَلَمْ تَجْمَعْ عَلَيْهِ

ذَهَابَ مَالِهِ وَسُوءَ مُعَامَلَتِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ لُؤْمٌ ولا قُوَّةَ إِلَّا باللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الْخَلِيطِ فَأَنْ لَا تَغُرَّهُ وَلَا تَغُشَّهُ وَلَا تَكْذِبَهُ وَلَا تُغْفِلَهُ وَلَا تَخْدَعَهُ وَلَا تَعْمَلَ فِي انْتِقَاضِهِ عَمَلَ الْعَدُوِّ الَّذِي لَا يُبْقِي عَلَى صَاحِبِهِ وَإِنِ اطْمَأَنَّ إِلَيْكَ اسْتَقْصَيْتَ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلِمْتَ أَنَّ غَبْنَ الْمُسْتَرْسِلِ رِبًا وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الْخَصْمِ الْمُدَّعِي عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِي عَلَيْكَ حَقّاً لَمْ تَنْفَسِخْ فِي حُجَّتِهِ وَلَمْ تَعْمَلْ فِي إِبْطَالِ دَعْوَتِهِ وَكُنْتَ خَصْمَ نَفْسِكَ لَهُ وَالْحَاكِمَ عَلَيْهَا وَالشَّاهِدَ لَهُ بِحَقِّهِ دُونَ شَهَادَةِ الشُّهُودِ فَإِنَّ ذَلِكَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكَ وَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ بَاطِلًا رَفَقْتَ بِهِ وَرَوَّعْتَهُ وَنَاشَدْتَهُ بِدِينِهِ وَكَسَرْتَ حِدَّتَهُ عَنْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَأَلْقَيْتَ حَشْوَ الْكَلَامِ وَلَغْطَهُ الَّذِي لَا يَرُدُّ عَنْكَ عَادِيَةَ عَدُوِّكَ بَلْ تَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَبِهِ يَشْحَذُ عَلَيْكَ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ لِأَنَّ لَفْظَةَ السَّوْءِ تَبْعَثُ الشَّرَّ وَالْخَيْرُ مَقْمَعَةٌ لِلشَّرِّ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الْخَصْمِ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَإِنْ كَانَ مَا تَدَّعِيهِ حَقّاً أَجْمَلْتَ فِي مُقَاوَلَتِهِ بِمَخْرَجِ الدَّعْوَى فَإِنَّ لِلدَّعْوَى غِلْظَةً فِي سَمْعِ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ وَقَصَدْتَ قَصْدَ حُجَّتِكَ بِالرِّفْقِ وَأَمْهَلِ الْمُهْلَةِ وَأَبْيَنِ الْبَيَانِ وَأَلْطَفِ اللُّطْفِ وَلَمْ تَتَشَاغَلْ عَنْ حُجَّتِكَ بِمُنَازَعَتِهِ بِالْقِيلِ وَالْقَالِ فَتَذْهَبَ عَنْكَ حُجَّتُكَ وَلَا يَكُونَ لَكَ فِي ذَلِكَ دَرَكٌ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَ أَمَّا حَقُّ الْمُسْتَشِيرِ فَإِنْ حَضَرَكَ لَهُ وَجْهُ رَأْيٍ جَهَدْتَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ وَأَشَرْتَ عَلَيْهِ بِمَا تَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ عَمِلْتَ بِهِ وَذَلِكَ لِيَكُنْ مِنْكَ فِي رَحْمَةٍ وَلِينٍ فَإِنَّ اللِّينَ يُؤْنِسُ الْوَحْشَةَ وَإِنَّ الْغِلَظَ يُوحِشُ مَوْضِعَ الْأُنْسِ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْكَ لَهُ رَأْيٌ وَعَرَفْتَ لَهُ مَنْ تَثِقُ بِرَأْيِهِ وَتَرْضَى بِهِ لِنَفْسِكَ دَلَلْتَهُ عَلَيْهِ وَأَرْشَدْتَهُ إِلَيْهِ فَكُنْتَ لَمْ تَأْلُهُ خَيْراً وَلَمْ تَدَّخِرْهُ نُصْحاً وَلَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّه

وَأَمَّا حَقُّ الْمُشِيرِ عَلَيْكَ فَلَا تَتَّهِمْهُ فِيمَا لَا يُوَافِقُكَ عَلَيْهِ مِنْ رَأْيِهِ إِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا هِيَ الْآرَاءُ وَتَصَرُّفُ النَّاسِ فِيهَا وَاخْتِلَافُهُمْ فَكُنْ عَلَيْهِ فِي رَأْيِهِ بِالْخِيَارِ إِذَا اتَّهَمْتَ رَأْيَهُ فَأَمَّا تُهَمَتُهُ فَلَا تَجُوزُ لَكَ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الْمُشَاوَرَةَ وَلَا تَدَعْ شُكْرَهُ عَلَى مَا بَدَا لَكَ مِنْ إِشْخَاصِ رَأْيِهِ وَحُسْنِ وَجْهِ

مَشُورَته فَإِذَا وَافقَكَ حَمدْتَ اللّهَ وَقَبلْتَ ذَلكَ مِنْ أَخِيكَ بِالشُّكْرِ وَالْإِرْصَادِ بِالْمُكَافَأَة فِي مِثْلهَا إِنْ فَزعَ إِلَيْكَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّه

وَأَمَّا حقُّ الْمُسْتَنْصِحِ فَإِنَّ حقَّهُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْه النَّصِيحَةَ عَلى الْحقِّ الَّذِي ترَى لَهُ أَنَّهُ يحْملُ وَتخرُجَ الْمَخْرجَ الَّذِي يَلِينُ عَلَى مَسَامعه وَتُكَلِّمَهُ مِنَ الْكَلَامِ بِمَا يُطِيقُهُ عقْلُهُ فَإِنَّ لكُلِّ عقْلٍ طَبَقَةً مِنَ الْكَلَامِ يعْرِفُهُ وَيجْتَنِبُهُ وَلْيكُنْ مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّه

وَأَمَّا حَقُّ النَّاصِحِ فَأَنْ تُلينَ لَهُ جَنَاحَكَ ثُمَّ تَشْرَئِبَّ لَهُ قَلْبَكَ وَتَفْتَحَ لَهُ سَمْعَكَ حَتَّى تفْهَمَ عَنْهُ نَصِيحَتَهُ ثُمَّ تَنْظُرَ فيهَا فَإِنْ كَانَ وُفِّقَ فِيهَا للصَّوَابِ حَمدْتَ اللَّه عَلَى ذَلكَ وَقَبِلْتَ مِنْهُ وَعَرَفْتَ لَهُ نَصِيحَتَهُ وَإِنْ لَمْ يكُنْ وُفِّقَ لَهَا فِيهَا رَحِمْتَهُ وَلَمْ تَتَّهِمْهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَأْلُكَ نُصْحاً إِلَّا أَنَّهُ أَخْطَأَ إِلَّا أَنْ يكُونَ عِنْدَكَ مُسْتَحِقّاً لِلتُّهَمَة- فَلَا تَعبأْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى كُلِّ حَال وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّه

وَأَمَّا حَقُّ الْكَبِيرِ فَإِنَّ حقَّهُ تَوْقِيرُ سِنِّه وَإِجْلَالُ إِسْلَامه إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ فِي الْإِسْلَامِ بِتَقْدِيمِه فيه وَتَرْكُ مُقَابَلَته عنْدَ الْخصَامِ وَلَا تَسبقْهُ إِلَى طَرِيقٍ وَلَا تَؤُمَّهُ فِي طَرِيقٍ وَلَا تَسْتَجْهِلْهُ وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْكَ تَحمَّلْتَ وَأَكْرَمْتَهُ بِحَقِّ إِسْلَامِه مَعَ سِنِّه فَإِنَّمَا حَقُّ السِّنِّ بِقَدْرِ الْإِسْلَامِ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّه

وَأَمَّا حَقُّ الصَّغِيرِ فَرَحْمَتُهُ وَتَثْقِيفُهُ وَتَعْلِيمُهُ وَالْعَفْوُ عَنْهُ وَالسَّتْرُ عَلَيْه وَالرِّفْقُ بِه وَالْمَعُونَةُ لَهُ وَالسَّتْرُ عَلَى جَرَائِرِ حَدَاثَته فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلتَّوْبَةِ وَالْمُدَارَاةُ لَهُ وَتَرْكُ مُمَاحَكَته فَإِنَّ ذَلكَ أَدْنَى لِرُشْده

وَأَمَّا حَقُّ السَّائِلِ فَإِعْطَاؤُهُ إِذَا تَيَقَّنْتَ صِدْقَهُ وَقَدَرْتَ عَلَى سَدِّ حَاجَته وَالدُّعَاءُ لَهُ فِيمَا نَزَلَ بِه وَالْمُعَاوَنَةُ لَهُ عَلَى طَلِبَته وَإِنْ شَكَكْتَ فِي صِدْقِه وَسَبَقَتْ إِلَيْه التُّهمَةُ لَهُ وَلَمْ تَعْزِمْ عَلَى ذَلكَ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّكَ عَنْ حَظِّكَ وَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّقَرُّبِ إِلَى رَبِّكَ فَتَرَكْتَهُ بِسَتْرِه وَرَدَدْتَهُ رَدّاً جَمِيلًا وَإِنْ غَلَبْتَ نَفْسَكَ فِي أَمْرِهِ وَأَعْطَيْتَهُ عَلَى مَا عَرَضَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ- فَإِنَّ ذَلكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ

وَأَمَّا حَقُّ الْمَسْئُولِ فَحَقُّهُ إِنْ أَعْطَى قُبِلَ مِنْهُ مَا أَعْطَى بِالشُّكْرِ لَهُ وَالْمَعْرِفَةِ لِفَضْلِهِ وَطَلَبِ وَجْهِ الْعُذْرِ فِي مَنْعِهِ وَأَحْسِنْ بِهِ الظَّنَّ وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ مَنَعَ فَمَالَهُ مَنَعَ وَأَنْ لَيْسَ التَّثْرِيبُ فِي مَالِهِ وَإِنْ كَانَ ظَالِماً فَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ-

وَ أَمَّا حَقُّ مَنْ سَرَّكَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدَهَا لَكَ حَمِدْتَ اللَّهَ أَوَّلًا ثُمَّ شَكَرْتَهُ عَلَى ذَلِكَ بِقَدْرِهِ فِي مَوْضِعِ الْجَزَاءِ وَكَافَأْتَهُ عَلَى فَضْلِ الِابْتِدَاءِ وَأَرْصَدْتَ لَهُ الْمُكَافَأَةَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَمَّدَهَا حَمِدْتَ اللَّهَ وَشَكَرْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْهُ تَوَحَّدَكَ بِهَا وَأَحْبَبْتَ هَذَا إِذْ كَانَ سَبَباً مِنْ أَسْبَابِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَتَرْجُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْراً فَإِنَّ أَسْبَابَ النِّعَمِ بَرَكَةٌ حَيْثُ مَا كَانَتْ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَعَمَّدْ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمَّا حَقُّ مَنْ سَاءَكَ الْقَضَاءُ عَلَى يَدَيْهِ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَإِنْ كَانَ تَعَمَّدَهَا كَانَ الْعَفْوُ أَوْلَى بِكَ لِمَا فِيهِ لَهُ مِنَ الْقَمْعِ وَحُسْنِ الْأَدَبِ مَعَ كَثِيرِ أَمْثَالِهِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى قَوْلِهِ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ هَذَا فِي الْعَمْدِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَمْداً لَمْ تَظْلِمْهُ بِتَعَمُّدِ الِانْتِصَارِ مِنْهُ فَتَكُونَ قَدْ كَافَأْتَهُ فِي تَعَمُّدٍ عَلَى خَطَإٍ وَرَفَقْتَ بِهِ وَرَدَدْتَهُ بِأَلْطَفِ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

وَأَمَّا حَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَامَّةً فَإِضْمَارُ السَّلَامَةِ وَنَشْرُ جَنَاحِ الرَّحْمَةِ وَالرِّفْقُ بِمُسِيئِهِمْ وَتَأَلُّفُهُمْ وَاسْتِصْلَاحُهُمْ وَشُكْرُ مُحْسِنِهِمْ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَيْكَ فَإِنَّ إِحْسَانَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِحْسَانُهُ إِلَيْكَ إِذَا كَفَّ عَنْكَ أَذَاهُ وَكَفَاكَ مَئُونَتَهُ وَحَبَسَ عَنْكَ نَفْسَهُ فَعُمَّهُمْ جَمِيعاً بِدَعْوَتِكَ وَانْصُرْهُمْ جَمِيعاً بِنُصْرَتِكَ وَأَنْزَلْتَهُمْ ﴿أَنْزِلْهُمْ جَمِيعاً مِنْكَ مَنَازِلَهُمْ كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ وَصَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ وَأَوْسَطَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَخِ فَمَنْ أَتَاكَ تَعَاهَدْتَهُ بِلُطْفٍ وَرَحْمَةٍ وَصِلْ أَخَاكَ بِمَا يَجِبُ لِلْأَخِ عَلَى أَخِيهِ

وَأَمَّا حَقُّ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَالْحُكْمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللَّهُ وَتَفِي بِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ ذِمَّتِهِ وَعَهْدِهِ وَتَكِلَهُمْ إِلَيْهِ فِيمَا طُلِبُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأُجْبِرُوا عَلَيْهِ

وَتَحْكُمَ فِيهِمْ بِمَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى نَفْسكَ فِيمَا جَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ مِنْ مُعَامَلَةٍ وَلْيَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ظُلْمِهِمْ مِنْ رِعَايَةِ ذِمَّةِ اللَّهِ وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه واله حَائِلٌ فَإِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّهُ قَالَ مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً كُنْتُ خَصْمَهُ فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَهَذِهِ خَمْسُونَ حَقّاً مُحِيطاً بِكَ لَا تَخْرُجْ مِنْهَا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ يَجِبُ عَلَيْكَ رِعَايَتُهَا وَالْعَمَلُ فِي تَأْدِيَتِهَا وَالاسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الملحق رقم (٢)

بعض القصائد التي ذكر المصنف ابياتا منها في آخر المجالس

للّه أي دمٍ فــي كربــلا سُـفِـكــا
السـيـد جـعـفـر الحـلـي

لله أي دمٍ فـــي كربـــلا سُفِكـــا لم يجر في الارض حتى أوقف الفلكا
وأي خيــل ضـلالٍ بـالطفوف غـدت علـى حريـم رسـول الله فانتهكـا
يـوم بحاميـة الاسـلام قـد نهـضت لـه حميـة ديـن اللـه اذ تركـا
رأى بـأنَّ سـبيل الحـقِّ متبـع والرشـد لـم تـدر قـومٍ ايـة سـلكا
والنـاس عـادت اليهـم جـاهليتهم كـأن مـن شـرع الاسـلام قـد أفكـا
وقـد تحكـّم بالاسـلام طاغيـةٌ يمسي ويـصبح بالفحـشاء منهمكـا
لم أدرِ أيـن رجـال المـسلمين مـضوا وكيـف صـار يزيـدٌ بينهـم ملكـا
العاصـر الخمـر مـن لـؤمٍ بعنـصره ومـن خـساسة طبـعٍ يعـصر الودكـا
هـل كيـف يـسلم مـن شـركٍ ووالـده مـا نزّهـت حملـه هنـدٌ عـن الـشركا
لـئن جـرت لفظـة التوحيـد مـن فمـه فـسيفه بـسوى التوحيـد مـا فتكـا
قـد أصبح الـدين منـه يـشتكي سـقماً ومـا الى أحـدٍ غـير الحـسين شـكا
فمـا رأى الـسبط للـدين الحنيـف شـفا الا اذا دمـه في كـربلا سفكـا
ومـا سمعنـا علـيلاً لاعـلاج لـه الا بـنفس مداويـه اذا هلكـا
بقتـله فـاح للاسـلام نـشر هـدى فكلمـا ذكرتـه المـسلمون ذكـا
وصـان سـتر الهـدى مـن كـل خائنـةٍ سـتر الفواطـم يـوم الطـف اذ هُتـكا
نفـسي الفـداء لـفادِ شـرع والـده بنفـسه وبأهليـهِ ومـا ملـكا
وشبـّها بذبـاب الـسيف ثـائرة شـعواء قـد أوردت اعـداءه الدركـا
وأنجـم الظهـر للاعـداء قـد ظهـرت نصب العيون وغطى النقع وجه دكـا
أحـال أرض العـدى نقعـاً بحملتـه وللـسماء سمـا مـن قـسطلٍ سمـكا
فـانقص الارضـين الـسبع واحـدةً منهـا وزاد الى أفلاكـها فلكـا
كـسى النهـار ثيـاب النقـع حالكـة لكـن محيـاه يجلـو ذلـك الحـلكا

في فتيـــةٍ كـــصقور الجـــوّ تحملـــها | أمثالهـا تـنقض الاشـراك والـشبكا
لــو أطلقوهـــا وراء الــبرقِ آونــة | ليمـسكوه اتـت والـبرق قـد مـسكا
الـصائدون سـباع الـصيد ان عنـدت | ومـا سـوى سمـرهم مدّوا لهـا شـركا
لم تمــس أعــداؤهم الا علـــى دركٍ | وجـارهم آمـن الاهـوال والدركــا
ضـاق الفـضاء علـى حـربٍ بحـربهمُ | حتـى رأت كـل رحـبٍ ضيّقٍ ضـنكا
يـا ويح دهـرٍ جرى بـالطف بـين بنـي | محمـــدٍ وبـــني ســفيان معتركـــا
حـشا بـني فـاطمٍ مـا القـوم كفؤهـم | شجاعـــة لا ولاجـــوداً ولا نــسكا
لكنهـــا وقعـــةٌ كانـــت مؤســـسةٌ | من الأولـى غـصبوا مـن فـاطمٍ فدكـا
مــا يـنقم النــاس مــنهم غـير انهـمُ | ينهـون أن تعبـد الأوثـان والـشركا
شـل الالـه يـدى شمـر غـداة علـى | صـدر ابـن فاطمـةٍ بالـسيف قد بركـا
فكــان مــا طبــق الاحـوار قاطبـة | مــن يومـــه للتلاقـــي مأتمــاً وبكـــا
ولم يغـــادر جمـــادا لا ولا بـــشراً | الا بكـــاه ولا جنّـــاً ولا ملـــكا
فــأن تجـد ضحكـاً منـّا فـلا عجـباً | فربمـا بــسم المغبــون او ضحكـــا
في كـل عـامٍ لنـا بالعـشرِ واعيـة | تطبـق الـدور والأرجـاء والـسككا
وكـــل مـــسلمة ترمـــي بزينتهـــا | حتى السماء رمت عن وجهها الحبكا
يــا ميّتــاً تــرك الالبــاب حائــرةً | وبــالعراء ثلاثـــا جـــسمه تـــرُكا
تــأتي الوحــوش لــه لـيلاً مـسلِمة | والقــوم تجـري نهـاراً فوقـه الرمكـا
ويـلٌ لهـم مـا اهتـدوا منـه بموعظـةٍ | كالــدرّ منتظمـــاً والتـــبرِ منـــسبكا
لم ينقطـع قـط مـن ارسـال خطبتـه | حتـى بها رأسـه فـوق الـسنان حكـى
وا لهفتـــاه لـــزين العابـــدين لقـــى | مـن طـول علـّته والـسقم قـد نُهكـا
كانـــت عبادتــــه منهــــم سياطهــــمُ | وفي كعـوب القنـا قـالوا البقـاء لكـا
جـــرّوه فـــانتهبوا النطـــع المُـــعَدَّ لـــهُ | واوطـؤوا جنبـه الـسعدان والحـسكا

---

(١) رياض المدح والرثاء : ص ١٦٣ .

يا نجعة الحيين هاشم والعلى
عبد الحسن صادق العاملي

عهـــدي بـــربعهم أغـــنّ المعهَـــد ... ونديّـــه يفـــتر بـــالروض النـــدي
مـا بالـه درس الجديـدُ جديـدَه ... ومحـا محاسـن خـدّه المتـورد
أفلّـــت أهلّتـــه وغـــابت شهبـــه ... في رائـــح للنائبـــات ومُغتـــدي
زمّـت ركـاب قطينـه أيـدي سَبا ... تفلـي الفـلاة بمتهِـم وبمنجـد
ولقـد وقفـت بـه ومعتلـج الجـوى ... بجـوانحي عـن حبس دمعـي مقعـدي
فتخـالني لـضناي بعـض رسومـه ... ولحـر أحـشائي أثافـي موَقـد
أرنـــو الـــيه وناظـــري مُتقـــسّم ... بطلـولـــه لمـــصوب ومُـــصعّد
مـــا أن أرى إلا الحمائـم هُتّفـاً ... مـا بـين غـرّيد وصيـداح شَـدي
ناحـت ونحـت وأيـن مـني نوحُهـا ... شـتان نَـوح شـجٍ وسجـع مُغـرّد
متقـــوس كـــالنؤي الا انـــني ... لشحوب جسمي ما نسوا من مذود
لـي لا لهـا العـين المرقـرق دمعهـا ... والمهجـة الحراء والقلب الـصَدي
َحجْـرٌ علـى عـيني يمـرُّ بهـا الكـرى ... مـــن بَعْـــدِ نازلـــة بعـــترةِ أحمـــد
أقمـارُ تَـمٍّ غالهـا خَـسْفُ الـرَّدَى ... واغتالهـا بـصُرُوفِهِ الـزمنُ الـرَّدي
شـــتَّى مـــصائِبُهُمْ فـــبين مُكابـــد ... سمّـــاً ومنحـــور وبـــين مُـــصَفَّد
سَـلْ كـربلا كـم مـن حـشاً لمحمَّـد ... نُهبَـتْ بهـا وكـم إستُجذَّت مـن يـد
ولكـــم دم زاك أريـــق بهـــا وكـــم ... جُثْمـــانِ قُـــدْس بالـــسيوفِ مبـــدَّد
وبهـا على صبر الحسين ترقرقت ... عبراتـــه حـــُزناً لأكـــرم سـيّد
وعلّـي قـدر مـن ذوابـة هاشـم ... عبقـــت شمائلـــه بطيـــب المحـــتد
أفديـــه مـــن ريحانـــة ريّانـــة ... جفّـت بحر ظَمـا وحـرّ مُهنـد
بكـر الـذبول علـى نَـضارة غُـصنه ... إن الـــذبول لآفـــة الغـــصن الـــندي
لله بـــدر مـــن مـــراق نجيعـــه ... مـــزج الحـــسام لجينـــه بالعـــسجد
مـاء الـصبا ودم الوريـد تجاريـا ... فيـه ولاهـب قلبـه لـم يخمـد

لـــم أنـــسه متعمـــّما بثـــبا الـــضيا بـــين الكمـــاة وبالأسنّـــة مرتـــدي
يَلـقى ذوابلهـــا بـــذابل معـطفٍ ويـشيم أنـصلها بجيـد أجـيَد
خـضبت ولكـــن مـــن دم وفراتـــه فـــاحمرّ ريحـــان العـــذار الأســـود
جَمَـعَ الـصفات الغُـرّ وهـي تُرَاثُـهُ مـــن كُـلِّ غِطْريـف وشَـهْم أصـيدِ
في بَـأْسِ حَمْـزَةَ في شُـجَاعَةِ حيـدر وإبـا الحُـسَينِ وفي مَهَابَـةِ أحمـدَ
وتـــراه في خَلْـــق وَطِيْـــبِ خَلائـــق وبليـــغ نُطْـــق كـــالنبيِّ محمَّـــدِ
يرمـي الكَتَائِـبَ والفـلا غَـصَّت بهـا في مِثْلِهـــا مـــن بَأْسِـــهِ المتوقِّـــدِ
فيـــردّها قَـــسرا علـــى أعقابهـــا في بـأْسِ عِـرّيس العرينـة مُلبـد
ويـؤب للتوديـع وهـو مجاهـدٌ لظمـــا الفـــؤاد وللحديـــد المجهـــد
صـادي الحـشى وحسامه ريّـان مـن مـــاء الطـــلا وغـــراره لـــم يـــرد
يشكو لخير أب ظمـآه ومـا اشـتكى ظمأ الحشى إلا إلى الضامي الصدي
فانـــصاع يُؤثـــره عليـــه بريقـــه لـــو كـــان ثَمّـــة ريقـــة لـــم تجمـــد
كـل حـشاشته كـصالية الغـضا ولـــسانه ظـــمأ كـشقة مبـــرد
ومـذ انـثنى يلـقى الكريهـة باسمـا والمـــوت منـــه بمـــسمَع وبمـــشهد
لفّ الـوغى وأجالهـا جـول الرحـا بمثقّـــفٍ مـــن بأســـه ومُهنّـــد
حتـى اذا مـا غـاص في اوسـاطهم بمطهـــم قـــب الاياطـــل اجـــرد
عـثر الـزمان بـه فغـادر جـسمه نهـب القواضـب والقنـا المتقـصد
ومحا الردى يا بئس ما غـال الـردى منـــه هـــلال دُجـــاً وغـــرة فرقـــد
يـا نجعـة الحيـين هاشـم والعُلـى وحِـمى الـذمارين العُلـى والـسودد
كيف ارتقت هم الردى لـك صعـدة مطـرورة الكعبيـن لـم تتـأود
فلتـذهب الـدنيا عـلى الـدنيا العفـا مـا بعـد يومـك مـن زمـانٍ أرغـد

رب حلمٍ يقيد الضرغاما

صالح الكواز

رحلـــوا والأســـى بقلـــبي أقامـــا　　جـــيرة جـــارهم بهـــم لـــن يـــضاما
ذهبـــوا والنـــدى فعـــاد المنـــادي　　لا يـــرى مـــن يـــد الـــصروف اعتـــصاما
كـــم حبـــست الأنـــضاء بالـــدار حتـــى　　خلتهــــــا في وقوفهـــــا آكامـــــا
وســـالت الرســـوم عـــنهم فمـــا أغـــ　　نـــى ســـؤالي ومـــا شـــفى لـــي ســـقاما
وإذا مـــــا ســـــألتهن أعـــــادت　　في لـــسان الـــصداء منهـــا الكلامـــا
فكـــأني كنـــت المناشـــد عـــنهم　　وهـــي كانـــت مناشـــداً مـــستهاما
يـــا ســـقى اللَـــه معهـــداً قـــد ســـقته　　ســـحب أجفـــاني الـــدموع الـــسجاما
خيـــل القلـــب لـــي بـــه وهـــو خـــالٍ　　عربـــاً خيلـــهم تحـــوط الخيامـــا
مـــن بـــني غالـــب الألى في المعـــالي　　غلبـــوا كـــل غالـــبٍ لـــن يـــسامى
هـــم بعلـــم وفي نـــدى ونـــزال　　أرشـــدوا أرفـــدوا أرعـــوا حمامـــا
لست أنسى رئيسهم خير خلق الـ　　لَـــه رأس الهـــدى ثمـــال اليتامـــا
أيقظـــوا للحقـــود مـــنهم قلوبـــاً　　هـــي كانـــت خـــوف الحـــسام نيامـــا
وأحـــاطوا بـــابن الـــنبي عنـــاداً　　لأبيـــه ولم يراعـــوا ذمامـــا
فرمـــاهم بأســـهم مـــا رماهـــا　　يـــوم حـــرب إلا ونـــال المرامـــا
وحمـــا قـــد ارتـــضاهم لديـــه　　شـــيعةً مثـــل مـــا ارتـــضوه إمامـــا
ســـادة تنظـــر الوفـــود نـــداهم　　مثلمـــا تنظـــر العفـــاة الغمامـــا
صـــيد حـــرب يـــستنزلون المنايـــا　　بـــالعوالي ويرهبـــون الحمامـــا
وثبـــوا للـــوغى بأســـياف عـــزمٍ　　حـــدها أورث الـــسيوف الكهامـــا

وأبـاحوا القنـا صـدور الأعـادي والمواضـــي نحورهـــا والهامـــا
فكـــأن الـــوغى خريـــدة حـــسن أودعـــت مـــنهم القلـــوب غرامـــا
أســـفروا للقـــا وللنقـــع ليـــل كـــان للـــشمس مـــن دجاهـــا لثامـــا
وجلـــــوه بأوجـــــه تتمنـــــى نـــــيرات الـــــسما لهـــــن التثامـــــا
وتعاطوا لـدى الـوغى كـأس حتفٍ كمعاطـــــاة مـــــن تعـــــاطى المـــــداما
واحتـسوه كـي لا يـساموا بـضيم وأخـــو العـــز ذلـــةً لـــن يـــساما
وثووا في الرغـام صرعى فأضحت تتمنـــى الـــسما تكـــون الرغامـــا
وعـدا الـسبط للعـدى فـوق طـرف خيـــل صـــقراً علـــى الحمـــائم حامـــا
فكـــأن الريـــاح منـــه اســـتعارت يـــوم عـــاد عـــدواً فأضـــحت رمامـــا
فلـــق الهـــام بالمهنـــد حتـــى منـــع الـــدم أن يثـــور القتامـــا
خـــضب الخيـــل بالـــدماء إلى أن كـــان منهـــا علـــى اللغـــام اللغامـــا
غـــادر الخيـــل والرجـــال رمامـــاً والقنـــا الـــسمر والنـــصال حطامـــا
بطـــل كـــافح الألـــوف فريـــداً ولديـــه الأمـــلاك كانـــت قيامـــا
وأتـــى النـــصر طالـــب الأذن منـــه وإليـــه الزمـــان ألقـــى الزمامـــا
فـــأبى أن يمـــوت إلا شـــهيداً ميتـــةً فاقـــت الحيـــاة مقامـــا
فكـــأن الحمـــام كـــان حيـــاةً وكـــأن الحيـــاة كانـــت حمامـــا
بـــأبي بـــاذلاً عـــن الـــدين نفـــساً هـــي نفـس الوجـود حيـث اسـتقاما
يـا أمـير القـضاء كيـف اسـتحلت جاريـــات القـــضاء منـــك الحرامـــا
أنـــت رب الـــوغى ورب عبيـــد كفـــرت مـــن الهـــا إلا نعامـــا
وابـــو البـــيض والقنـــا رب ولـــد قـــد عـــصت والـــداً كريمـــاً همامـــا

يـا قتـيلاً شـقت عليـه المعـالي | جيبهــا واكتــست ضــناً وســقاما
إن دهــراً أخنــى عليــك لــدهر | عيرتــه الــدهور عامــاً فعامــا
بــل ويومــاً قتلــت فيــه ليــوم | قــد كـسا ثــوب حزنــه الأيامــا
وســـناناً أرداك فيـــه ســـنان | خزيـــه غـــادر الرمـــاح تمامــا
لست أنسى كرائم السبط أضحت | حـــائرات لمـــا فقـــدن الكرامـــا
تــشتكي حــر ثكلــها وحــشاها | قــد رأى في الــسباء حــراً ضــراما
أي خطــبٍ مــن الرزايــا تقاســي | في قلــوب أذكــت بهــن أوامــا
نهــب رحــلٍ أم فقــدهن حــسيناً | وبـــني هاشـــم همامـــاً همامـــا
وإذا حـــن في الـــسبايا يتـــيم | جاوبتـــه أرامـــل ويتـــامى
وأمـــين الإلـــه في الأرض بعـــداً | لـــسبط أضـــحى مقيـــداً مستـــضاما
تـــارةً ينظـــر النـــساء وطـــوراً | أرؤســـاً بالرمـــاح تجلـــو الظلامـــا
كيـف يـسري بـين الأعـادي أسـيراً | مـــن يغـــادر وجودهـــا إعـــداما
قيـــدوه مـــن حلمـــه بقيـــودٍ | رب حلـــمٍ يقيـــد الـــضرغاما
يـا بـني خـير والـد ليـت عينـاً | مـــا بكـــتكم تـــسهدت لـــن تنامـــا
وفـؤاداً مـا ذاب شـجواً علـيكم | بـــات للوجـــد منـــزلاً ومقامـــاً
كـل بـاكٍ علـى سـواكم مـلام | كـــل بـــاكٍ علـــيكم لـــن يلامـــا
وإليـــك مـــني خريـــدة حـــسنٍ | قلـــدت مـــن جمـــان فكـــي نظامـــا
أبتغـــي مـــنكم القبـــول وأرجـــو | جـــائزات تنـــيلني الإكرامـــا
فاقبلوهـــا يـــا ســـادتي وأنيلـــوا | فـــسوى نيـــل فـــضلكم لـــن يرامـــا
كـــان فيهـــا عـــون الإلـــه ابتـــداءً | فـــاجعلوا مـــنكم القبـــول اختتامـــا

انسان عيني يا حسين

الحاج هاشم الكعبي

أ رأيـت يـوم تحملتـك القـودا مـن كـان منـا المثقـل المجهـودا
حملتهـا الغـصن الرطيـب وورده وحملـت فيـك الهـم والتـسهيدا
وجعلـت حظـي مـن وصـالك أن يومـا بـه ألقـى خيالـك عيـدا
لو شئت أن تعطي حشاي صبابة فـوق الـذي بـي مـا وجـدت مزيـدا
أهـوى ربـاك وكيـف لـي بمنـازل حـشدت علـي ضـغائنا وحقـودا
أ معـرس الحيين مـا لـك لم تجب مـضنى ولم تـسمع لـه منـشودا
أ أصـمك الأظعـان يـوم تحملـوا أم صـرت بعـد الظـاعنين بليـدا
قد كنت توضح بالأسنة والظبى معنـى وتفـصح موعـدا ووعيـدا
حيث الشموس على الغصون ولم عاينـت الا أوجهـا وقـدودا
من سام عزك فاستباح من الشرى آسـاده ومـن الخـدور الغيـدا
انى انتفى ذاك الجلال وأصبحت أيامـك البـيض الليـالي سـودا
فـاسمع أبثـك انـني أنـا ذلـك الـ كمـد الـذي بـك لا يـزال عميـدا
ما بعدت منك القريب حوادث عرضـت ولا قـربن منـك بعيـدا
لا تحـسبنه هـوى يخـال وإن غـدا حظـي الـشقي تفرقـا وصـدودا
فلأنـت أنـت وإن عـدت بـك نيـة عـن نـاظري وتـركن دونـك بيـدا
ولـئن أبحـت تجلـدي فطالمـا ألفيـتني عنـد الخطـوب جليـدا
تـالله لا أنسى ابـن فـاطم والعدى تهـدي إليـه بوارقـا ورعـودا
غـدروا بـه إذ جاءهم مـن بعـد مـا أسـدوا إليـه مواثقـا وعهـودا
قتلـوا بـه بـدرا فـاظلم ليلـهم فغـدوا قيامـا في الـضلال قعـودا
وحمـوه أن يـرد المبـاح وصـيروا ظلمـا لـه ظـامي الرمـاح ورودا
فـسمت إليـه أماجـد عرفـوا بـه قـصد الطريـق فـادركوا المقـصودا
نفـر حـوت جمـل الثنـا وتـسنمت قلـل المعـالي والـدا ووليـدا

من تلق منهم تلق كهلا أو فتى علم الهدى بحر الندى المورودا
وكأنما قصد القنا بنحورهم درر يفصلها الفناء الطعان عقودا
واستنزلوا حلل العلا فأحلهم غرفاته فغدا النزول صعودا
فتظن عينك أنهم صرعى وهم في خير دار فارهين رقودا
وأقام معدوم النظير فريد بيـ ـت المجد معدوم النصير فريدا
يلقى القفار صواهلا ومناصلا ويرى النهار قساطلا وبنودا
ساموه أن يرد الهوان أو المنيـ ـة والمسود لا يكون مسودا
فانصاع لا يعبأ بهم عن عدة كثرت عليه ولا يخاف عديدا
يلقى الكماة بوجه أبلج ساطع فكأنما أموا نداه وفودا
يسطو فتلقى البيض تغرس في فتعود قائمة الرؤوس حصيدا
أسد تظل له الأسود خواضعا فترى الفتى يحكي الفتاة الرودا
البرق صارمه ولكن لم يسق للوبل إلا هامة ووريدا
والصقر لهذمه ولكن لم يصد إلا قلوبا أوغرت وكبودا
باس يسر محمدا ووصيه ويغيظ نسل سمية ويزيدا
حتى إذا حم الحمام وآن لا تلقى عمادا للعلى وعميدا
عمدت له كف العناد فسددت سهما عدا التوفيق والتسديدا
فثوى بمستن النزال مقطع الـ أوصال مشكور الفعال حميدا
لله مطروح حوت منه الثرى نفس العلى والسؤدد المعقودا
ومبدد الأوصال الزم حزنه شمل الكمال فلازم التبديدا
ومجرح ما غيرت منه القنا حسنا ولا اخلقن منه جديدا
قد كان بدرا فاغتدى شمس مذ ألبسته يد الدماء لبودا
يحمي أشعته العيون فكلما حاولن نهجا خلته مسدودا
وتظله شجر القنا حتى أبت إرسال هاجرة إليه بريدا
وثواكل في النوح تسعد مثلها أ رأيت ذا ثكل يكون سعيدا
ناحت فلم تر مثلهن نوائحا إذ ليس مثل فقيدهن فقيدا

لا العيس تحكيها إذا حنت ولا ... الورقاء تحسن عندها الترديدا
إن تنع أعطت كل قلب حسرة ... أو تدع صدعت الجبال الميدا
عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن ... زفراتها تدع الرياض همودا
وغدت أسيرة خدرها ابنة فاطم ... لم تلق غير أسيرها مصفودا
تدعو بلهفة ثاكل لعب الأسى ... بفؤاده حتى انطوى مفقودا
تخفي الشجا جلدا فان غلب ... ضعفت فأبدت شجوها المكمودا
نادت فقطعت القلوب بشجوها ... لكنما انتظم البيان فريدا
انسان عيني يا حسين أخي يا ... أملي وعقد جماني المنضودا
ما لي دعوت فلا تجيب ولم تكن ... عودتني من قبل ذاك صدودا
المحنة شغلتك عني أم قلى ... حاشاك أنك ما برحت ودودا
أ فهل سواك مؤمل يدعى به ... فيجيب داعية ويورق عودا
إن استعن قامت إلي ثواكل ... لم تدر إلا النوح والتعديدا
وكفيلها فوق المطي معالج ... من ضره ومن الحديد قيودا
أ وحيد أهل الفضل يعجب جاهل ... أن تمس ما بين الطغام وحيدا
ويلام غيث ما سقاك وانه ... من بحر جودك يستمد الجودا
قد كان يعتب عند تركك ظاميا ... لو كان غيرك بحره الموروردا
يا ابن النبي ألية من مدنف ... بعلاك لا كذبا ولا تفنيدا
ما زال سهدي مثل حزني ثابتا ... والغمض مثل الصبر عنك طريدا
تأبى الجمود دموع عيني مثلما ... يأبى حريق القلب فيك خمودا
والقلب حلف الطرف فكلما ... أسبلت هذا زاد ذاك وقودا
طال الزمان على لقاك فهل قضى ... للحزن والمحزون فيك خلودا
أ فلم يحن حين المسرة أن ترى ... عيناي ذاك الصارم المغمودا
وفصيحة عربية مانوسة ... لم تالف الوحشي والتعقيدا
ما سامها الطائي الضعار ولا الذي ... قد كان يدعى خالد بن يزيدا
أنزلتها بجناب أبلج لم يخب ... قصد لديه ولا يذل قصيدا

كانـــت بـــه جهـــد المقـــل وإنمـــا عـــذر الفتـــى أن يبلـــغ المجهـــودا
لـو شـاء يمـدح بالـذي هـو أهلـه حـصر الأنـام فمـا سمعـت نـشيدا

من يلهه المرديان المال والأمل

الشيخ حسن الدمستاني

مــن يلهــه المرديــان المــال والأمــل لم يــدر مــا المنجيــان العلــم والعمــل
مـن لـي بـصيقل البـاب قـد التـصقت بهــا الرذائــل والتاطــت بهــا العلــل
قـد خالطـت عقلـهم احكـام وهمهـم وخلــط حكمهمــا في خــاطر خطــل
خذ رشـد نفـسك مـن مـرآة عقلـك لا بــالوهم مــن قبــل ان يغتالــك الاجــل
فالعقـــل معتـــصم والـــوهم مـــتهم والعمـــر منـــصرم والـــدهر مرتحـــل
مطـى الأنـام هـي الأيـام تحملـهم إلى الحمـــام وان حلـــوا أو ارتحلـــوا
لا يولــد المــرء الا فــوق غاربهــا يحــدو بــه للمنايــا ســائق عجــل
يـا منفـق العمـر في عـصيان خالقـه أفــق فإنــك مــن خمــر الهــوى ثمــل
تعـصيه لا أنـت في عـصيانه وجـل مــن العقــاب ولا مــن منــه خجــل
أنفـاس نفـسك أثمـان الجنـان فهـل تــشري بهــا لهبــا في الحــشر يــشتعل
تـشح بالمـال حرصـا وهـو منتقـل وأنـــت عنـــه بـــرغم منـــك تنتقـــل
ما عذر من بلغ العشرين ان هجعت عينــاه أو عاقــه عــن طاعــة كــسل
ان كنـت منتهجـا منهـاج رب حجـى فقـــم بجـــنح دجـــى لله تنتقـــل
ألا تــرى أوليــاء الله قــد هجــرت طيب الكرى في الـدياجي مـنهم المقـل
يــدعون ربهــم في فــك عــنقهم مـــن رق ذنـــبهم والـــدمع منهمـــل
نحف الجسوم فـلا يـدرى إذا ركعـوا قـــسي نبـــل هـــم أم ركـــع نبـــل
خمـص البطـون طـوى ذبـل الـشفاه عمـش العيـون بكـى مـا غبهـا الكحـل
يقـال مرضـى ومـا بـالقوم مـن مـرض أو خولطــوا خــبلا حاشــاهم الخبــل
تعـادل الخـوف فـيهم والرجـاء فلـم يفــرط بهــم طمــع يومــا ولا وجــل
ان ينطقـوا شـكروا أو يـسكتوا فكـروا أو يغـضبوا غفـروا أو يقطعـوا وصـلوا
أو يظلموا صفحوا أو يوزنوا رجحوا أو يــسألوا سمحــوا أو يحكمــوا عــدلوا
ولا يلـــم بهـــم مـــن ذنـــبهم لمـــم ولا يميــل بهــم عــن وردهــم ميــل

ولا يسيل لهم دمع على بشر ... الا على معشر في كربلا قتلوا
ركب برغم العلى فوق الثرى نزلوا ... وقد أعدلهم في الجنة النزل
تنسي المواقف اهليها مواقفهم ... بصبرهم في البرايا يضرب المثل
ذاقوا الحتوف بأكناف الطفوف على ... رغم الأنوف ولم تبرد لهم غلل
أفدي الحسين صريعا لا صريخ له ... الا صرير نصول فيه تنتصل
والطعن مختلف فيه ومؤتلف ... والنحر منعطف والعمر منبتل
أليس ذا ابن علي والبتول ومن ... بجده ختمت في الأمة الرسل

قوضي يا خيام عليا نزار
السيد حيدر الحلي

قـد عهـدنا الربـوع وهـي ربيـع — أيـن لا أيـن أنـسها المجمـوع
درج الحـي أم تتبـع عنهـا — نجـع الغيـث أم بـدهياء ريعـوا
لا تقـل : شملـها النـوى صـدعته — إنمـا شمـل صـبري المـصدوع
كيـف أعـدت بلـسعة الهـم قلـبي — يـا ثراهـا وفيـك يرقـى اللـسيع
سـبق الـدمع حـين قلـت سـقتها — فتركـت الـسما وقلـت الـدموع
فكـأني في صـحنها وهـو قعـب — أحلـب المـزن والجفـون ضـروع
بـت ليـل التمـام أنـشد فيهـا — هـل لمـاض مـن الزمـان رجـوع
وادعـت حـولي الـسجا ذات طـوق — مـات منهـا علـى النيـاح الهجـوع
وصـفت لـي بجمرتـي مقلتيهـا — مـا عليـه انحـنين مـني الـضلوع
شـاطرتني بزعمهـا الـداء حزنـا — حـين أنـت وقلـبي الموجـوع
يـا طـروب العـشي خلفـك عـني — مـا حنـيني صـبابة وولـوع
لم يـرعني نـوى الخلـيط ولكـن — مـن جـوى الطـف راعـني مـا يـروع
قـد عـذلت الجـزوع وهـو صـبور — وعـذرت الـصبور وهـو جـزوع
عجبـا للعيـون لم تغـد بيـضا — لمـصاب تحمـر فيـه الـدموع
وأسـى شـابت الليـالي عليـه — وهـو للحـشر في القلـوب رضـيع
أي يـوم رعبـا بـه رجـف الـدهر — إلى أن منـه اصـطفقن الـضلوع
أي يـوم بـشفرة البغـي فيـه — عـاد أنـف الاسـلام وهـو جـديع
يوم أرسى ثقل النبي على الحتـ (١) — ـف وخفـت بالراسـيات صـدوع
يـوم صكت بـالطف هاشـم وجه الـ — ـمـوت فـالموت مـن لقاهـا مـروع
بـسيوف في الحـرب صـلت فللـشو — س سـجود مـن حولهـا وركـوع
وقفـت موقفـا تـضيفت الطيـ — ـر قـراه فحـوم ووقـوع

---

(١) وفي نسخة : الخسف .

موقـــف لا البـــصير فيـــه بـــصير   لانــــدهاش ولا الـــسميع سميـــع
جلـــل الأفـــق منـــه عـــارض نقـــع   مـــن ســـنا البـــيض فيـــه بـــرق لمـــوع
فلـــشمس النهـــار فيـــه مغيـــب   ولـــشمس الحديـــد فيـــه طلـــوع
أينمـــا طـــارت النفـــوس شـــعاعا   فلطـــير الـــردى عليهـــا وقـــوع
قـــد تواصـــت بالـــصبر فيـــه رجـــال   في حـــشى المـــوت مـــن لقاهـــا صـــدوع
ســـكنت مـــنهم النفـــوس جـــسوما   هـــــي بأســـــا حفـــــائظ ودروع
ســـد فـــيهم ثغـــر المنيـــة شـــهم   لثنايـــا الثغـــر المخـــوف طلـــوع
ولـــه الطـــرف حيـــث ســـار أنـــيس   ولـــه الـــسيف حيـــث بـــات ضـــجيع
لم يقـــف موقفـــا مـــن الحـــزم إلا   وبـــــه ســـــن غـــــبيره المقـــــروع
طمعـــت أن تـــسومه القـــوم خـــسفا   وأبـــى الله والحـــسام الـــصنيع
كيـــف يلـــوي علـــى الدنيـــة جيـــدا   لـــسوى الله مـــا لـــواه الخـــضوع
وبـــه يرجـــع الحفـــاظ لـــصدر   ضـــاقت الأرض وهـــي فيـــه تـــضيع
فـــأبى أن يعـــيش إلا عزيـــزا   أو تجلـــى الكفـــاح وهـــو صـــريع
فتلقـــى الجمـــوع فـــردا ولكـــن   كـــل عـــضو في الـــروع منـــه جمـــوع
رمحـــه مـــن بنانـــه وكـــأن مـــن   عزمـــه حـــد ســـيفه مطبـــوع
زوج الـــسيف بـــالنفوس ولكـــن   مهرهـــا المـــوت والخـــضاب النجيـــع
بـــأبي الثـــاوي علـــى الطـــف خـــدرا   هـــو في شـــفرة الحـــسام منيـــع
قطعـــوا بعـــده عـــراه ويـــا حبـــ   ـل وريـــد الاســـلام أنـــت القطيـــع
وســـروا في كـــرائم الـــوحي أســـرى   وعـــداك ابـــن أمهـــا التقريـــع
لـــو تراهـــا والعـــيس جـــشمها الحـــادي   مـــن الـــسير فـــوق مـــا تـــستطيع
ووراهـــا العفـــاف يـــدعو ومنـــه   بـــدم القلـــب دمعـــه مـــشفوع
يـــا تـــرى فوقـــه بقيـــة وجـــد   مـــلء أحـــشائها جـــوى وصـــدوع
فترفـــق بهـــا فمـــا هـــي إلا   ناضـــر دامـــع وقلـــب مـــروع
لا تـــسمها جـــذب الـــبرى أو تـــدري   ربـــة الخـــدر مـــا الـــبرى والنـــسوع
قوضـــي يـــا خيـــام عليـــا نـــزار   فلقـــد قـــوض العمـــاد الرفيـــع

وامــلأي العــين يــا أميــة نومــا فحـــسين علـــى الـــصعيد صـــريع
ودعـــي صـــكة الجبـــاه لـــوي لـــيس يجـــديك صـــكها والـــدموع
أفلطمـــا بـــالراحتين فهـــلا بـــسيوف لا تتقيهـــا الـــدروع
وبكـــاء بالـــدمع حزنـــا فهـــلا بـــدم الطعـــن والرمـــاح شـــروع
قـــل ألا قـــراع ملمومـــة الحتـــف فواهـــا يـــا فهـــر أيـــن القريـــع

يا آل فهر أين ذاك الشبا

السيد حيدر الحلي

يـــا آل فهـــر أيـــن ذاك الـــشبا
ليـست ضـباك اليـوم تلـك الـضبا

للـضيم أصـبحت وشـالت ضـحى
نعامـــة العـــز بـــذاك الأبـــا

فلـــست بعـــد اليـــوم في حبـــوة
مثلـــك بـــالأمس فحلـــي الحبـــا

فعزمـــك انـــصب علـــى جمـــره
دم الطلـــى منـــك إلى أن خبـــا

مـــا بقيـــت فيـــك لمـــستنهض
بقيـــة للـــسيف تـــدمي شـــبا

مـــا الـــذل كـــل الـــذل يومـــا ســـوى
طرحـــك أثقـــال الـــوغى لغبـــا

لا ينبـــت العـــز ســـوى مربـــع
لـــيس بـــه بـــرق الـــضبا خلبـــا

ولم يطـــأ عـــرش العـــلا راضـــيا
مـــن لم يطـــأ شـــوك القنـــا مغـــضبا

حـــي علـــى المـــوت بـــني غالـــب
مـــا أبـــرد المـــوت بحـــر الـــضبا

لا قربتـــك الخيـــل مـــن مطلـــب
ان فاتـــك الثـــار فلـــن يطلبـــا

قـــومي فأمـــا أن تجيلـــي علـــى
أشـــلاء حـــرب خيلـــك الـــشزبا

أو ترجعـــي بـــالموت محمولـــة
علـــى العـــوالي أغلبـــا أغلبـــا

مـــا أنـــت للعليـــاء أو تقبلـــي
بالقـــب تنـــزو بـــك نـــزو الـــدبى

تقـــدمها مـــن نقعهـــا غـــبرة
تطبـــق المـــشرق والمغربـــا

يـــا فئـــة لم تـــدر غـــير الـــوغى
أمـــا ولا غـــير المواضـــي أبـــا

نومـــك تحـــت الـــضيم لا عـــن كـــرى
أســـهر في الأجفـــان بـــيض الـــضبا

الله يـــا هاشـــم أيـــن الحمـــى
أيـــن الحفـــاظ المـــر أيـــن الأبـــا

أتـــشرق الـــشمس ولا عينهـــا
بـــالنقع تعمـــى قبـــل أن تغربـــا

وهـــي لكـــم في الـــسبي كـــم لاحظـــت
مـــصونة لم تبـــد قبـــل الـــسبا

كيـــف بنـــات الـــوحي أعـــداؤكم
تـــدخل بالخيـــل عليهـــا الخبـــا

ولم تـــساقط قطعـــا بيـــضكم
وسمـــركم لم تنتثـــر أكعبـــا

لقـــد ســـرت اســـرى علـــى حالـــة ... قـــل لهـــا موتـــك تحـــت الـــضبا
تـــــساقط الأدمـــــع أجفانهـــــا ... كـــالجمر عـــن ذوب حـــشا ألهبـــا
فـــــدمعها لـــــو لم يكـــــن محرقـــــا ... عـــاد بـــه وجـــه الثـــرى معـــشبا
تنعـــى أفـــاعي الحـــي مـــن كـــم وطـــوا ... مـــن دب بالـــشر لهـــم عقربـــا
تنعـــى بهـــا لـــيلا تـــسل الـــوغى ... مـــن كـــل شـــهم مـــنهم مقـــضبا
تنعـــــى الألى ســـــحب أيـــــاديهم ... تستـــــضحك العـــــام إذا قطبـــــا
تنعـــاهم عطـــشى ولكـــن لهـــم ... جـــداول البـــيض حلـــت مـــشربا
خطـــت بـــأطراف العـــوالي لهـــم ... مـــضاجع تـــسقى الـــدم الـــصيبا
ســـل بهـــم أمـــا تـــسل كـــربلا ... إذ واجهـــوا فيهـــا الـــبلا المكربـــا
دكـــوا رباهـــا ثـــم قـــالوا : لهـــا ... وقـــد جثـــوا نحـــن مكـــان الربـــا
يـــا بـــأبي بـــالطف أشـــلاؤها ... تنـــسج في الـــترب عليهـــا الـــصبا
يـــا بـــأبي بـــالطف أوداجهـــا ... للـــسيف أضـــحت مرتعـــا مخـــصبا
يـــا بـــأبي بـــالطف أحـــشاؤها ... عـــادت لأطـــراف القنـــا ملعبـــا

تبكيك عيني لا لاجل مثوبة

الشيخ عبد الحسن الأعسم

قـد اوهنـت جلـدي الـديار الخاليـه مـن اهلـها مـا للـديار ومـا ليـه
ومتـى سـألت الـدار عـن اربابهـا هـذا الـصدى منهـا سـؤولة ثانيـه
كانـت غياثـا للمنـون فاصـبحت لجميـع انـواع النوائـب حاويـه
ومعـالم اضـحت معـالم لا تـرى فيهـا سـوى نـاع يجـاوز ناعيـه
ورد الحـسين الى العـراق وظـنهم تركـوا النفـاق اذا العـراق كمـا هـي
ولقـد دعـوه للـضيا فاجـابهم ودعـاهم لهـدى فـردوا داعيـه
قـست القلـوب فلـم تكـن لهدايـة تبـا لهـا تلـك القلـوب القاسـيه
مـا ذاق طعـم فـراتهم حتـى قـضى عطـشا وغـسل بالـدماء القانيـه
يـابن الـنبي المـصطفى ووصـيه واخـا الزكـي ابـن التبـول الزاكيـه
تبكيـك عـيني لا لاجـل مثوبـة لكنمـا عـيني لاجلـك باكيـه
تبتـل مـنكم كـربلا بـدم ولا تبتـل مـني بالـدموع الجاريـه
انـست رزيـتم رزايانـا الـتي سـلفت وهونـت الرزايـا الاتيـه
وفجـائع الايـام تبقـى مـرة وتـزول وهـي الى القيامـة باقيـه
لهفـي لركـب صـرعوا في كـربلاء كانـت بهـا آجـالهم متدانيـه
صـالت علـى الاعـداء ضـامية لهـم وسـيوفهم لـدم الاعـادي ضـامية
ولقـد يـضرعلى رسـول الله ان تـسبى نـساه الى يزيـد الطاغيـه
ويـرى حـسينا وهـو قـرة عينـه ورجالـه لم تبـق مـنهم باقيـه
وجـسومهم تحـت الـسنابك بـالعرى ورؤوسـهم فـوق الرمـاح العاليـه
ويزيـد يقـرع ثغـره بقـضيبه مترنمـا منـه الـشفاية باديـه
ويـرى ديـار اميـة معمـورة وديـار اهـل البيـت مـنهم خاليـه
ابـني اميـة هـل دريـت بفـج مـا دبـرت ام تـدرين غـير مباليـه
او مـا كفـاك قتـال احمـد سـابقا حتـى عـدوت علـى بنيـه ثانيـه

تـــالله انــــك يايزيـــــد قتلتــــه   ســـرا لقتلـــك للحـــسين علانيـــه
ايـــن المغـــر لا مفـــر لكـــم غـــدا   فالخـــصم احمـــد والمـــصير الهاويـــه
ترقـــى منـــابر قومـــت اعوادهـــا   بـــضبى ابيـــه لا ابيـــك معاويـــه
واذا اتبـــت ثبـــت الـــنبي لربهـــا   تـــشكو ولا تخفـــى عليـــه خافيـــه
والله يقـــضي للبتـــول بـــدون ان   تـــشكو فكيـــف اذا اتتـــه شـــاكه
رب انـــتقم ممـــن ابـــادوا عترتـــي   ووضعوا على عجف النياق نسائيه
فهنالـــك الجبـــار بـــأمر هبهبـــا   ان لا يبقـــي مـــن عـــداها باقيـــه
يـــابن الـــنبي ومـــن بنـــوه تـــسعه   لا عـــشرة يـــدعى ولا بثمانيـــه
انـــا عبـــدك الراجـــي شـــفاعتكم غـــدا   والعبـــد يتبـــع في الرجـــاء مواليـــه
فاشـــفع لـــه ولوالديـــه وســـامعي   انـــشاده فـــيكم واســـعد قاريـــه
وعلـــيكم صـــلى المهـــيمن دائمـــا   وســـقى قبـــوركم غياثـــا هاميـــه

مصادر التحقيق

١ - القرآن .

٢ - اثبات الهداة ، محمّد بن الحسن الحر العاملي ، (ت ١١٠٤ هـ) ، دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٩٩ هـ .

٣ - الاحتجاج ، أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي ، ق ٦ هـ ، نشر المرتضى - قم ، ١٣٨٨ هـ .

٤ - الاختصاص ، محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد) ، (ت ٤١٣ هـ) ، جماعة المدرسين - قم .

٥ - اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسي) ، (ت ٤٦٠ هـ) ، آل البيت - قم ، ١٤٠٤ هـ .

٦ - الارشاد ، محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد) ، (ت ٤١٣ هـ) ، مكتبة بصيرتي - قم .

٧ - إرشاد القلوب ، أبو محمّد الحسن بن محمّد الديلمي ، ق ٨ هـ ، منشورات الشريف الرضي - قم .

٨ - الاستبصار ، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسي) ، (ت ٤٦٠ هـ) ، دار الكتب الإسلامية - طهران .

٩ - الاستيعاب - بحاشية الإصابة ، ابن عبد البر القرطبي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، لبنان ، ١٣٢٨ هـ .

١٠ - أعلام الدين ، حسن بن أبي الحسن الديلمي ، مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) - قم ، ١٤٠٨ هـ .

١١ - أعلام الورى ، أمين الإسلام الشيخ أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي ، ق ٦ هـ ، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث - قم ، ١٤١٧ هـ .

١٢ - اقبال الأعمال ، السيّد رضي الدين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس ، (ت ٦٦٤ أو ٦٦٨ هـ) دار الكتب الإسلامية - طهران ، ١٣٥٩ هـ .
١٣ - الأمالي ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ، (ت ٣٨١ هـ) ، مؤسسة البعثة - قم ، ١٤١٧ هـ .
١٤ - الأمالي للطوسي ، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسي) ، م ٤٦٠ هـ ، دار الثقافة - قم ، ١٤١٣ هـ .
١٥ - الأمالي ، محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد) ، م ٤١٣ هـ ، جماعة المدرسين - قم ، ١٤٠٣ هـ .
١٦ - الأمان من أخطار الأسفار ، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس ، مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) - قم ، ١٤٠٩ هـ .
١٧ - أسد الغابة ، عز الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد الجزري (ابن الأثير) ، ٥٥٥ - ٦٣٠ هـ ، إحياء التراث - بيروت .
١٨ - أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، ق ٣ هـ ، دار التعارف - بيروت ، ١٣٩٧ هـ .
١٩ - بحار الأنوار ، العلاّمة محمّد باقر المجلسي ، (ت ١١١١ هـ) مؤسسة الوفاء ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٤ هـ .
٢٠ - بشارة المصطفى ، عماد الدين الطبري ، مكتبة الحيدرية - النجف ، ١٣٨٣ هـ .
٢١ - بصائر الدّرجات ، محمّد بن حسن بن فرّوخ الصفار ، مكتبة آية الله المرعشي - قم ، ١٤٠٤ هـ .
٢٢ - البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، م ٧٤٤ هـ ، دار إحياء التراث - بيروت ، ١٤٠٨ هـ .
٢٣ - البلد الأمين ، إبراهيم بن عليّ العاملي الكفعمي ، طبع حجري .

٢٤ - تـاريخ ابـن عـساكر (ترجمـة الإمـام الحـسن (عليـه الـسلام)) ، أبـو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ابن عساكر) ، ٤٩٩ - ٥٧١ هـ ، مؤسسة المحمودي - بيروت ، ١٣٨٩ هـ .
٢٥ - تاريخ الطبري ، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري ، ٢٢٣ - ٣١٠ هـ ، دار الكتب الإسلامية - بيروت ، ١٤٠٦ هـ .
٢٦ - تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (اليعقوبي) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .
٢٧ - تحف العقول ، حسن بن شعبة الحراني ، جماعة المدرسين - قـم ، ١٤٠٤ هـ .
٢٨ - تذكرة الخواص ، سبط ابـن الجـوزي ، ٦٥٤ هـ ، مؤسـسة أهـل البيـت - بيروت ، ١٤٠١ هـ .
٢٩ - تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ، الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم ، ١٤٠٩ هـ .
٣٠ - تفسير البرهان ، السيّد هاشم الحسيني البحراني ، م ١١٠٧ / ١١٠٩ هـ ، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان - قم .
٣١ - تفسير العياشي ، محمّد بن مسعود العياشي ، المكتبة العلمية - طهـران ، ١٣٨٠ هـ .
٣٢ - تفسير الفرات ، فرات بن إبراهيم الكوفي ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الارشاد ، ١٤١٠ هـ .
٣٣ - تفسير القمي ، عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمي ، مؤسسة دار الكتـاب - قم ، ١٤٠٤ هـ
٣٤ - تفسير نور الثقلين ، المحدث الجليل العلاّمة الخبير الشيخ عبد عليّ بن جمعة الدوسي الحويزي ، المطبعة العلمية - قم .

٣٥ - التوحيد ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ، م ٣٨١ هـ ، مكتبة الصدوق - طهران ، ١٣٩٨ هـ .
٣٦ - تهذيب الأحكام ، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسي) ، م ٤٦٠ هـ ، دار صعب - بيروت .
٣٧ - الثاقب في المناقب ، عماد الدين أبو جعفر محمّد بن عليّ الطوسي (ابن حمزة) ، ق ٦ هـ ، انصاريان - قم ، ١٤١٢ هـ .
٣٨ - ثواب الأعمال ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ، م ٣٨١ هـ ، منشورات الشريف الرضي - قم ، ١٣٦٤ ش .
٣٩ - جامع الأخبار ، محمّد بن محمّد السبزواري ، منشورات المصطفوي - قم ، ١٣٤١ هـ .
٤٠ - جامع الأصول ، أبو السعادات المبارك بن محمّد ابن الأثير الجزري ، ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
٤١ - الجعفريات (الأشعثيات) ، محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي ، مكتبة نينوى الحديثة ، طهران .
٤٢ - جمال الأسبوع ، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس ، منشورات الرضي - قم .
٤٣ - الجمل ، محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد) ، م ٤١٣ هـ ، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم ، ١٤١٣ ه - .
٤٤ - الجوهرة ، محمّد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني (البري) ، مكتبة النوري - دمشق .
٤٥ - الحجّة على إيمان أبي طالب ، محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد) ، م ٤١٣ هـ ، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم ، ١٤١٣ هـ .
٤٦ - حلية الأبرار ، السيّد هاشم الحسيني البحراني ، م ١١٠٧ هـ ، دار الكتب العلمية - قم .

٤٧ - حلية الأولياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، م ٥٧٣ هـ ، مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم ، ١٤٠٩ هـ .
٤٨ - الخرائج والجرائح ، قطب الدين الراوندي ، مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم ، ١٤٠٩ هـ .
٤٩ - الخصال ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ، م ٣٨١ هـ ، جماعة المدرسين - قم ، ١٣٦٢ هـ .
٥٠ - الدر المنثور ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، مكتبة آية الله المرعشي - قم ، ١٤٠٤ هـ .
٥١ - دعائم الإسلام ، نعمان بن محمّد التميمي المغربي ، دار المعارف - مصر ، ١٣٨٥ هـ .
٥٢ - الدعوات ، قطب الدين الراوندي ، مدرسة الإمام المهدي (عج) قم ، ١٤٠٧ هـ .
٥٣ - دلائل الإمامة ، محمّد بن جرير الطبري ،دار الذخائر للمطبوعات قم .
٥٤ - ديوان عليّ (عليه السلام) ، الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، پيام إسلام - قم ، ١٣٦٩ ش .
٥٥ - ذخائر العقبى ، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري ، م ٦٤٩ هـ ، مكتبة القدسي - القاهرة .
٥٦ - الذرية الطاهرة ، أبو بشر محمّد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي الدولابي ، ٢٢٤ - ٣١٠ هـ ، جماعة المدرسين - قم ، ١٤٠٧ هـ .
٥٧ - رجال الكشي ، محمّد بن عمر الكشي ، جامعة مشهد ، ١٣٤٨ ش .
٥٨ - رجال النجاشي ، أحمد بن عليّ النجاشي ، جماعة المدرسين - قم ، ١٤٠٧ هـ .
٥٩ - روضة الواعظين ، محمّد بن حسن الفتال النيشابوري ، منشورات الرضي - قم .

٦٠ - سنن النّبيّ ، العلاّمة السيّد محمّد حسين الطباطبائي ، الإسلامية - طهران .
٦١ - سنن النسائي ، النسائي .
٦٢ - شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد المعتزلي ، مكتبة آية الله المرعشي - قم ، ١٤٠٤ هـ .
٦٣ - شواهد التنزيل ، الحاكم الحسكاني عبيد الله بن عبد الله بن أحمد ، ق ٥ هـ ، مؤسسة الطبع والنشر - طهران ، ١٤١١ هـ .
٦٤ - صحيفة الرضا ، الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) ، ١٤٠٦ هـ .
٦٥ - الصراط المستقيم ، عليّ بن يونس النباطي البياضي ، مكتبة الحيدرية - النجف ، ١٣٨٤ هـ .
٦٦ - طب الأئمّة (عليهم السلام) ، عبد الله وحسين ابنا بسطام ، منشورات الشريف الرضي - قم ، ١٤١١ هـ .
٦٧ - طب الرضا ، الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) ، منشورات الخيام - قم ، ١٤٠٢ هـ .
٦٨ - طب النّبيّ (صلى الله عليه وآله) ، أبو العبّاس المستغفري ، منشورات الشريف الرضي - قم ، ١٣٦٢ ق . ش .
٦٩ - الطبقات الكبرى (ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام)) ، ابن سعد ، م ١٦٨ هـ ، آل البيت - قم ، ١٤١٦ هـ .
٧٠ - الطرائف ، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس ، منشورات الخيام - قم ، ١٤٠٠ هـ .
٧١ - العدد القوية ، رضى الدين عليّ بن يوسف الحلي ، مكتبة آية الله المرعشي - قم ، ١٤٠٨ هـ .
٧٢ - عدة الداعي ، ابن فهد الحلي ، دار الكتاب الإسلامي ، ١٤٠٧ هـ .

٧٣ - العقد الفريد ، يوسف بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي ، ق ٧ هـ ، مكتبة عالم الفكر - القاهرة ، ١٣٩٩ هـ .
٧٤ - علل الشرائع ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ، م ٣٨١ هـ ، مكتبة الداوري - قم .
٧٥ - العمدة ، ابن بطريق يحيى بن حسن الحلي ، جماعة المدرسين - قم ، ١٤٠٧ هـ .
٧٦ - العوالم ، الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني الاصفهاني ، ق ١٢ هـ ، مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم ، ١٤٠٧ هـ .
٧٧ - عوالي اللآلي ، ابن أبي جمهور الأحسائي ، منشورات سيّد الشهداء (عليه السلام) - قم ، ١٤٠٥ هـ .
٧٨ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ، م ٣٨١ هـ ، منشورات جهان ، ١٣٧٨ هـ .
٧٩ - الغارات ، إبراهيم بن محمّد الثقفي ، مؤسسة دار الكتاب - قم ، ١٤١٠ هـ .
٨٠ - الغدير ، الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي ، دار الكتب الإسلامية - طهران ، ١٣٦٦ ش .
٨١ - الغيبة ، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسي) ، م ٤٦٠ هـ ، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ، ١٤١١ هـ .
٨٢ - الغيبة ، محمّد بن إبراهيم النعماني ، مكتبة الصدوق - طهران ، ١٣٩٧ هـ .
٨٣ - فتح الأبواب ، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) - قم ، ١٤٠٩ هـ .

٨٤ - الفتوح ، أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفي ، م ٣١٤ هـ ، دار الكتب الإسلامية - بيروت ، ١٤٠٦ هـ .
٨٥ - فرحة الغري ، السيّد عبد الكريم بن طاووس ، منشورات الشريف الرضي - قم .
٨٦ - الفصول المختارة ، محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد) ، م ٤١٣ هـ ، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم ، ١٤١٣ هـ .
٨٧ - الفصول المهمّة ، عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكي (ابن صباغ) ، م ٨٥٥ هـ ، دار الأضواء - بيروت ، ١٤٠١ هـ .
٨٨ - الفضائل ، شاذان بن جبرئيل القمي ، ق ٦ هـ ، الرضي - قم ، ١٣٦٣ ش .
٨٩ - فضائل الأشهر الثلاثة ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ، م ٣٨١ هـ ، مكتبة الداوري - قم .
٩٠ - الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام) ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) - مشهد ، ١٤٠٦ هـ .
٩١ - فلاح السائل ، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس ، مكتب الاعلام الإسلامي - قم .
٩٢ - قرب الإسناد ، عبد الله بن جعفر الحميري القمي ، مكتبة نينوى - طهران .
٩٣ - قصص الأنبياء (عليهم السلام) ، قطب الدين الراوندي ، الحضرة الرضوية ، ١٤٠٩ هـ .
٩٤ - الكافي ، ثقة الإسلام أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ، م ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ ، دار النشر الإسلامي - طهران .
٩٥ - كامل الزيارات ، ابن قولويه القمي ، منشورات المرتضوية - النجف ، ١٣٥٦ هـ .

٩٦ - الكامل في التاريخ ، عز الدين أبو الحسن عليّ بن أبي الكرم الشيبامي (ابن الأثير) ، م ٦٣٧ هـ ، إحياء التراث - بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
٩٧ - كتاب المزار ، محمّد بن محمّد بن النعمان (الشيخ المفيد) ، م ٤١٣ هـ ، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم ، ١٤١٣ هـ .
٩٨ - كتاب سليم بن قيس ، سليم بن قيس الهلالي الكوفي ، الهادي - قم ، ١٤١٥ هـ .
٩٩ - كشف الغمّة ، عليّ بن عيسى الإربليّ ، مكتبة بني هاشمي - تبريز ، ١٣٨١ هـ .
١٠٠ - كشف اليقين ، العلاّمة جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي ، ٦٤٨ - ٧٢٦ هـ ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية - قم ، ١٤١٣ هـ .
١٠١ - كفاية الأثر ، عليّ بن محمّد الخزّاز القمي ، بيدار - قم ، ١٤٠١ هـ .
١٠٢ - كمال الدين ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ، م ٣٨١ هـ ، دار الكتب الإسلامية - طهران ، ١٣٥٩ هـ .
١٠٣ - كنز العمّال ، علاء الدين عليّ المتقي بن حسام الدين الهندي ، م ٩٧٥ هـ ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤٠١ هـ .
١٠٤ - كنز الفوائد ، أبو الفتح الكراجكي ، دار الذخائر - قم ، ١٤١٠ هـ .
١٠٥ - متشابه القرآن ، ابن شهرآشوب المازندراني ، بيدار - قم ، ١٣٢٨ ش .
١٠٦ - مثير الأحزان ، ابن نما الحلي ، مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم ، ١٤٠٦ هـ .
١٠٧ - المجتنى من الدعاء المجتبى ، للسيّد ابن طاووس ، ٦٦٤ هـ ، دار الذخائر - قم ، ١٤١١ هـ .
١٠٨ - مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي .
١٠٩ - مجمع البيان ، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي ، ق ٦ هـ ، دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٨ هـ .

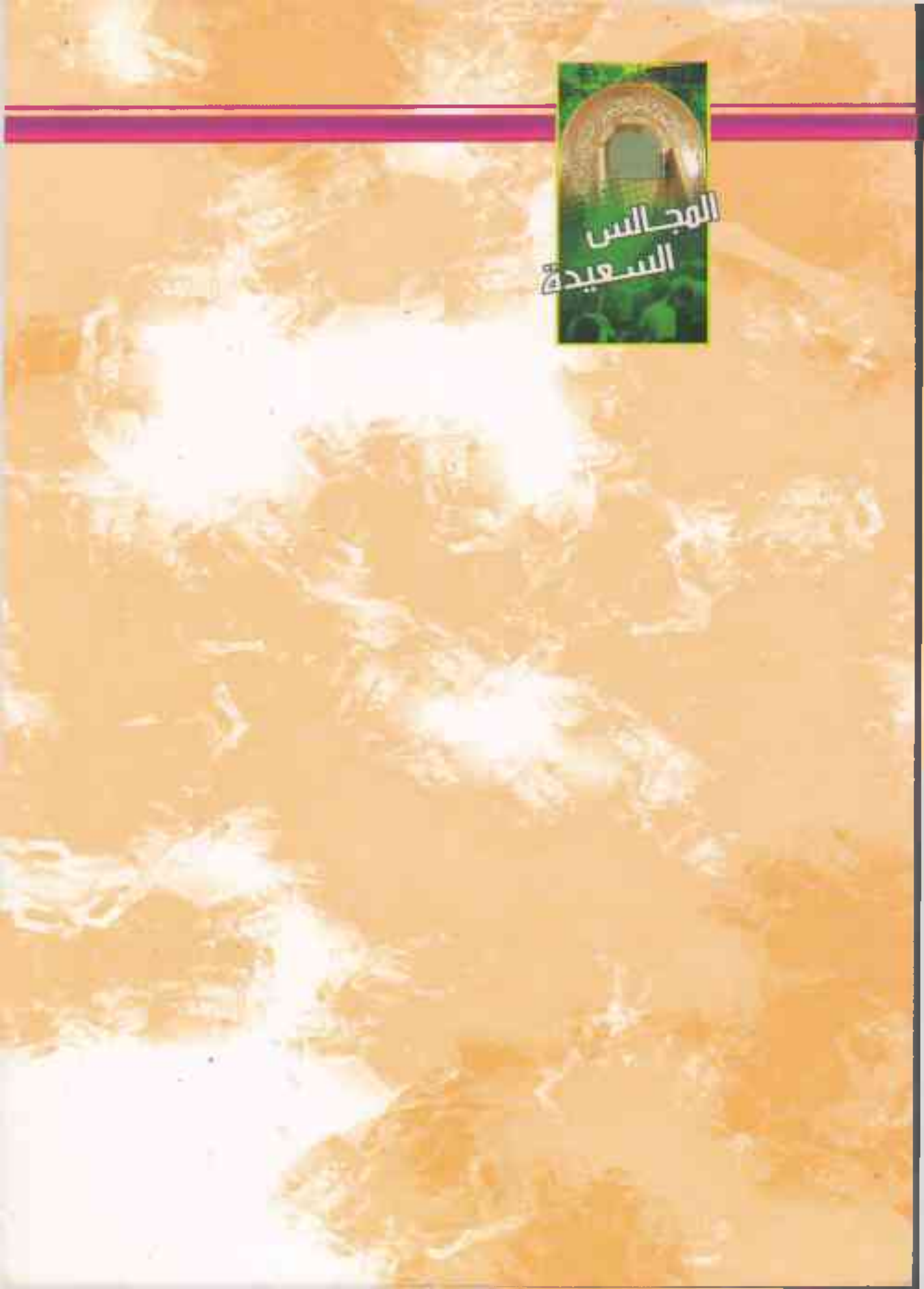
١١٠ - مجمع الزوائد ، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي ، م ٨٠٧ هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٨ هـ .
١١١ - مجموعة ورام ، ورام بن أبي فراس ، مكتبة الفقيه - قم .
١١٢ - المحاسن ، أحمد بن محمّد بن خالد البرقي ، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) - قم .
١١٣ - المحجّة البيضاء ، محمّد بن المرتضى (محسن الكاشاني) ، م ١٠٩١ هـ ، جماعة المدرسين - قم .
١١٤ - مدينة المعاجز ، السيّد هاشم البحراني ، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم ، ١٤١٤ هـ .
١١٥ - مروج الذهب ، أبو الحسن عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي ، م ٣٤٦ هـ ، دار الفكر - بيروت ، ١٤٠٩ هـ .
١١٦ - مسائل عليّ بن جعفر ، عليّ بن جعفر (عليه السلام) ، م ٢٣٠ هـ ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) - مشهد ، ١٤٠٩ هـ .
١١٧ - مستدرك الوسائل ، المحدث النوري ، مؤسسه آل البيت (عليهم السلام) - قم ، ١٤٠٨ هـ .
١١٨ - مسكن الفؤاد ، الشهيد الثاني ، مكتبة بصيرتي - قم .
١١٩ - مسند أحمد ، أحمد بن حنبل ، م ٢٤١ هـ ، دار صادر - بيروت .
١٢٠ - مشكاة الأنوار ، أبو الفضل عليّ بن حسن الطبرسي ، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف ، ١٣٨٥ هـ .
١٢١ - مصادقة الإخوان ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ، م ٣٨١ هـ ، طباعة الكرماني ، قم ، ١٤٠٢ هـ .
١٢٢ - المصباح ، إبراهيم بن عليّ العاملي الكفعمي ، منشورات الشريف الرضي - قم ، ١٤٠٥ هـ .

١٢٢ - المصباح ، إبراهيم بن عليّ العاملي الكفعمي ، منشورات الشريف الرضي - قم ، ١٤٠٥ هـ .
١٢٣ - مصباح الشريعة ، الإمام الصادق (عليه السلام) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤٠٠ هـ .
١٢٤ - مصباح المتهجد ، أبو جعفر محمّد بن الحسن (الشيخ الطوسي) ، م ٤٦٠ هـ ، مؤسسة فقه الشيعة ، ١٤١١ هـ .
١٢٥ - المصنف ، أبو بكر عبد الله بن محمّد بن أبي شيبة الكوفي العبسي ، م ٢٣٥ هـ ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .
١٢٦ - معاني الأخبار ، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ، م ٣٨١ هـ ، جماعة المدرسين - قم ، ١٣٦١ ش .
١٢٧ - المعجم الكبير ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ٢٦٠ - ٣٦٠ هـ ، دار إحياء التراث - بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
١٢٨ - مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الاصفهاني ، ٢٨٤ - ٣٥٦ هـ ، دار المعرفة - بيروت .
١٢٩ - مقتل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ابن أبي الدنيا ، م ٢٨١ هـ ، مؤسسة الطبع والنشر - طهران .
١٣٠ - مقتل الحسين (عليه السلام) ، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي اخطب خوارزم ، م ٥٦٨ هـ ، مكتبة المفيد - قم .
١٣١ - مقتل الحسين (عليه السلام) ، عبد الرزاق الموسوي المقرم ، مكتبة البصيرتي - قم .
١٣٢ - مقتل الحسين (عليه السلام) ، أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي ، م ٣٨١ هـ ، مؤسسة الوفاء - قم .
١٣٣ - مكارم الأخلاق ، رضى الدين حسن بن فضل الطبرسي ، منشورات الشريف الرضي - قم ، ١٤١٢ هـ .

١٣٤ - مناقب آل أبي طالب (عليه السلام) ، ابن شهرآشوب المازندراني ، العلامة - قم ، ١٣٧٩ هـ .
١٣٥ - المناقب ، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي اخطب خوارزم ، م ٥٦٨ هـ ، جماعة المدرسين - قم .
١٣٦ - مناقب علي بن أبي طالب ، ابن المغازلي ، المكتبة الإسلامية - طهران ، ١٤٠٣ هـ .
١٣٧ - المناقب ، حيدر عليّ بن محمّد الشرواني ، ق ١٢ هـ ، منشورات الإسلامية - قم ، ١٤١٤ هـ .
١٣٨ - من لا يحضره الفقيه ، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق) ، م ٣٨١ هـ ، مؤسسة الأعلمي - بيروت .
١٣٩ - موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) ، معهد أبحاث باقر العلوم (عليه السلام) - قم ، ١٤١٥ هـ .
١٤٠ - المؤمن ، حسين بن سعيد الأهوازي ، مدرسة الإمام المهدي (عج) - قم ، ١٤٠٤ هـ .
١٤١ - مهج الدعوات ، السيّد عليّ بن موسى بن طاووس ، دار الذخائر - قم ، ١٤١١ هـ .
١٤٢ - نزهة الناظر ، يحيى بن سعيد الحلي ، منشورات الشريف الرضي - قم ، ١٣٩٤ هـ .
١٤٣ - نظم درر السمطين ، جمال الدين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزرندي ، م ٥٧٠ هـ ، مكتبة نينوى الحديثة - طهران .
١٤٤ - النوادر ، الراوندي ، دار الكتاب - قم .
١٤٥ - نهج البلاغة ، الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) .
١٤٦ - نهج الحق وكشف الصدق ، حسن بن يوسف العلاّمة الحلي ، دار الهجرة - قم ، ١٤٠٧ هـ .

١٤٧ - وسائل الشّيعة ، محمّد بن الحسن الحر العاملي ، م ١١٠٤ هـ ، الإسلامية - طهران ، ١٤٠٣ هـ .
١٤٨ - وفاء الوفاء ، نور الدين عليّ بن أحمد السمهودي ، م ٩١١ هـ ، إحياء التراث العربي - بيروت .
١٤٩ - وقعة صفين ، نصر بن مزاحم بن سيار المنقري ، مكتبة آية الله المرعشي - قم ، ١٤٠٣ هـ .
١٥٠ - ينابيع المودّة ، سليمان بن إبراهيم القندوزي ، المكتبة الحيدرية - النجف ، ١٤١١ هـ .

الفهرس


المجالس
السعيدة